عدد الاسماء الحسنى

رسالة الفرايد للمولى الفاضل ابن كمال وهو اب الكمال عليه رحمة الملك المتعال

شرح اسماء الحسنى للامام القشيري رضي الله عنه

فاتح الختم بركة الله عليه

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه

النيسابوري صاحب الامام قدوة الائمة الاعلام

ابا علي الدقاق واخذ الكلام من الاستاذ والامام

ابن فورك ورافق البيهقي في طريق الحجاز رضي الله عنهم

وجمع بينا وبينهم في مقعد صدق ابن رب العالمين

ثم ملكه الفقير الحقير راجي رحمة الولي علي بن ايلياي في سنة ١١٢٥

ختم

بفضلك

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن وبسر

قال الاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله روحه

فيما اخبرنا الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي عنه نيسابور اجازة

الغني ٤ الحمد القديم الذي لا يستفتح له وجود الحكيم الذي لا يستفتح منه موجود العظيم الذي

العلي ٤ لم يلده والد فيرثه مولود الكريم الذي لا ينازعه معبود الواجد الذي لا يقوم بذاته حادث

المجيد الذي لا يرثه وارث القادر الذي لا يعوزه اقتدار ولا يفوته اقتصار القاطر الذي لا يحيط به اخطار ولا افكار العالم

لا يكبو في اضطرار الاذهان لا بزمان ومقدار المجيد الذي لا بتوطين نفس المبدئ المعيد الذي لا بدفع نقص وطلب

بالة انشأ البديع لا بتأمل وارتياء السميع لا باصغاء البصير لا بجدقة وحاسة القريب لا بمكان ومماسة

المتكلم لا بلسان ولهاة المتقدس عن كل آلة واداة الموصوف بنعوت ازلية المنعوت

بصفات ابدية خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته وحكم الافعال بعلمه وحكمته ومبرم

الامر بمقتضى مشيته الملك الذي لا ينازعه شريك الجليل الذي لا يضارعه عديل ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير يفعل الله ما يشاء وهو على كل شيء قدير نحمده على ما عرفنا من

توحيده ونشكره على ما حققنا به من تسديده ونستغفره لما سلف لنا من عصيانه ونستوفقه بفضله

واحسانه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن يقين وعرفان

لا عن تخمين وحسبان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه ودليله بعثه بعد دروس

السبل وطموس الملل وعبادة الاوثان وكثرة الطغيان واندراس البرهان

فقام

فقام لدين الله ناصحا ولمعالم الدين فاضحا ولعبدة الاصنام قامعا ولملة الاسلام شارعا وعن

الائمة بريئا وفي الدين قويا صلوات الله عليه وعلى آله الذين اختارهم الله وطهرهم

واصحابه الذين اجتباهم وآثرهم اما بعد فقد كثر سؤال الراغبين في علم

التذكير منا في املاء كتاب يشتمل على ابواب في هذا الفن يكون بصيرة للمبتدئين

وتذكرة للمحققين وكنت ازهد في الاجابة الى ذلك لما ظهر من الخلل في هذه الطريقة

وايثار كثير ممن ينتمي الى هذه الصنعة الغرض البسيس مما يجمعه من خطام الدنيا على ما

اعده الله سبحانه لاهل العلم اذ انصحوا لله ولرسوله وللمؤمنين من الدرجات العلى والمثوبات

الحسنى ولما انضاف الى الخطا مقاصدهم في الاغراض خطأ مقالتهم خرط كلماتهم حتى

قل التحقيق وشاع البدع على الافواه وزال التمييز وكثر المتعاطون لهذه الحالة

والمتصفون بهذه الصفة مرايين في حكم الدين ومقتضى ما اخذ الله تعالى على العلماء من ترك

الكتمان للحق ان املى كتابا جامعا يشتمل على صدر صالح من هذا العلم يتحقق به من تأمله

وربما لا يتفق لبعض الراغبين في الانتظام حضور مجلس الذكر فيعتاض بالنظر فيه عما فاته

من حضور مجلس التذكير وضمنت هذا الكتاب معاني اسماء الله عز وجل وآثرت الترتيب فيه على

ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين

اسما من احصاها دخل الجنة وقد رتب ابوابا على هذه الاسماء ثم افردت لشرح كل اسم بابا وبالله

سبحانه استعين في اتمام ما ابتدائه واياه اسأل العصمة من الخطاء والخلل وترك الصواب

والنزول انه على ذلك قدير وبالمنه فيه جدير باب في معنى قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون اعلم ان سبب
نزول هذه الآية ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يدعون الله
مرة ويذكرون الرحمن مرة فقال اما اله ينهانا عن عبادة الاصنام ويوحد وها الهين اثنين
يقول مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله هذه الآية فقال ولله الاسماء الحسنى اراد به ولله
السميات ولذلك قال الحسنى وهي تانيث الاحسن وفي هذه الآية دليل على ان الاسم هو المسمى
في قوله ولله لانه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان يكون الاسماء لغير الله في الآية تعلق ايضا
لمن قال الاسم غير المسمى حيث قال الاسماء الحسنى وهو سبحانه واحد والاسماء جمع ولا بد من صرف اللفظ
عن الظاهر الى المجاز فلهذا قلنا المراد به الله التسميات ووصف اسمائه بالحسنى يرجع الى ما يتضمنه
ويدل عليه من صفات العلو ونعوت العظمة والكبرياء والى تاتي فحمة الذاكر له والداعي له بتلك
الاسماء بجزيل الثواب وحسن المآب وقوله عز وجل ذكره وذروا الذين يلحدون في اسمائه
اي اعرضوا عن اهل الالحاد في دينه يريد لا تهلكوا بسببهم ولا تواقفوهم على طريقتهم والحاد القوم
في هذا هو ميلهم وعدولهم في اسماء الله تعالى على وجهين بالزيادة على ما اذن فيه او النقصان
عما امر به فالاول تشبيه والثاني تعطيل فان الشبيه وصفوه بما لم يأذن فيه والمعطلة
سلبوه عارما اتصف به وهذا هو الحق الذي دين به بين طريقتين تشبيه ولا تعطيل وسبيل
ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن التوحيد فقال اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة من

الصفات

الزيغ والالحاد عن السنن المستقيم والميل عن الطريق القويم ومنه اللحد في القبر والآلحاد ص

الصفات وقد اختلف الناس في اشتقاق الاسم فمنهم من قال انه من السمو وهو العلو والرفعة ومنهم من قال
انه من الوسم والسمة وهي الكي والعلامة فعلى هذا القول اختلفوا من عرف اسماء الله يجب ان يتصف بهذين
الوصفين بالسمو والسمة فيعلو همته عن مساكنة الدنيا ورذائلها ملاحظا الرسوم والآثار الرضى بخسيس الاقدار
ويتسم بعبادة الجبار ويتصف بنعت الافتقار ويقوم بين يدي ربه بشواهد الانكسار وبرزنبي
صباح الاضطرار وخمار الاحتقار فصل من عرف اسم ربه نفى اسم نفسه وخلع بالمن صح اسم ربه
تخلق بروح القدس قبل وصوله الى دار قدس بل من عرف اسم ربه تمت رتبته وعلت في الدارين
منزلته بل من عرف اسمه وتيم بكنيه حسرته لما فني به من طلبته وجل بينه وبين مقصوده
لجلاله مطلوبه وعزته فصل ولله الاسماء الحسنى من عرف اسماء الله
تعالى حسن اسمه في الدنيا والآخرة وكذا من اجل اسمه قدر الله اجل الله قدره وجاء
في الحكاية ان بشرا الحافي رحمه الله كان في بداية امره مشتغلا فمر في يوما من الايام
قطعة قرطاس عليها اسم الله مكتوب فاخذ القرطاس ونظفه واشترى بدرهم كان معه
طيبا فطيبه ثم نام فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي فوعزتي
لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فاي يوم القيمة يقولون بشر الحافي شعر
كم من غني للبشى الآراكبا ويستنكف ان يكون حافيا مات اسمه ومات وهذا كان فقيرا حافيا
بقي على الاعقاب ذكره ليعلم العاملون انه لا يخسر احد على الله ولا يضيع عمل عند الله وقيل لبشر
لم تمشي حافيا فقال الارض بساطه وانا اكره ان اباشر بساطه بالنعلين وبيني وبين قدمي

وغيار ك

مطلب من عرف اسم ربه

مطلب بشر الحافي

مطلب رفع اسم الله تعالى من الارض

وبه روى عن علي رضه انه قال لما رفع الله عيسى عليه السلام الى السماء بقي من بقي بضيعة حتى الارض فمنه ما في كتاب بقي من بقي بضيعة حتى الارض فمنه ما في كتاب الله تعالى الا بعث الله ملائكة يحفونه بأجنحتهم حتى يبعث الله اليه وليا من اوليائه فيرفعه حتى الارض وحتى يقبض ما في الارض فيرفعه حتى الارض وحتى يقبض ما في الارض فيبقى اسم الله تعالى في الارض وحده فيخف ويرفعه الله تعالى في عليين وخفق الطير اذا بسط جناحيه وان كانا مشتركين في الاصل وروى عن منصور بن عمار انه قال كنت مولعا في صبائي برفع الطير الى الارض حتى عرفت ذلك وكان العبيد ان ايضا اولعوا بذلك فبينا انا ذات يوم في صحراء اذ وجدت قرطاسا فيه لا اله الا الله فرفعته ولم اعبأ به ورأيت في تلك الليلة كأن قيامة قد قامت وانا حائر ولا شيء هائل بهتف بي ويقول يا منصور ان الله عز وجل سيرى لك ما فعلت بي

وبلم يخرج من الدنيا كما دخل فيها مثل ابن فانه كان له ثوب في مرض موته فاستوهبه ان يتشفا فاعطاه ثوب وعاد في ثوب استعاره فلما اثر الله على الكل اثره الله على الجميع وما اصدق قول قائلهم ليس العز بالماء والطين والتكبر على المساكين انما العز بطاعة رب العالمين

مطلب العز

فصل علم الطريق سبحانه انه ليس لك اسماء مرضية فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وان تكون باسماء ربك داعيا ثم لك من ان تكون باسماء نفسك مدعيا فانك اذا كنت بكر كنت بمن لم يكن وان كنت به كنت بمن لم يزل وشتان بين وصف وبين وصف وفصل عد اسماءك بالجميلة وخصائلك الحميدة ومدحك واطرائك واثنى عليه بما وصفك به وجلالك فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فتذكر اسماء الحسنى ثم امرك بان تذكر اسماءه الحسنى ثم علم عجزك عن القيام بحق ذكره فقال عنك حيث عرفك قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الآية وسئل بعضهم متى يصير الفتى بليغا فقال اذا ذكر محبوبه واثنى عليه فصل

مطلب الدعاء على وجوه

عرفت اسماء ربك فليت شعري بم تسمي غدا شقيا تدعى فتجيب اليوم حسرة او سعيدا تدعى فتقول اليوم فوزة الا بسبب الله ما اعطاكم من مواهبه ونعمه ولا تنزع عنكم ما صلاكم به من فضله وكرمه بمنه وفضله فصل في قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال الاستاذ رحمه الله هذه الاية في سورة بني اسرائيل وهي مكية وسبب نزولها ان المسلمين من اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه قالوا مالنا لا نسمع ذكر الرحمن في القرآن كثيرا وهو في التوراة كثيرا فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الآية والدعاء في القرآن على وجوه منها بمعنى العبادة قال الله عز وجل في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اي لا تعبد وقال في سورة الانعام قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي قل انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ومنها الدعاء بمعنى الاستعانة قال الله تعالى في سورة البقرة وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين اي استعينوا بهما ومنها الدعاء بمعنى السؤال قال الله عز وجل في سورة حم المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي سلوني اعطكم وقال في سورة البقرة فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض الآية ومنها الدعاء بمعنى القول قال الله تعالى في سورة يونس ودعواهم فيها سبحانك اللهم وقال واخر دعواهم ان الحمد لله

رب العالمين ومنها الدعاء بمعنى النداء قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده اي ينادكم في هذا الموضع الدعاء بمعنى النداء وقال الله تعالى ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اي نادوا ان شئتم بقولكم يا الله وان شئتم بقولكم يا رحمن وقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلما
صلة معناه يا هاتدعوا وان شئت قلت ما للتاكيد وجاز فكن لما اتصلت اللفظ وقوله عز ذكره
ولا تجهر بصلوتك الصلوة في اللغة هي الدعاء وهي في الشريعة دعاء مخصوص يحصل على شروط
ومن اسم اللغة منقول الى اصل في الصلوة اللزوم فكان المصلي لزم هذه العبادة لاستنجاح
طلبته من الله تعالى وبعض العلماء يحمل اسمت هذه العبادة المخصوصة صلوة لانها في اكثر المواضع
مبنية في القرآن وما اليه في الذكر نحو قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وامثال
هذا كثير قال والعرب تسمي الفرس الذي يلو السابق في الحلبة المصلي لان رأسه عند صلوى السابق
في الحلبة واختلفوا في معنى الصلوة ههنا فقال كثير من المفسرين انه اراد لا تجهر بالقراءة في الصلوة
ولا تخافت بها وذلك ان المشركين كانوا اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ويجهر في
قراءته فامرأن لا يجهر في صلوته جهرا يسمعه المشركون ولا يخافت بها والمخافتة ان تكون
الكون بحال خفت الميت مخفوتا اذا برد وههنا يريد لا يقتصر في القراءة على ذكر
العلة لان القراءة المامور بها في الصلوة محلها اللسان فاذا اقتصر على ذكر
القلب نقل الشيء عن محله ووضع الشيء في غير موضعه لا يجوز في الاية اشارة الى ذلك

وهو ضيفه

وهو حقيقة الظلم فمن صرف قلبه الى الاغيار وشغل فكره بالرسوم والاثار ردوم نفسه بجدة
الاشكال وحق وقته بعمارة الاطلال فقد وضع الشيء في غير موضعه ومن وصف معبوده
بما لا يليق بحقه من نعوت خلقه فيما يتضمن نقصا او شبه شخصا او يوجب حدوثا او تقضي
قصورا فقد وضع الشيء في غير محله ولهذه الجملة اشار سيد هذه الطائفة ابو القاسم الجنيد قدس
الله روحه عليه لما ان سئل عن التوحيد فقال افراد القدم عن الحدث وقوله عز ذكره
فيه اشارة الى تنبيه اصحاب المحن اذا استولى عليهم اهل الفقر وتنبيههم على التكون الحالات
تنقضي وقوله في البلاء فان سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين قيل له
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها واراد بها حمايته عن الدين وصبره على ما كان يقاسيه من
المشركين وقد روي في بعض الكتب ان بني اسرائيل شكى الى الله سبحانه من امرأة تسلطت على اهل
عصرها فاوحى الله اليه فرمن قدامها حتى تنقضي ايامها ونكته اخرى وهي ان الاعداء لما لم يعرفوا قدر
ما سمعوا وفي بوه بالكذب امر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يسمعهم في بعض الاوقات تنبيها على انهم
لا يستحقون ذلك وان كان قد قال تعالى فاصدع بما تؤمر واخرى وهي ان قال اذا وقفت على باب
القرية مع المستجيب القصيحة فاسئ المناجاة مع الجيب من الطاعة الرقيب وفي معناه انشد

عزيز سوء ان اراي شكر خلوة فاشكو الذي يراني من عواده ويسمع وفي خلافه

قال بعض من شكا من بلاء الرقيب لم ترد ما وجهه الغيرة اشرقت قبل ربها برقيب

خوفا

وقد قيل في تأويل الآية عن الحسن البصري لا تحسن صلوتك في العلانية وتسيء في السر فعلي

في الخطاب هذا التأويل يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة وفيه امر بالاخلاص في الطاعات
وترك التصنع للمخلوقات ونفي التزين للمصنوعات والاكتفاء برؤية رب الارضين والسموات
وتصفية الاعمال من الآفات وتنقية الاحوال من الكدورات وسئل الشبلي عن مثل هذا فقال هو
ان لا يكون بكلامه غيره ملافظا ولا يكون لغير ربه مراضطا ولا يرى لنفسه دفتر به حافظا وروي
عن عائشة رضي الله عنها وعن ابن عباس وجماعة من المفسرين ان تاويل الآية لا تجهر بدعائك فقالوا هو

في الستر ان يذنب العبد ستراً فيقبل له لا تظهر للناس تفضيل ذنوبك فيطلعوا على ما سترت عليك من
زلاتك ولا تاتي فتية بها اي لا تترك الاستغفار ولا تقارف الاصرار ولا تأمن من الاغترار فاعتذر دوس
مجهود ولا تيأس خوفا اي اسمعنا خطابك تصرنا انك مغفورة ولا تنشر ستراً ستر تك ولا تفشر
مستورة ومن كمال كرمه انه يستر على المنهمكين ويسبل ستر عفوه ويجمل على المتهتكين فضل
يخفي هتك ستر كرمه في عتبك وتحذر كشف ستر كرمه لما يسلف مني خطايا كان ابن انت من لطف مولاك لما
عارفت ما عنك كيف ناداك فقال لا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وفي معناه انشد

ارخ ستراً على حقارة نفسي هتك ستر القديم لبس بجمل
ربما قصر الفقير المقل في حقوق بهن لا يستقل
دلش قل خدمة ووفاء ووداء وحرمة لا تقل

وقال عطاء

وفي اعطاء الخراساني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخافت في صلوته بالليل ولا يرفع صوته
بقراءته وعمر رضي الله عنه كان يجهر في صلوته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر عن فعله قال اسمع من
اناجي وسأل عمر فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضي الرحمن فامر ابا بكر حتى رفع قليلا
وامر عمر حتى خفض قليلا وفي هذا الخبر اشارة الى ان الصوت بالحسن ما حصل بالاذن والامر
للما احسنه الانسان بعقله ويستحسنه من ذاق تقية اشارة الحان الشوق قد يكون حسناً
وغيره احسن منه فيدعى الى الاحسن عن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليهما
ولكنه وقفهما على الاحسن والاصوب دل هذا الخبر مزية الصديق وبلوغه رتبة التحقيق حيث
اخبر عن عين التوحيد فقال اسمع من اناجي وكم بين المناجي - وان صفتا والمنزلين - وان علتا
هو بوصف مجاهدة عبد هو يعني مشاهدة الفاروق قال الله والشيطان وهو صفة المستأنفين
والصديق رضي الله عنه قال اسمع من اناجي وهو نعت العارفين وقال بعضهم تاويل الآية
لا تجهر بجميع صلوتك ولا تخافت بالكل اي اجهر صلوتك في بعض الصلوة المغرب والعشاء والفجر
واسر في بعض الظهر والعصر وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة النهار
عجماء وفي هذا تنبيه على فساد قول الباطنية حيث يطلبون الاسباب في تفضيل العبادات وان الشرع
غير معلل لامرنا برفع الصوت في بعض الصلوات والاسرار في بعض ولو كان الامر بالعكس
لكان سائغاً وكذلك القول في تثنية التسبيح وافراد التكبير وعدد الصلوات وغير ذلك

وفيه اشارة الى تركه ما عليه العادة لان عادة الناس التصرف والحركة بالنهار والسكون بالليل فامر
برفع الصوت بالليل خلافاً للعادة وخفض الصوت بالنهار خلافاً للعادة ولهذا قيل
الاراحة تركه ما عليه العادة وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه الاية
في التشهد اي ولا ترفع صوتك في قراءتك في التشهد ولا تخافت بها اي واذكره ذكراً بالسان
واسمع نفسك فتكون الصلوة ههنا بمعنى الدعاء وعلى هذا في الاشارة فيه ان التشهد في حال
القعود والجلوس بحضرة الملك تدل على القربة والقربة توجب الهيبة قال الله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً والذين يشهد لهذا الجملة ان التشهد اخبار عن ثناء الرسول
صلى الله عليه وسلم على ربه ليلة المعراج حيث قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي
هذا اشارة الى الفرق بين الحبيب والخليل فان ابراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفاً فجعل محل قوله القيام وجعل محل قول الرسول صلى الله عليه وسلم
القعود فكم بين من يتكلم قائماً في نطاق الحرمة وبين من يثني جالساً على بساط القربة
وقوله تعالى واتبغ بين ذلك سبيلاً كان الواجب ان يقول اذ بين ذلك سبيلاً ولكنه اكتفى بذكر
احدهما عن الاخر ومثاله كثير مثل قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة ولم يقل وانهما وغير ذلك واراد به واتبغ بين الجهر والمخافتة سبيلاً وبهذا ادب اهل
الحق حيث اثروا طريقاً في كل شيء طريقتين فتخيروا التقصير وتكبروا الغلو وقد ظاهر

في احوالهم

في احوالهم واعتقادهم وربما نشرح ذلك في غير هذا الموضع ان شاء الله باب
في معنى قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تسمع له سمياً الكلام
في هذه الاية من وجوه منها قوله رب السموات والارض وما بينهما تدل على قول اهل الحق
اصحابنا في ان اكساب العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى لان الله رب في هذا الموضع لا يمكن حمله على معنى من
معانيه الا على المالك اي واذا اثبتنا انه مالك ما بين السموات والارض دخل في ذلك اكساب الخلق واذا ثبت ان اكساب
الخلق مملوكة له دل على انها مخلوقة له لان حقيقة الملك القدرة على الايجاد ومعنى
كون الشيء فعلاً للفاعل انه موجود وجد وقوله تعالى فاعبده وهو نظم
بما تقدم انه لما ثبت انه المالك على الاطلاق فعلى كل احد ان يتعبد من شاء من خلقه بما يريد
من خفة وحقيقة العبادة غاية الخضوع ولا يستحقها احد سوى المعبود وهي من
قولهم طريق معبد اذا وطئته الاقدام وقوله واصطبر لعبادته فيه دلالة على ان الحامد وان
صفا قلبه فهو لا يكتفي الا باقتران وفاء العاقبة بها ولهذا قال بعض الشيوخ لا يغرنكم
صفاء الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقد مضاه انشد

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك التي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
فكم من شجر ورقته وازهرت ولا ثمرت وكم من مطيع لحظ في طاعته

انه بقدرته وجد

وما تخلص في عاقبته وكم من مسرور بعبادته مغرور بصفاء حالته تبدو له خفايا سابقته
بالم يكن في حسابه وامنيته ودلت الاية على وجوب الاستقامة فان الاصطبار نهاية
الصبر ومن مصبر طور ومن لازم وصل وقد قيل في الاشتقاق مزاد من فروع باب يوشك
ان يفتح له ومن معناه انشد اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته
ومدمن القرع للابواب ان يلجا وانشدوا ايضا

في الصبر والتاني

اني رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وذكر مطلب هل تعلم له سميا

وقوله جل ذكره هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم له نظيرا وقال بعضهم معناه
هل تعرف احدا يسمى الله سوى الله وقيل معناه هل تعلم احدا يستحق من التعظيم ما يستحقه الله
وعن الحسين بن الفضل البجلي رحمه الله في نظم هذه اللفظة بما قبلها انه تعالى اخبر انه ملكهم
ويحق ملكه تعبدهم ويلازمه طاعة امرهم بين انه لا منازع له ينازعه فيما امر به لا مضارع له
يساويه فيما اثبت واظهر ودلت الاية على نفي التشبيه وان المعبود سبحانه لا يشبه شيئا من الموجودات
ولا يشبه شيء من المذكورات لان من شرط التماثل التساوي بكل وجه وما سواه مصنوع
ويستحيل ان يكون الصانع كالمصنوع كاستحالة القوارير وثوبه كما يستحيل ان يكون
المصنوع كالخالق لفساد القول بقدمه وعليه دل قوله جل وعز ليس كمثله شيء وهو السميع

ليس

ليس كذاته ذات ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة اما من جهة موافقة اللفظ ولفظ الذات
القديمة ان يكون لصفة حدوثية كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذه الكلمة
تشتمل من الذات على جوامع مسائل التوحيد وكيف شبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية عن كل غير بكل وجه فهي بها قائمة وباستحقاق نعوت صمديته بها دائمة والافتقار الى الايجاد
والابداء مفتقرة حتى تكون والى الادامة والابقاء محتاجة حتى تدوم وكيف يشبه فعله فعل الخلق
وفعله حصل لا بجعل فاعل ودفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة او معالجة
ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه واليه اشار ذو النون المصري رحمه الله عليه

مطلب حقيقة التوحيد

حيث قال حقيقة التوحيد ان تعرف ان قدرة الله عز وجل في الاشياء بلا امتزاج وصنعه
بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه انه ما ظهر حادث الا والله صانعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه
ومعنى قوله علة كل شيء ولا علة لفعله اي لم يحمله على الفعل غرض ولا دعاه الى الايجاد
حركة فهو سبحانه لا يشبهه احد ولا يوجد من دونه ملتحد وكيف لا وهو احد لا يجمعه
عدد وصمد لا يقطعه امد وفي معناه انشد

يا من اذا قلت يا من لا نظير له في عز قيل لي يا اصدق البشر

مطلب مجنون بن عامر

وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول ان مجنون بني عامر ادعى المحبة لشخص
وتحقق فيها حتى هجر الاوطان وفارق الاقران واغترب عن كل شيء يعني اسمه فلما خرج

الى الصحراء رأى ظبيا فقال نعيما ما وجيدك جيدها

التحصيل

سوى ان عظم الساق منك دقيق فقال لاهل التحقيق اذ لكم من غيب فاسئلوا فاسئلت
وتحملت ما تحملت وخرجت الى الصحراء فرأيت من اشاراته مالا يحصى فصب
ولقد اعظم الله المنة على اهل التوحيد واجزل النعمة على ذوي التحقيق حيث اعتق
اسرارهم عن عبودية عالم متلون والعجائب الهالك فهو الذي اطلق في القدم
وعصمك عن سجود الصنم فان لم يكن لك في العبودية صدق قدم فارجو انك لا تحرم
وجود الاكرم فان قيل فكيف دلت الاية على نفي التشبيه وقد اثبت المثل يقول ليس
كمثله شيء قيل الكاف وصلة في قول بعضهم ومعناه ليس مثله شيء والكاف زائدة في
كلامهم على وجه الصلة كقول القائل وصاليات كما يؤثفين وقيل
المثل صلة ومعناه ليس كهو شيء وقيل مثل الشيء يذكر والمراد به نفسه كقول القائل مثلي لا يبخل
كلام مشكل يعني نفسه وقيل ان التشبيه يكون باحد الشيئين اما بالكاف او بالمثل
فجمع بين حرفي التشبيه ونفى بهما عن نفسه التشبيه فكانه قال ليس مثله شيء وليس كمثله كهو
شيء وقد قيل هذا غاية نفي التشبيه اذ لو كان له مثل لكان كمثله شيء وهو نفسه
فلما قال ليس كمثله شيء دل على انه ليس له مثل وعليه تسبحانه بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق
افلا تذكرون افمن هو كبير لم يزل لكن هو صغير لم يكن افمن هو جبار

لا نقص

لا نقصان لمن هو مجبور لا غنى له وكيف تشبه الحقيقة الخليقة وكيف تعانق
القدرة الفطرة وعجز ان يشبه من المصنوعات بالسموات ام بالارضين
او يشبه بالشموس والاقمار والرسوم والاثار والديار والاطلال والاعيان والاشكال والقدر ان لجبروته وناطق بدوام ملكوته وانار انار الصنع
على الجميع واضحة ودلالات النقص على الكل لائحة ولاسرار العارفين
بانها مصنوعة مناجية وقولهم تعلم له سميا قد يوافق اللفظ والاسم
الاسم ولا يقتضي الشبه كما لعدم التساوي يكتب وجه خلاف للباطنية وقولهم
ان لا يشبه شيء مما يقع عليه شيء كاشتراك السواد والبياض في اسم اللون وجب خالفتهما
على التحقيق فصار ولما كان المعبود لا شريك له حق للعابدين ان لا يذروا مقدارا
الا بذلوه ولا اجتهاد ولا مسعود في طلبه الا تحملوه ولا يحق بذل المهج
الا في طلب الاعزة فحق للدموع ان تنفطر على فوات قربته كما حق
للقلوب ان تتصدع بنسيم محبته وكما حق للارواح ان تنفطر من
خوف فرقته سر العبودية لغير وجهك باطل وبقاؤهن لغير فقدك ضايع هجر
آخر على شبه ليلى يقتل المرء نفسه وان بان من ليلى على اليأس طاويا
قوله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لمن تذخر محمودك
اذا لم تطلب معبودا هل تعرف احدا يستحق ما يستحقه بوجه ويوجد ما يخلفه

موجد

نجوى

او ان دعوة لجابك او ان اطعته اتابك او ان تركته امهلك وان رجعت
اليه واصلك وقبل ان عرفته احبك وبغير شفيع قربك وبلطفه كاشفك
وبفضله للطفك هل تعلم له سميا هيهات لا اله الا الله تقدس عن الامثال
وتعالى عن الاشكال وهو البكير المتعال باب

في معنى قوله جل ذكره تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في نزول
هذه السورة فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك انها مكية وعن مقاتل بن
حيان وغيره انها مدنية وقرا ابن عامر ذو الجلال بالواو وقرا الباقون بالياء
والكلام في هذه الاية من وجوه منها القول في معنى تبارك وتنتاغ معنى قوله
اسم ربك ومنها القول في معنى ذي الجلال والاكرام فاما قوله تبارك فقد اختلفوا
فيه فقال كثير من المفسرين انه بمعنى تعظم وتقدس وقال الفراء البركة
التقدس والعظمة وقيل انه تفاعل من البركة والبركة النفع والزيادة وقوله
تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت يدل على ان الخلق
وقال الزجاج البركة الخير الكثير في كل شيء وقال بعض اهل اللغة ان اصله من
البروك يقال برك البعير على الماء اذا دام وبارك الابل موطنها التي تستقر
عليها وكل اية احتملت وجوها ويبين بينها تناف والتضاد لا يحصل الاجماع
على ان الارادة بعضها دون البعض فهي على العموم وهذه الوجوه كلها صحيحة

مطلب البركة

في قوله

في معنى قوله تبارك ووجوه الثناء على الله تعالى تنحصر باقسام ثلاثة احدها
الثناء عليه بذكر احسانه وانعامه والثاني الثناء عليه بذكر استحقاقه
لصفات ذاته والثالث الثناء عليه بذكر وجوده اذ وجوده على وصف
وهذه الآية تشتمل على هذه الوجوه فانها ان كانت من البركة وهي فضله
واحسانه وذلك فعله وان قلنا انه بمعنى تعظم فعظمته استحقاقه لصفات
العلو والمجد كعلمه الشمائل وارادة الناقة وقدرته الماضية الى سائر صفات
ذاته وان قلنا انه من بروك الطير على الماء فهو اخبار عن وجوده بشرط البقاء
ولغة البقاء والدوام وكل من ذكر الله بسمة باسم من اسمائه او ثنى عليه بنعت
من نعوته فان من اداب ذلك ان يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم وموجب ذلك
الذكر فمن اثنى على الله تعالى بقبوله تبارك فمن الواجب ان يقوم باداب هذا الخطاب
وان قلنا من بروك الطير على الماء فانه اخبار عن وجوده بشرط البقاء فينبغي
لمستذكر ذلك الحرف وجود الحق سبحانه وتعالى وبقائه ان يصرف الحلو في
عينه وقد سئل بعضهم عن التوحيد فقال هو ان تشهد العدم وجودا
بين طرفي جدم يعني آزال الاغيار والرسوم والاطلال والامثال والاشكال
من العدم وجدت واثارها وتستحيل عليها الدوام وما يصح له البقاء
معها لان بقاءها بابقائه ولو قطع عنها البقاء لثلاثة وقد قال الله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه فالبعض الكائن معناه كل شيء ميت الا الله تعالى

مطلب التوحيد

منها فجوان العدم صح

نظيرة قوله ان امرؤ هلك اي مات وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام واذا عرفت ان العالم بعرض الفناء لم يوطن
على كرئمها نفسه ولم يطالب فيها راحة وانسه كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وقد قيل في بعض الحكايات عن جعفر الصادق رضي الله عنه
انه قال من طلب مالم يخلق اتعب عليه ولم يرزق فقيل وما ذاك فقال الراحة
في الدنيا وفي معناه انشد تطلب الراحة في دار الفناء خاب من يطلب شيأ لا يكون
وقال آخر انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء لانسان فاذا
كان بهذا الوصف دخل عليه الزهد فان لم يتسا وعند الاخطار ولم
عن قلبه الدنيا الوزن والمقدار لم يزل في سجن حرصه وفي اسر نفسه وفي رق
شهوته وفي ذل طمعه ومن استوت عنده الاخطار وصل الى روح الحرية
ولهذا قال [redacted] من دخل الدنيا وهو عنها حر رحل الى الآخرة
وهو عنها حر ومن كان ببقية من المطالبات دنيا ما لا بد له من الضرورات
فهو بقية محجوب وقد سئل الجنيد عمن خرج من الدنيا ولم يبق عليه الا مقدار نواة
فقال مشتغل بها المهاتب عبد ما بقي عليه درهم وحكي عن بنان الحمال انه
قال كنت مطروحا طاويا على باب بني شيبة سبعة ايام لم اذق شيأ فقويت
في سري ان مر اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عن قلبه وكان الشيخ
ابو علي الدقاق يقول ان القلوب كانت متفرقة في الدنيا فقبضها الله تعالى

في الدنيا وعدم الراحة فيها وذمها

مطلب عن بيان الكمال و القلوب متفرقة

عنها

عنها بقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فلما تعلقت القلوب
قطعها بالحاقها عنها بقوله والله خير وابقى وقال يحيى بن معاذ الزاهد صيد الحوت من الدنيا والعارف صيد الحوت
من الجنة ولا غرو ان يزهد عارف بمن لم يزل في حاضر بعد ما لم يكن اذا صفت
همته عن كدورة امنيته خلص سره عن وحشة محبته وهذا المسيئ قال من زار
دعواه على سبيل العادة من غير تحقق بمعنى وكل ما خلق الله عالم الخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي واما من قال معنى تبارك اي تعظم فمرتبة عظمته
وشاهد سلطانه ورفعته وتحقق علوه وعزته نسي صولته وترك سطوته
فلا تبقى في شيء من حوله وقوته ولا يرى شيأ بقدرته واستطاعته فانعدم
بعجزه وفاقته وفي معناه انشد اذا فاعزز به من مذل ومن طالبا لدين
مستحيل اذا ما تعزز فابلته مذلي وذلك جهد المقل وقال بعض المشايخ
اذا اعظم الرب في القلب صغر الخلق في العين وعلامته من صغر الخلق في
عينه رؤية الافلاس والتحقق باليأس ولزوم الورع وقطع الطمع ووقف
بعضهم على بعض عقلاء المجانين فقال له الى حاجة فقال نعم واحي قال
تزحزحني من النار وتدخلني الجنة فقال ليس ذلك الي فقال فلم سألتني
عن حاجة لا يقدر على قضائها وسئل بعضهم عن التصوف هل ذبح
الايمان بسكين اليأس وهو نهاية الحد العبد العز وهذا قال بعضهم التصوف
التبرئ على اهل الدارين ثقة بالله سبحانه وقال بعضهم لرابعة العدوية

مطلب اذا اعظم الرب في القلب

آن فلانا صح

كلنا

صديقك يريد ان يواسيك بشيء من الدنيا فقالت قل لصديقكا فلان نحن

مطلب تعظم العبد لربه

عبيد الله ومن المحال ان يرزقك ويتركني فصاحت وتعظم العبد لربه على

حسب كماله من معرفة فلو كنت تعرف قدره لما كنت تترك امره ولو تحققت

اطلاعه عليك وقربه منك وسماعه لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته

اهون الرائين لك ولكن يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وليس

العجب ممن باع نصيبه من ربه بخطوط في الحقيقة مفقودة وان كانت

لذات ساعات بل لحظات موجودة الا انهم لو عرفوا قدر يوسف لباعوه

بثمن بخس دراهم ولكنهم وقفوا على ما صنعوا يوم وقفوا بين يديه في مقام

في الحسن

وخروا له سجدا بدلا من التمكن على بساط الوصلة قال الله تعالى ورفع ابويه

على العرش وخروا له سجدا هذا جزاء من لم يعرف قدر نسيبه فما ظنك بجزاء

مطلب الملهب وقيمته

من لم يعرف قدر حبيبه ٥ وقد حكي ان الملهب بن صفرة مر يوما في

موكبه فطرق سمعه ان رجلا قال ترون هذا يسوى الارض جميعا

درهما فلما رجع الملهب الى منزله بعث رجلا يعرف ذلك الرجل وبعث اليه خمسمائة

درهم وقال قل له هذا قيمتنا التي قومتنا بها ولو زدت لزدنا فجعل الرجل

قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث

حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب من رضي عنا بدنياه عجلنا له هوله

واوصلنا

١٤

١١

واوصلنا اليه مناه ولكن الفرقة قصاراه والنار مأواه والجحيم مثواه

قال الله تعالى وماله في الآخرة من نصيب فصاحت واما من قال ازمعني بناد

من البركة وهو النفع والخير فينبغي ان يكون نفعا لخلقه خيرا في قومه

مطلب الشفقة

مشفقا على عباده فان رأس المعرفة تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله

وقد قيل في تفسير قوله تعالى في قصة يوسف عم انا نريك من المحسنين

انه كان يداوي المرضى ويواسي الفقراء ويجمع المساكين الى غير ذلك وليست

في الفقه

الفتوة ان تحسن الى من احسن اليك فان ذلك جزاء ومكافات ولكن الفتوة

مطلب من احسن اليك

ان تحسن الى من اساء اليك وبهذا ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم حيث

قال خذ العفو وأمر بالعرف الآية وفي الخبر انه سأل جبريل عم فقال

ما ذا امرني ربي فقال يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من

حرمك ٥ وحكي ان الحسن البصري سرق له ازار فراه الحسن في الطواف

وهو يقول اللهم اغفر لسارق ازاري ومعناه انه لم يرد ان يصيب

احدا مكروها بسببه بوجه من الوجوه وقد قال السري صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر

مطلب ان شيخا جمع مالا

لقومي فانهم لا يعلمون عفا عنهم ثم تشفع لهم ثم اعتذر عنهم ويجب ان يكون

متبرئا بخلق الله يطالعهم بعين الاضافة لا بعين الصورة وقد حكي

ان شيخا من المشايخ اجتمع عنده مال لعمارة بعض الرباطات فرفه قوم من اللصوص

وغسلوا

في التبرك بخلق الله وحسن الظن بهم والضيافة

فتشبهوا بزي الصالحين واخفوا سلاحهم وانتضافوه فلما قدم اليهم الطعام
ايديهم كانت له ابنة زمنة فشربت واستعملت من ذلك الماء تبركا باضيافه
فشفاها الله تعالى في الوقت فجاء الشيخ والطف بهم وقال انكم مباركون فقص
عليهم القصة فوقع عليهم الندم وقالوا انا لغيرهذا احوج فنا ولكن بعد ما احسن الله

في لطفه تعالى على عباده

بنا هذا الاحسان واسبل علينا هذا الستر فقد تبنا فصار ويحمد على من قال ان معنى
تبارك من البركة ان الايزي الاحسان الا من الله ويعرف ان الله تعالى اذا اعطى اسبغ
واذا انزل منزل واذا بذل اوسع فقد قيل ان الكريم اذا صفح عن مجرم عفا عن
كل من كان له سوئا وتجاوز عن كل من تعطى مثل ما عفى عنه وقد حكى ان بعض

في السخاوة

اسخياء العرب كان جالسا في اصحابه ففتح له بمارك فقال ان في الجند جاسوسا وكم
شركاؤكم فاستبشاري بهذا الايحار وتخصيص بعضكم به ايضا لا يحسن لان كلكم اخوان
وقسمته عليكم لا يمكن وعددهم فبلغوا ثمانين فامر حتى اشترى كلا واحد منهم
جاريتا او غلاما وقد انشد بعضهم لحن في المشاة ندعو الحفلى لا ترى الادب فينا
ينبقر واما معنى قوله تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم هو المسمى فله الاية تعالى
لانه الموصوف بانه تبارك هو الله تعالى ومن لم يقل ان الاسم هو المسمى قال ان الاسم ههنا
عن وصفه وسماع الاكوار يوجب صفوه بشهود لطفه فقال لهذا اللفظ ومستمعه
متردد بين عيش وطيش وبين سرور وبين شور وبين قبض وبين بسط وسنذكر

ان شاء الله تعالى

ان شاء الله تعالى في معناه قدر ما يوافق الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه في ترتيب
الخبر وبالله التوفيق باب — في قوله سبح اسم ربك الاعلى هذه السورة مكية وهي خمس

كذلك ح مطلب معنى التسبيح التنزيه

ومعنى التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله من السوء وما لا يليق بوصفه من الافات
قال اهل التفسير واهل اللغة وجاء لفظ التسبيح في القرآن والمراد به الصلاة
فسبح بحمد ربك حين تقوم وقال بعض المفسرين في معنى قوله سبح اسم ربك اي صل لله
وانما جاز ذلك لان الصلاة محل التسبيح ويطلق اسم الشيء على الشيء لمعنى من المقاربة

مثل قولهم

وقوله سبح اسم ربك اي نزه ربك عن الاوصاف الذميمة فيكون الاسم ههنا صلة

في معنى التسبيح

التنزيه وهو بعاد الله او بمعنى المسمى على طريق من لا يفرق بين الاسم والمسمى
وتنزيه الله عز وجل يكون بالقول والبيان مرة وبالاعتقاد والبرهان ثانيا
ولا يصح ذلك الا بعد كمال المعرفة والتحقق بعلم التوحيد فان التسبيح تقدير
الحقيقة عن مشابهة الخليقة وافراد الحق عن اوصاف الخلق وابعاد الله
عز وجل عن الحدوث وما يقتضيه والاخبار عن تقدسه عن موجبات التعطيل
والتشبيه وانما يصح ذلك على اصول اهل الحق الذين عرفوه بنعوت الجلال ولم
يسلبوه اوصاف الكمال والجلال فسلموا الملك اليه من غير دعوى الربوبية
وطالعوا لانفسهم استحقاق العبودية فتبرؤا من الحول والمنة وراوا ملاءم
ووقفوا على ما امتنع في وصف الله تعالى فامتنعوا من ارتكاب مساحطه الازلة

في ترك الشهوات

مطلب صاحب الشهوات

ولا يصح من العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه لله تعالى حتى ينزهه عن اوصاف
الذميمة فلينزهه نفسه عن الشهوات فان صاحب الشهوات محجوب عن ربه وقد روي انه الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلام ان خذ ناصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة
بشهوات الدنيا عقوبتها عني محجوبة ٥ وقد حكي عن ابراهيم بن شيبان انه قال كنت
بحلب فاشتهيت شبعة من الخبز والعدس فاتفق ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت على
باب المسجد قرايير معلقة شبه انموذجات فوقعتها خلا فقالي قائل ما نظر اليها
انها حرم فقلت قد لزمني فرض فدخلت الحانوت ولم ازل اضرب دنانا حتى اتيت على
الجميع فاخذوني وضربوني مائتي خشبة وطرحوني في السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي
ابو عبد الله المغربي البلد فسمع بحالي فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت
شبعة من خبز وعدس وضرب مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر فقال لجوزة مجانا
اي حيث وردت عقوبة هذه الاكلة على ظاهرك ولم تقدح فما كنت فيه من سريرك فكان ص
ذلك رفقا من الله تعالى بك ولطفا واصرفوا قال فان من ادب فقد بناه فيما
يتعاطاه من متابعة هواه وقد خفف عنك في عقبى لظاهر بالتاديب جوهره ومعناه
ولقد حكي عن ابراهيم الخواص انه قال كنت اعتقد ان اكل شيئا الا الرمان فاجتزت
برجل به علة شديدة واذا الزنابير تقع عليه وتاخذ من لحمه فسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا ابراهيم وعرفني من غير تقدمة معرفة فقلت له اراي لك حالا مع الله فلو دعوت الله
حتى يخلصك من هذه الزنابير فقال واري لك حالا مع الله يا ابراهيم فلو دعوت الله

مطلب الزنابير تقع عليه

حتى

مطلب عجبت من يترك الجلاب في الورع

حتى يخلصك من الشهوة الزمان فان لسع الزنابير على النفوس ولدغ الشهوات على القلوب
وينبغي لمن يريد ان يتحقق تنزيهه ايضا ان ينزه مطعمه من الحرام والشبهات فقد روي في الخبر
بان كل لحم نبت من الحرام فالنار اولى به وقال بعض الحكماء عجبت ممن يترك الحلاوة
مخافة الداء كيف لا يترك الحرام مخافة النار وحكي عن بعضهم انه قال رايت
شابا عليه عباءة وبيده كوز فقال لي انسان اقصد الورع فلا اكل الا مما القاه يلقيه
الناس فرايت ذات يوم قشرة شيء يسبق اليها الذباب فاتقيته واتناوله فهل على شيء من ذلك
قال فقلت في نفسي بقي عليه وجه الا ورع من يتورع في مثل هذه العلة كاني كالمنكر له
غير المصدق قال فنظرت فاذا الرجل واقف على ارض من فضة صافية فقال لي الغيبة
حرام وغاب عن بصري ٥ ومعنى الحكاية انه ترك ما حجب الخلق عن الله اكرمه بنور
الاسرار حتى نظر بقلبه من الاكدار ثم اخفاه الله عز وجل عنه بشوم الاعتراض
وهكذا سنة الله عز وجل في اوليائه ان يسترهم عن بلوغ رتبتهم فصار ينبغي له
ان تقدس اعماله عن الرياء والمصانعات والتزين للمخلوقين باظهار الطاعات
فان الله عز وجل لا يقبل من الاعمال الا ما كان بوصف الاخلاص قال الله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ٥ وقد حكي بعضهم عن سهيل بن عبد الله انه قال له
هل لك في ان نحضر الجمعة قال فقلت كيف وبيننا وبين الجامع مسيرة يوم وليلة قال
قال فاخذ بيدي فلم يكن الا قليلا حتى رايت الجامع فدخلنا وصلينا فلما خرجنا نظر في الاخلاص
الى النار فخرجن فقال لا هل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل وفي الخبر اخلص العمل

مطلب يكفيك القليل

يكفيك القليل منه ﷺ وفضائله واولي الاشياء بمن يريد ان يصفو اتسحه ان يجرد قلبه
عن الاغيار ويصون سترة عن التدنيس بالاثار ومساكنة الاشكال والامثال عند
هجوم الاشتغال فان قيمة توحيد الرجل وقدر معرفة يتبين عند الصدمة الاولى فيما جاء
من البلاء فان فزع الى الاغيار بقلبه وعلق بالاجناس خواطره ينبو ويراى من المحال وتكشف
طوارق كربه ولم يرجع الا بعد اياس من الخلايق الجربته علم تقاصر رتبته ونسبته
منزلته وبعده من الله في حصايد حفظه وعصمته ومن اعرض عن الاسباب ولم
يعرج على الاستعانة بالاجناب ولم يتقوّ قلبه باعتضاده واستناده الى
الاصحاب كفله المهيمن وحيّره الحيرات وتكفّله الاوقات ومن صحّ بالله توسّله وحقق
على الله توكّله كفاه كفاية ربّه وتفضّله ﴿ وحكي عن بعض المشايخ انه قال
كنت اخدم شيخاً بطرسوس فولدت له بنيته في آخر عمره فلما قرب وفاته استوصيته
فيها فقال لي احملها الى مكة في الموسم وتدعها في الحجر وتنصرف فلما توفي الشيخ
امتثلت امره وكنت انظر من بعيد ارتب حالها كيف تصير فمرّ بها خادم الخليفة فاستحسنها
واخذها وذهبت بغداد بعد ذلك بعد من طويله فرايت البلد قد زين فسالت
عن السبب فقيل لي ان خادماً للخليفة رجع بصبية من الحج التقطها فاستصغرتها
ام الخليفة وتبنتها فلما كبرت زوجتها من ابن الوزير وجهزتها بعشرين
الف دينار فعلمت عند ذلك قدر الاشارة ذلك الشيخ ﴿ وتوسيد الاقدام
عن الاثام وصف كل عابد وتوسيد الاموال من الحرام شرط كل زاهد وتصفية

في التوكل في شان الولد

مطلب كنت انا واخدم شيخا بطرسوس

الاحوال

الاحوال من المشاهدة الانام حق كل واجد فمن تقدم افعاله لحاظ من عقوبة ومن ظهر
اموالة وصل الى مثوبة ومن قدرت احواله فاز بقربته والامان من العقوبة لمن اخلص مع الله
النجاة والفوز بالمثوبة لمن ابتغى الدرجات والتحقق بالقربة لمن اخلص مع الله

يسبح ص

وبعض اهل التحقق قال ان التسبيح تفضيل من التسبيح وكان المسبح
بقلبه في انجاء ملكوته فعلى هذا القول اضحا التسبيح مختلفون فالطائر يسبح بقلبه
في انجاء الكرة فان تلاطمه امواج الشبهة وقع في الانكاء والبدعة وان سلم سباحة
عن الافات ولم يقطع عليه الطريق داعي الكسل والفشل وخاطر العجز وفي الملك
ولم تستهله هوادة سلف ولا لحجة خلف ولا يسبق الى قلبه سانق تقليد وامد الله عز وجل
لخصايص توفيق وتسديد ادرك بسباحته جواهر العلوم ولطايف الفهوم والعلوم
يسبح بروحه في انجاء التعظيم فان هبت عليه رياح الفتنة غرق في اوساط الخطوط
وبقي في احوال التفويض ومن ساعدته السعادة غير قناطر الشهوات الخفية وجاوز
جسور الهمم الدنية وسقط عنه كل نصيب له وهجره وكل رتب له وعجز عنه كل
نسيب له كما قال قايلهم فريد عن الخلق في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
فاذا كان كذلك وصل الى جواهر المعرفة والواصل منهم يسبح بسره في انجاء ملكوته
فان ملكته حيرة البديهة وصدمته دهشة اللقية قطع عليه الطريق فحيل

فهو عند اهل المساكنة ص

بينه وبين المقصود مساكنة مع حال واستيناس بخوطر ترد عليه واندر مقال
الحقيقة محكور وبما يظنه من الوصلة محجوب والتلبيس مربوط وبخفي حظ منوط

وان كان عند الخالق انه مغبوط وفي معناه انشد قد حسدوني قرب داري منكم
وكم من قريب الدار وهو بعيد وان امد الله جل وعز هذا التسابيح غير ضار
وجاوز قناطير الرسوم فادرك جواهر التوحيد وتحقق بحقايق التقريد فذلك
النبي مسلم له ان يقول سبحان الله فاما فضائل التسبيح وما يتعلق به من الترغيب فسيفرد
له في بعض ابواب هذا الكتاب موضعا ان شاء الله وبه التوفيق

في معنى قوله اقرء باسم ربك هذه السورة مكية بالاجماع ويقال انها اول سورة
نزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما رئي شيئا من الخرائج والمعجزات
انه كان ينقل الحجارة مع ابي طالب عمه والناس لرممة البيت او زمزم فغشي عليه وكان
متجردا عن ثيابه فلما افاق سأله ابو طالب عن حاله فقال رأيت شخصا انقض الي من السماء
فلما رويت عورته عليه السلام بعد ذلك ثم اوحى الله اليه بعده سنين كثيرة وكان
صلى الله عليه وسلم يرى الرؤيا في الابتداء فصدقها جميعها ثم حببت اليه الخلوة وكان يتحنث
في حراء كل سنة شهرا على عادة العرب في السنة الحرب الوحي فتعرض له الملك وقال
انت رسول الله فذعر عليه الصلوة والسلام ورجع عند ذلك بيت خديجة وقال
زملوني زملوني ثم انه بدا له الملك ثانيا فكاد يلقي نفسه من خالق الجبل فظهر له
جبرائيل عم قاعدا على الكرسي في الهوى في رواية وواقفا في الهوا في رواية وقال
انا جبرائيل رسول الله اليك ثم قال له اقرء فقال ما انا بقارئ فغطه اقرء
في الخبر عن النبي عم انه قال فغتني جبرائيل اي فغطني ويشبه ان يكون من غطني وفي

بحايص

مر الخوارق ج

الحديث

الحديث في صفة اهل النار انهم غثاء اي يغمرهم غما ثم قال العجب ايلام اقواما بترك
الذي خلوت ومن شان الواعظ اذا تكلم في هذه الآية ان يذكر شيئا من مصايب
بوتنه بشيء من البدايات ثم يذكر طرفا من ريا ات المشايخ ويورد في كل فن من ذلك
من الحكايات والنكت ونحن نذكر في هذا الباب طرفا من هذا الجنس ان شاء الله عز وجل
واعلم ان تفكر المرء في ابتداء امره يحمله على خالص الشكر لربه من فضله قال الله عز وجل
باياء الله وقال الله تعالى ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ذكر نسبه ليدل به على الحالة وجرده عن كل
فضيلة وهذا قال بعض المشايخ عرفهم مقدارهم لئلا يعتدوا الطوارم وقال
عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ذكر فضل التوحيد عليكم
ثم ما بكم من نعمة فمن الله جل وعلا ثم ذكر ثم اخبر عما عرفكم من العلوم واعطاكم
ثم ذكر عظيم ما انعم به عليكم وانه كرر في معناه انشد سقيا لمعهد الذي
ما كان قبلي للصبابة معهدا فمن اين كان لك العرفان والاسلام والايمان والطاعة
والاحسان والاستدلال والبرهان الوهابي البسك الله من التوفيق واخلصك له من
التحقيق واهلكه به من المتصدين قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها
واهلها ثم اعلم ان الله مع عباده في بدو اجوالهم مختلف فمنهم من يكون من الابتدا
الى الانتهاء على وصف الوفاء محروسا من التدنس بالزلات محفوظا عن التلبس
بصدار المخالفات عزتهم الرحمة وربتهم الرعاية وكنفتهم الرقبة وشملهم الوصلة

الوحي ثم في فصحة الواعظ ج

وذكرهم عز وجل

لو لم يكن

في المسعادة الازلية

الحق سبحانه على احوالهم واوقاتهم ان تضيع او يكون لغيره يتعالى فيها نصيب
ابو يزيد البسطامي رحمة الله فانه دخل على والدته في حال صباه يوما وقال اجدني في قلبي
حرارة لست اعرف سببها ووجدت نفسي فلم اقف على موجبها فهل اطعمتني في حال
صباي شيئا من غير وجه فافكرت فتذكرت انها مرت بي يوما بدرهمين بعض الجيران
بغير علمهم فاستحلت منهم فزال عن قلبه ما كان يجده وقيل ان رجلا جاء اليه
فساله عن بداية امره ليستن بهديه ويسلك مسلك طريقه فقال هو ان تكون
في بطن امك بحيث لو اردت ان تتناول شيئا من المحظورات ان تقبض يدك وهكذا
سهل بن عبد الله التستري رح فانه لما قال اسلمني الى الكتاب كنت اذا اشتغلت
بتعلم القرآن يضيع قلبي واذا اشتغلت بمراعاة القلب ينهب عني وظيفتي فقال
ادعوت الله حتى سهل على الجميع بين التعلم ومراعاة القلب وحكاية حاله معرفة
انه كان يسهر لصلوة الليل فكان سهل لا ينام وينظر اليه وهو ابن ثلث سنين
فكان يقول له يا سهل ثم وله تشتغلني وكان لا يأخذه النوم حتى لقنه ذكر الله
عز وجل الى ان قال الحالة ما تقول فمن كشف لقلبه شوه فنجد قلبه له فقال الى متى
فقال الى ان تموت الا بد فقال انا لا اعرف هذه المسئلة وجاء لا يبلغ هذه الرتبة
فطلبت من امها شيئا فاكله فقالت لها سلي الله يعطيكما فقالت انا استحي
من الله ان اطلب منه شيئا يوكل وظائفه من لا ولما وكانت لهم بدايات
منشوشة واحوال في الظاهر مختلة فوددت ان الله يوفق التوبة بوده

في الورع

مزهون لاء

ولعاد

وعاد بهم الى الورع واعراه السادة بعد رحمة مثل ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض
وحبيب العجمي وبنان الحمال وغيرهم من المشايخ رحمهم الله فاولئك احسنت احوالهم
من بعد فازالت حالة الا بتداء مصحوبة لهم وحشية ما سلف عاصمة لهم عن مثل الاعجاب
وهذا قال بعض المشايخ من لم يحسن ان يتفقى لم يحسن ان يتقوى وهذا ابو بكر الشبلي
سيد عصره في وقته رحمة الله كان صاحب الجوفوا الى ان تاب وفضيل بن عياض رح
كان يقطع الطريق بين مرو وابيورد الى ان تاب الحادي عشر قارئا يقرا الم يأن للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وكان قد قصد ان يغير بامرأة ثم انه وقعت
التوبة في قلبه فكف عما قصد فراى رفقة نزلوا في موضع فقال لهم ما بالكم لا ترتحلون
قالوا الخشى الفضيل فانه على الطريق فقال لا بأس عليكم فانا الفضيل وقد تبت
في امان وقد ذكر عن بعضهم انه قال كنت في بعض الطرق فظهرت اللصوص وخاف
الناس وكان مع ضرة دنانير فرايت رجلا يصلي فاستودعته الصرة فقال لا
تودعنها فانا رئيس اللصوص فقلت ولم لم اقبلني عليها فقال لا حق الوديعة
فقلت وما بالك تقطع الطريق وتصلي النافلة فقال ادع للصلح موضعا
فراتيه بعد ذلك بمدة متعلقا باستار الكعبة يدعو ويضرع وقد تغير عما
كان
عليه فقلت ما حالك وقال قد جاء اوان الصلح فصاح ثم مات فمن ذكائي
بداية صاحب حمد وعناء وجد وشقاء ومعاملات طويلة وصلاة كثيرة يتطوع

فانتم

قال

القريبة منزلاً بعد منزلٍ ومنهلاً بعد منهلٍ كما قال ما زلت انزل من وادٍ على وادٍ ومن
تخطر الا بادرت نزوله الى ان يلوح لهم علم الجود وتبين لهم بشائر الوصول
فيستريح القلب عن التعب وكد التنقلة وان طوالب ما ضعاف ما لها زمام الا بانه
فله من اعباء القربة فتطلع الشموس وتخسر النفوس وسطيع علم الاصباح ويلمع
انوار الفلاح كما قال قائلهم ولما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفار انوار ضوء
الكواكب وهذا التشبيه رحمة الله قال طلبت العلوم الى ان طلعت الشمس فقلت
اريد فقه الله فقالوا لست تعرف ما تقول يشير الى هذه الحالة التي ذكرتها ومن
الناس من يكون موقوفاً في بداية مرد وقائم من غير كبير جداً او كبير سعي وجد بروح وصلته
فالاول مريد والثاني مراد لكن هذا الوصف قل ما يدوم وما اسرع العين الى هذه
الحالة واشد بعضهم عن اصابتك ان العين صائبة والعين تسرع لبعانا الى الحسن
وقل ما ترى محباً الا وهو يبدو اطلالاً ويبكي اطلالاً ويشكو نوى وارتحالاً
ولقد حكى عن بعضهم انه قال كنت عند الجريري فجاء رجل فقال كنت على بساط من
الانس ففتح علي باب من البسط فزالت زلة فجئت عن مكاني فكيف الى التسبيل
اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد الجريري وقال الكمال في قهر
هذه الحظة لكني انشدك ابياتاً تجد فيها جوابك ثم انشا يقول قف
بالديار فهذه آثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقاً كم قد وقفت بربعها متحيراً

عن اصابتك

عن اهليها اوصادقاً او مشفقاً فاجابني داعي الهوى لي مسرعاً فافقت من تلوعي فعز الملتقى
وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الجنيد فسمع مغنياً يغني منازل كنت بدوياً والفها
ايام انت على الايام منصورة قال فبكى الجنيد وقال ما اطيب الالفة والمؤانسة وما وحشة
المخالفة والوحشة لا زال الحق الحبيب وارادني وحزن سعي وهو يجيء الاحوال طمعاً في
الوصال فها انا ذا في اوقات الفترة تأسف على الايام الماضية وان
من عدم الاحباب ترك الاصحاب وقطع الاسباب ولازم الاكتساب وقارن التشمير والاحتجاب
فتخاب فوصل الليل بالنهار وسائل الحجاز الديار وتتبع اثار المزار كما قيل الهوى
هو ما لمن قد كان ساكنها ويسير في الاظعان لا يتعلل والى
لا هوى الديار ما يستفزني بها الوله الا انها مزدبار كما وانشد ايضاً خليلي
هل بالتشام عن حزينة تبكي على خدٍ فاني احبها قد اسلمها الواشي الى الجماعة
مطوقة ورقاء بان قريبها هذا وان شرط الوفاء ملازمة الاربع بعد الاركتار
ومسائلة المنزل بعد الانتقال والتسلي بالاثر عند عدم النظر والتنغص بالعيش
بعد المعرفة فلا ابلانا الله بفقد الاحباب انه الكريم الوهاب وبه التوفيق

في معنى اسم الله الكلام في هذا الكتاب من وجوه فمنها
القول في اشتقاق هذه التسمية هل هي مشتقة من معنى ام لا وان كانت
مشتقة من معنى فما هو وقد اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال ان هذا الاسم

غير مشتق من معنى وهو اسم تفرد به الله عز وجل فهو له اسم خاص كما ان الله
لغيره اسماء الاعلام والالقاب الا انه لا يطلق في وصفه تعالى اسم اللقب والعلم
لعدم التوقيف وهذا احد قولي الخليل بن احمد ويحكى عن الشافعي رضي الله عنه
انه قال عندنا القوم واليه ذهب الحسين بن الفضل البجلي وكثير من اهل اللغة من اصحاب
هذه الطريق قالوا لم نر اهل اللغة تصرفوا في اشتقاق هذا الاسم وهكذا نقول
يستعملونه في غير الله تعالى قابل قالوا ما يوصل في كلامهم استعمال لفظ الله قيل التذرع
فضلا عن صفة بغير وكانوا يكتبون باسمك اللهم وقد قال الله تعالى هل تعلم له سميا
جاء في التفسير هل تعرف احدا يسمى الله تعالى وهذا احد مجازات الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي يدل على صدقه في هذا الخبر حيث اخبر انه لا يسمى له وقبض الله سبحانه
القلوم عن التجاسر على اطلاق هذه التسمية في صفة غيره مع كثرة اعدائه
وشدة حرصهم على تكذيبه وعيبه في اخباره وهذا قال بعض المشايخ كل
اسم من اسمائه يصلح للمخلوق به الا هذا الاسم فانه للمتعلي دون المخلوق ومنهم
من قال انه مشتق من معنى ثم اختلفوا في المشتق منه هذا الاسم فمنهم من قال
الاصل فيه اله والاله من يوله اليه في الحوائج اي يفزع اليه في النوائب كما قالوا فلان
مما يؤلف به ولهان مما يلهف به وفي معناه استدوا ولهت اليكم
في بلايا تنوبني فالفيتكم فيها كريما مجدا والى هذا القول ذهب

من المحصلين

من المحصلين الحرث بن اسد المحاسبي في جماعة من اهل العلم والمفسرين وهذا عند اهل التحقيق
لا يصح وجه التوحيد على معنى انه لا يكن الها الا هذا الوصف وان صح هذا اليه
في وصفه فهذه العبارة تصلح للمقصرين دون الموحدين وانما قلنا ذلك لحصول الاجماع
على انه لم يزل الها وان هذا الوصف ليس مما استحقه لفعل اظهره ولا لمعنى حصل وكان
كوصفنا له بانه خالق ومعبود ولم يكن له في الازل من صح منه التذرع اليه وهو
يصح كالجمادات والاعراض ومن لا عقل له ولا تمييز فيصح منه القصد الى الله بالتذرع
ومن اخذ بهذا القول على هذا الوجه الذي بينا انه يصح فمن عرف معبودا
ولم يشتغل بالجد مزدوجا في دينه وعقباه وعلامة صحة ذلك اربعة رضاه
على ضراه وضناه ثم يعرف انه وان جد واجتهد فالعجز والتقصير قصاراه وان
الرحمة فالجنة ماويه وان يحق العذاب عليه فالنار مثواه والعبد اذا التجأ الى ربه
بقلبه دنى ان يستمد بتدبير ربه او يتبعين باقرانه وصحبه تحققت له الكفاية
في علاجه وتحققت له الرعاية من الله في آجله وفي بعض الحكم لو رجعت الى الله في قال
التشاهد ما ترك الله بغتون الفوايد لكنك رجعت الى اسكالك فزدت في اشكالك
وقد قال بعض المشايخ انما يعرف توحيد المرء عند الصدمة الاولى من المحنة يعني بذلك
اقباله على الله تعالى بقلبه في آلامه وحاله وقد حكى عن احمد بن ابي الحواري انه قال كنت
مع ابي سليمان الداراني في طريق مكة فسقطت مني سكينة فاخبرت ابا سليمان بذلك

في التذرع اليه
سبحانه بانه الذي يفزع اليه في
اعرض عن سواه صح
وان خفت عليه كله العذاب
يستند
اشكالك
في الصبر عند الصدمة الاولى

برجل

فقال بارادة الضالة يا هادي من الضلالة ردّ علينا الضالة قال فلم البث حتى اتانا
يقود من سطرنه سطيحة فاذا هي شطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان حشت انه
يتركنا بلا ماء فاقمشنا قليلا وكان يزيد شديدا على علينا الفراء فرايتا ولا علينا
طمران رثان وهو يرتجز شعرا فقال له ابو سليمان فراسك بفضل ما علينا فقال الحمد لله البرد
خلقان من خلق الله ارامرهما عاشيا في وانا امرهما ناكاني وانا اسير في هذا البادية
منذ ثلثين سنة ما رتعدت ولا انقضت بليبني في البرد فيحا من محبة وليبني في الصيف
مذاق برد محبته يا ما راني مسير الجاز وتجد البرد يا دارا بتكي وتضحك وتسير بحر الى سو
قال فضحك ابو سليمان وهو يقول لم ير في غيره قال الاستاذ الامام رحمه الله وقعة
هذا لكلمة ان ابا سليمان ضرق في فزعه الى الله والتجا اليه بقلبه عند فقد السطيحة
فحقق الله ظنه لما وصل اليه مفقودة ثم صانه عن مخالفة الاعجاب اراه من محاسن زاد
عليه في معناه ثم صغر في عينه حال نفسه بما اطلعه عليه من مزية غيب عليه
يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في اعينهم ما يصفو الهم من الاحوال وكان الشيخ
ابو علي الدقاق رحمه الله يقول علامة مكاشفة صادقة فيما يظهر على من المواجيد
ان تكون بحالته بعد صحو عن تلك الغلبة اكثر منه بحالة سكر وكان يشد كثيرا في معناه
ويحسن الامام في جوابها كما هو احسن ما يكون تمام وقد سئل التستري عن افضل الطاعات
فقال ان تنام ليلك حتى تصبح فلا تعرف فيها شيئا من الخير

حسبت

تيرفي آخر حمه

في ترك الاعجاب

فقل لي

من اعتقد

المخلوقين

من اعتقد في معنى اسم الله انه الذي يفزع اليه في النوايب لا يسأل المخلوقين
ولا يستعين بغير رب العالمين يعتم خلوته ثم يصفي دعوته ويظهر سرا بين يديه غضته
ويرفع باخلاص القلب اليه قصته فان وافق دعاؤه سابق القضاء له بالنجح
والظفر رجح بجزيل العطاء وان كانت القسمة بخلاف ما طلب من البغية التمس الله
بباس الرضا فهو يحس ادبه لابل بجمال ودّه ومحبته يعد المنع عطاء ومنحة
والرد اجابة وقربة وفي مناه انشد ولما يريد عطاءه ويريد منعي فاريد دعاءه ما يريد
وانشد آخر حين اسلمتني الى الزوال واللام تلقيني بعزة وزاء وقل من يتوفر للدعاء
ثم الاستجاب فان من لا يكون اهلا للاجابة قل ما ينطلق لسانه بالمسئلة وقد حكي
عن بعضهم انه باع جارية له فنذر على بيعها واستحيى من الناس ان يظهر حالته فكتب
حاجته على كفه ورفعها الى السماء فلما اصبح قرع الباب فخرج اليه واجابه الى ما سأله
عليه احد فقال من انت فقال مشتري الجارية مع الجارية فقال اصبر حتى ازن الثمن فاني
اخذ بخيرا من ذلك اني رايت في منامي رب العزة يقول لي ان البايع ولي تمرة
تعلق قلبه بها بهذا فان رددتها عليه بلا ثمن ادخلناك الجنة فانا آثرت الثواب على الثمن

مطلب باع جارية

فقال انت اريد الثمن

ولست آخذ اشقاق هذا الاسم ومن الناس من قال اشتقاق هذا الاسم من الوله قالوا الوله
هو القرب والطرب خفة تصيب الرجل لسرور او حزن وفي معناه انشدوا ٭٭٭٭
وهبت نفسي للطروب اليكم ٭ ولها حال دون طعم المنام ٭ وكان الشيخ ابو علي الدقاق
رحمة الله يقول سماع اسمه الله موجب وجد له لان المسمى به بلا شبهة وهو المقصود

ايضا لايصح على الطريق التحديد لاستحاله تقدير وجوب الطرب في الازل ولكونه
الها فالمن لايصح منه الطرب كما ذكرنا من الجمادات والاثار لكنه
يصح في وصفه لا على وجه التحديد كما ذكرناه فان من عرف الله كان
باحد وقتين وقت قبض ووقت بسط والقبض يوجب هيبته والبسط
يقتضي قربته وفي حال الهيبة يلحقه طرب هو دهشة وفي حال القربة
يصحبه طرب هو فرحة وقد حكي عن ابي جعفر الصفار وكان كبيرا
في شانه انه قال تهت في البادية اياما فعطشت مدة وضعفت فرايت
رجلا فاتحافاه ينظر الى السماء فقلت له ما في هذه الوقفة فقال مالك
والدخول بين المولى والعبيد ثم اشار بيده وقال هو ذي هذه الطريق
فخوت نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما
لحم حار وهناك كوز ماء قال فاكلت حتى شبعت وشربت حتى
رويت ثم رايت الطريق فرجعت اليه وقلت ما التصوف فتبسم
ثم قال لاح لاح فاصطلم واستباح يعني بذلك انه كشف له ورد على الاسرار
فيختطف العبد ويستبيح منه كل ماله حتى لا يوثر لنفسه شيئا ولا اصطلام
محل القهر ونعت الحيرة وصفت الدهشة وكان الشبلي يقول كثيرا
يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقد ذكر النوري المصري المعرفة اولها
التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم الحيرة وفي معناه انشد حب من اهواه قد
لاخلوت الدهر من ذاك الدهش وانشدوا قد تحيرت في هواك خذ بيدي

وتبسم

مطلب التحير والمعرفة المحبة

يا دليلا لمن تحير فيكما قول آخر فيما اشتق من هذا الاسم وهو الناس
من قال انه مشتق من قولهم لاه وفسروه على وجهين احدهما انه بمعنى احتجب
واستدلوا عليه بقول الشاعر لاهت فما عرفت يوما بخارجة
يا ليتها خرجت حتى رايناها ويقول الاخر لاه ربي عن الخلايق طرا
خالق الخلق لا يرى ويرانا ه وهذا الذي قالوه خطا من وجوه منها
ان الاحتجاب لا يجوز في وصفه لانه من صفات الاجسام والجواهر
لان المحجوب لا يخلو اما ان تكون شل الحجاب في القدر او اصغر منه او اكبر وكل ذلك
محال في وصفه ولانه لم يزل الها والاحتجاب في الازل محال لانه لم يكن
في الازل غير معه فيحتجب عنه ولانه اله الجمادات والاعراض ولا يجوز ان يكون
المحجوب محجوبا الا عمن يجوز ان يكون رائيا والجماد والعرض لا يكون رائيا والبيت
الذي استدلوا به غير معروف فان قال قايل اردت بالاحتجاب انه منع المبصرين
من ادراكه ورويته فيكون في هذا القول صحيحا في وصفه وان لم يجز ان يكون
حدا له لكونه في الازل الها ولم يكن معه من منعه وحجبه فعلى هذا من علم
انه منع المبصرين عن رويته فشرطه ان يكون متحققا بالملاء الحق سبحانه
وتعالى عليه فيكون مراقبا لربه وعلامته ان يكون محاسبا لنفسه ومن لم
يصح محاسبته لم يصح مراقبته ه وقال بعضهم عما يستعين به العبد على
حفظ البصر فقال يستعين عليه بعلمه بان رؤية الله عز وجل له سابقة
لنظره الى ما ينظر اليه وقبل ان امراة راودت لها وسوايما في عن نفسه فقال

في نعمي النفس والمراقبة

مطلب عما يستعين على حفظ البصر

وكانا بمكة تعالى الى المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد الحرام قال لها
اقضي ما تريدين فقالت كيف مع رؤية هؤلاء الناس باسرهم فقال كبكاء استحي
ولا استحيين من رؤية الله عز وجل قال فتابت تلك المراة وحسن حالها
وهكذا صفة من كان من اولياء الله عز وجل لا يكون بينه وبين احد شيء
يسير الا ويصير سببا نجاته حقا كان او باطلا ان وفي هذا المعنى حكي عن ابن سعيد
الخراز قال كنت في بدايتي حدثا حسن الوجه وكان رجل من الشطار والعيارين
يوزبني في بلدي فعزمت على السفر وخرجت من البلد قال فبينا انا امشي اذا انا به
وقد لحقني واخذ يؤذيني قلت اما ان تنصرف عني او اطرح نفسي في هذه البير
فلم ينصرف قال فالقيت نفسي في بير كانت هناك قال فاسكني الله عز
وجل وسط تلك البير في الهواء قال فنظر الي ذلك الرجل وتحير وغلبت عليه الدهشة
والحيرة قال فخرجت وجاء الرجال وتضرع الي وبكى وتاب على يدي وصار احد الاكابر
ولم يخرج على يدي مثله وكان اول من يدل فضيل من قال ان معنى
لاه اي علا يقال لاهت الشمس اذا علت والعرب تسمي الشمس الاهة قال الشاعر
واعجلنا الالاهة ان تغيبا وهذا الذي قالوه ان اراد به علو المكان
والمنزل فحال في وضعه لقيام الدالة على استحالة كونه في المكان وان اراد به
علو الصفة فذلك واجب في وصفه فعلى هذا التفسير من علم علوه وجلاله
فشرطه ان يتصاغر في عينه ويتواضع لربه وعلامة ذلك ان يعظم
امر الله عز وجل فلا يكون له في الطاعة تقصير ولا منه لاداء حقه تاخير

مطلب اي الخراز

وعلامة صحة ذلك ان يكفيه الله تعالى جميع احواله ويصونه عن
محل الذل فيما يشغله من اشغاله فاذن من حفظ امر الله تعالى حفظ الله
عليه وقته وفي هذا المعنى حكي عن بعضهم انه قال رايت راعيا يرعى الغنم
وهو في الصلوة والذيب يحفظ اغنامه قال فقلت له متى صالح الذيب الغنم
فقال لما صالح رب الغنم مع رب الذيب وقع الصلح بين الذيب والغنم وكان الشيخ
ابو علي الفارمذي رحمة الله يقول ان من له قدر عند الله او منزلة فلو ظهر له
خلل في بعض احواله عابه حتى الستور في بيته وكان يحكى بعض المراوزة
انه قال اجتزت الواسطي يوم الجمعة بباب حانوتي فانقطع شسع نعله فاخرجت
اليه شسعا واستاذنته في اصلاح نعله فاذن لي ثم قال لي تلك لم انقطع
شسع نعلي قلت حتى تقول فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت ههنا حمام
افتدخله قال نعم ودخل قوله آخر في معنى اسم الله قال بعض المتكلمين اشتقاقه
من قولهم اله اذا اقام بالمكان وفي معناه انشدوا
الهنا بدار ما تبين رسومها
كان بقاياها وشام على اليد
فكانهم قالوا انما كان الها لقدمه ودوام وجوده
وقد قال بعض النحويين ان معنى الاله هو القديم وهذا القول باطل لانه لو كان
كما قالوا الواجب ان يكون كل من له اقامة بمكان او تقدم بزمان ادوم لوجود
كان له بقسط من الالهية وهذا باطل فاتضح ان دوام الوجود وتقدم الكون فيستحي
للقديم سبحانه واجبا فمن عرف ذلك في وصفه فشرطه ان لا يسكن المخلوقات
ولا يوطن نفسه على شيء من المصنوعات ويرتفع بهمته الى ربه كارضين

والخوات قال الله تعالى عز وجل والله خير وابقى فعند ذلك يكون عظيم الهيبة شريف
جليل الحالة لا يتعذر بدناه ولا يرضى بدون مولاه فسيكفيه الله عز وجل لا بد منه
ويجعل الكون باسره جاهما فلا يستوحش من الغربة بما وجده من الاستيناس والقربة
وقد حكي عن بعضهم انه قال خرجت مرة الى الحج فبينا انا في البادية اذ تهت فلما جن علي الليل
وكانت الليلة قمراء اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول لي يا الهي اسعى قد انتظارك
من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف على الموت وحوله ثعابين
كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لا عرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة شمشاط كنت
في عز وثروة فطالبني نفسي بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على الموت فسألت الله رفعه
عز وجل ان تقيض لي وليا من اوليائه فارجو انك هو فقال فقلت لك والدان قال نعم
واخوة واخوات فقلت فهل اشفقت اليهم او ذكرتهم فقال لا الا اليوم اردت
ان اشم ريحهم فاختوشتني السباع والبهائم وبكس مي وحمل الى هذه الرياحين
قال فبينا انا في تلك الحالة يرق له قلبي اذ انا بحيته قد اقبلت نحوي فما طاقت نرجس
كبيرة ووضعتها بين يديه فقال دع شرك عنه فان الله يغار على اوليائه به
قال فغشي علي فقال لها افعت حتى خرجت نفسه ثم وقع على سباتا فانتبهت
وانا على الجادة قال فدخلت مدينة شمشاط بعد ما حججت فاستقبلني امراة
بيدها ركوة فما رايت اشبه بالشاب منها فلما رأتني قالت لي يا انا سحق
كيف رايت الشاب فاني انتظرك منذ ثلاث فذكرت لها القصة الى ان قلت
قال اردت اشمهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم وخرجت نفسها

خير فرصت

والغوط

فخرجت اتراب لها عليهن المرقعات والصوف وكفين امرها وتولين دفنها
قول آخر ومنهم من قال ان معنى الله من الاله اذا تحير وهذا ايضا لا يصح
من طريق التحقيق فان صح من طريق المعنى على معنى تحير العقول في جلال سلطانه
وذلك من اوصاف التعظيم واذ الذي يرى مخلوقا فيدهش في رؤيته فيتحير
فيما يأخذ عنه من مشاهدته وهو مخلوق ذو نقص فحق له ان يتحير لو صلت له
ذرة من كمال المعرفة ولقد قال يحيى بن معاذ الرازي لو دارت السبعة العارفين
مع الناس كانوا ذوي قلوبهم مع الله لقال الناس انهم مجانين وعلامة صحة
هذه الحالة ان لا يقع له في احكام الشريعة تقصير فان من لم تحفظ عليه
اوقاته في اداء ما كلف وان كان مغلوبا فلنقص في حاله وقيل للشبلي ما علامة
صحتك في اوقات حالك فقال ان لا يجري علي في اوقات الغلبة ما يخالف حال
الصحو قول آخر في معنى اسم الله ومن الناس من قال ان معنى الله انه لا اله
المعبود ومنهم من عبر عنه فقال هو المستحق للعبادة ومنهم من قال الذي
لا يجب العبادة الا له قالوا والدليل على انه من التاله الذي هو التعبد
قول الشاعر لله در الغانيات المدة سبحن واسترجعن من تالهي
اي تعبدي قالوا ولان العرب سمت الاصنام آلهة لما عبدوها وهذا
ايضا لا يصح لوجوه منها انه لم يزل آلها ولا يقال كان في الازل معبودا
لان المعبود من له عابد وله عبادة وتقدير ذلك في الازل محال وكان العبادة
انما تجب بامر الله تعالى ولو قدرنا انه لم يأمر احدا بعبادته لكان ذلك سائغا

فى وصفه ولو كان كذلك لم يكن الها على قضيتهم ولانه لو كان معنى الاله انه
معبود لكان العابد لعبادته جعله الها وهذا محال ولانه اله من لا تصح
عبادته كالجمادات والاعراض وغير ذلك وهذا ظاهر ٥ فاما التاله
فهو مشتق من التاله هو التعبد الى الاله على ان هذا المعنى صحيح فى وصفه
تعالى الاعلى سبيل التجديد للاله فمن علم فى العبودية مع الاخلاص وترك الرياء
والعجب انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص فى حالته وصدق فى طاعته
عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله وقد قال الله تعالى الا لله
الدين الخالص وقد حكى عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال لو دخل
عليك صبى لتغيرت لاجله وغيرت ظاهرك من قبله ان امر الرياء لدقيق
وقد حكى عن بعض المشايخ انه قال لو امر عرآى الى الجنة لالتفت هل
يراه احد ٥ واما الاعجاب الذى هو رؤية المقام واستكبار
القدر والجاه واستكثار الطاعة والعمل فانه سبب الحجاب
والعجب انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص فى حالته وصدق فى طاعته
عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله وقد قال الله تعالى الا لله
الدين الخالص وقد حكى عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال لو دخل
عليك صبى لتغيرت لاجله وغيرت ظاهرك من قبله ان امر الرياء لدقيق
وقد حكى عن بعض المشايخ انه قال لو امر عرآى الى الجنة لالتفت هل
يراه احد ٥ واما الاعجاب الذى هو رؤية المقام واستكبار
القدر والجاه واستكثار الطاعة والعمل فانه سبب الحجاب

مطلب اعجب

الاعجاب موجب سوى قصته ابليس حيث قال انا خير منه وقصته
قارون فى كثرة المال حين خرج على قومه فى زينته وقصته نمرود
حيث قال اليس لى ملك مصر كما ان فى ذلك كفاية فى الزجر والمنع وفى بعض الكتب
ان السمكة التى عليها الكون اعجبت بنفسها لما الهمت حمل الارضين
بثقلها فقبض الله تعالى بعوضة حتى لسعت انفها فاضطربت وجعت شديدا

ولكن

فسكنت والبعوضة بين عينيها لا تجسر ان تتحرك من خوفها ٥ فهذا
نصاب فان قيل فما الذى يصح فى معنى هذا الاسم اذا لم يصح ما ذكرتم ،
من الاقاويل قيل اختلف اقاويل اهل الحق فى ذلك والكل متقارب
يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال الاله من له الالهية والالهية
هى القدرة على الاختراع ٥ ومنهم من قال هو المستحق لاوصاف العلو والرفعة ٥
ومنهم من قال هو من له المعلوم والامر وذلك لانا وجدنا اهل اللغة اطلقوا هذه
اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق التعظيم فعلمنا باطلاقهم انها لفظة
موضوعة لمن يستحق ما لاجله يصح ان يعظم فكانوا مصيبين فى التسمية
مخطئين فى التعيين وامثال هذا كثيرة كاطلاقهم لفظ الحسن والقبح على شئ
معلوم فى الجملة ثم انهم اخطأوا فى الحكم لبعض الاشياء بانها حسنة وانها قبيحة
على التعيين ولهذا نظائر كثيرة فمن عرف علو الله سبحانه وقدره وتحقق رفعته
ومجده فامارة صحته ذلك سقوط قدر الاغيار عن قلبه كما قيل اذا عظم الرب
فى القلب صغر الخلق فى العين ٥ وقيل المعرفة تحقر الاقدار سوى قدره
ومحو الاذكار سوى ذكره ٥ وصفة من كان بهذا الوصف ان لا يأخذ ٥
فى الله لومة لائم فيكون بحق الله قائما وبحق الله ناطقا وفى دين الله قويا
وبالحق وعن الاغيار بتعظيم الرب بريئا فان افضل الاشياء كلمة حق عند من يخاف ويرجى ٥
وقد حكى انه فيما مضى من الزمان كانوا يعبدون شجرة فخرج رجل من المسلمين من بنيه
وركب حمارا له واخذ فاسا بيده وقصد ان يقطع تلك الشجرة غيرة فى الدين وحمية

مطلب اذا عظم الرب

فتمثل له ابليس في صورة الرجل فقال له الى اين تمر يا عبد الله فقال اقلع تلك الشجرة
تعبد من دون الله غيرة مني في الدين فقال لا تفعل وانصرف اضع تحت
وسادتك كل ليلة درهمين فطلع الرجل فيه وانصرف فاصبح فلبث فلم يجد
شيئا فلبث اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا فخرج مغضبا فقد اراد حرده
فاستقبله ابليس فقال له الى اين تمر فقال اقلع تلك الشجرة فقال انك لو هممت
حولها لوقصت عنقك لانك لما فانك من حظك حوذت والمرة الاولى
ما كان يقاومك احد لانه كان لله والآن لغرض نفسك فانصرف راشدا
ثم ان من كان بوصف التعظيم لربه اورثته تلك الحالة شفقة على خلقه
يحمل الاذى بطيبة النفس من الكل ولهذا قال سهل بن عبد الله التستري
والصوفي من كان دمه هدرا وماله مباحا والخلق في الدنيا جيرانك في السجن
بل رفقاؤك في السفر احسنهم تخلقا اثرهم قدرا وقد حكي عن مالك بن دينار
رحمه الله انه استاجر دارا من يهودي فحول اليهودي مستحمة في الدار
التي كان فيها الى بيت كان يلي البيت الذي فيه مالك واذا الجدار متهدم
فدخل النجاسة في بيت مالك في محرابه يقصد بذلك ايذاءه
ومالك ينظف البيت كل ليلة ويكنسه ولا يقول له شيئا حتى اتى
على ذلك مدة فغلب صبره فدخل عليه وقال ما الذي صبرك علي
مقاساة هذه المشقة دون ان تخبرني بذلك فقال قول نبينا
صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه

في الجار

مطلب في الصوفي

مطلب استئجار دارا من يهودي

سيورثه

سيورثه قال فاسلم اليهودي وحسن اسلامه ٥ فصل اخر في
معنى اسمه الله جل جلاله واختلف الناس من وجه اخر في اصل هذه
الكلمة ايش كان فذهب الكوفيون الى انه كان في الاصل ثم ادخل فيه
الالف اللام وقال البصريون كان الاصل اله ثم ادخل عليه الالف
واللام فصار الاله فاجتمع فيه همزتان بينهما حرف ساكن والساكن
لا يحجز حصينا فصار كانه اجتمع همزتان ومن شان العرب
اذا اجتمع همزتان حذف احديهما ولم يكن حذف الاولى لانها
تحتمل لسكون اللام فحذفت الثانية فاجتمعت الالفان فادغمت
احديهما في الاخرى فصار الله وليس هذا موضع البسط فيه فاقتصرنا على البسيط منه
فاما اقاويل شيوخ الصوفية في معنى هذا الاسم فكثيرة واكثرها محتاج
الى التفسير وبيان لكونه يوصف الرمز ونحن نذكر منه طرفا على وجه الايضاح
فمن ذلك ما حكي عن الشبلي رحمه الله انه قال ما قال احد الله سوى الله
وان من قاله قال لحظ وانا نذكرك الحقايق بالحظوظ والاشكال في هذه
الحكاية في قوله ما قال احد الله سوى الله وتفسير ذلك ما قاله مقترنا به
ان كل من قاله قاله لحظ فعلم انه اراد به ان ذكر الخلق لله لا يشبه ذلك
والشيء الذي يقل قدره يعد لا شيء بالاضافة الى ماله قدر وقال ابو سعيد
رحمه الله ومنهم من جاوز حد نسيان الحظوظ لنفسه ووقع في نسيان حظه
من الله ونسيان حاجته الى الله تعالى فلو تكلمت جوارحه واعضاؤه وقلبه

الحظوظ

لقالت الله الله و في هذا المعنى قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله
حكي ان رجلا كان يقول الله الله دائما فاصاب ماسه جزع وشجة
فوقع دمه على الارض فاكتب الدم على الارض الله الله و حكي ان
ان ابا الحسين النوري رحمه الله بقي في منزله سبعة ايام فلم ياكل
ولم يشرب ولم ينم ويقول الله الله فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا
الذي
المحفوظ عليه او قائد ام لا فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله
لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره فاتيا
ان نستفيد منه او نفيده فدخل عليه فقال يا ابا الحسين ما الذي
دهاك فقال اقول الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد انظر هل تقول
الله الله تعالى بالله ام تقول بنفسك ان كنت القائل الله بالله فلست بالقائل
وان كنت تقول بنفسك فانت مع نفسك فما معنى قوله فقال نعم المؤدب
كنت وسكن عن قوله وقال بعضهم ان الالف في هذا الاسم اشارة
الى الوحدانية واللام الاولى اشارة الى المحو الاشارة واللام الثانية
اشارة الى المحو المحو فكشف الهاء وحكي ان الشبلي قال في مجلس الجنيد
في قوله الله فقال الجنيد يا بكر الصبية حرام قيل معناه ان كنت
غائبا فذكر الغائب غيبته وان كنت حاضرا فمهو ترك الحرمة ك
وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت بعضهم فقلت له ما غاية
هذا الامر قال الله فقلت فما معنى قولك الله قال تقول اللهم دلني عليك

مطلب معنى الله و بتي

وثبتني عند وجودك ولا تحجبني ممن يرضى بجميع ما هو دونك عوضا
منك واقر قراري عند لقائك باب في معنى لا اله الا هو
وما يتعلق به اعلم ان هذا القول وان كان ابتداؤه التفي فالمراد به غاية
الاثبات ونهاية التحقق فان قول القائل لا اخ لي سواك لا يعني
غيرك اكبر من قولهم انت اخي وانت معيني ك وقد روي في الخبر
ان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ورد
في الخبر لا اله الا الله مفتاح الجنة وانما يكون العبد قائلا في الحقيقة
لا اله الا الله اذا كان قائلا بخلته لان الكلام تحمله القلوب قبل ذلك يلوم
في مذهب اهل الحق وكذلك من طريقة اهل المحبة ولذلك قال الشاعر
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا وانما يكون قائلا لا اله الا الله
بغلبة اذا كان غارقا بربه وكل الناس يحملون قوله من قال لا اله الا الله
اذا كان مخلصا على انه اراد اذا مات على الاخلاص واهل الاشارة قالوا
اذا كان مخلصا في قالته كان داخلا في الجنة في حالته قال الله تعالى جل جلاله
ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة بخلته وهي حلاوة الطاعات
لذاذة المناجاة والاستيناس بفنون المكاشفات وجنة بوجلته
هي من فنون المثوبات وعلى الدرجات ولقد احسن من قال لا وحشة مع الله
ولا راحة مع غير الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون

مطلب راحة المؤمن

مطلب لا اله الا هو ومعناه

في قالته

في اكد

مطلب احسن النور

لقاء ربه

هو قلت من تعني بقولك هو فقال هو فما سألته عن شئ الا قال هو فقلت
لعلك تريد الله قال فصاح وخرج روحه ك في قولهم الله وقال اهل الاشارة
ان الله تعالى كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسماء وقيل
كاشف المهيمين بقوله الله وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله
الصمد وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل كاشف الخواص
بالهيبة وكاشف خاص الخاص بقربته بهويته وكاشف العوام بافعاله الحاصلة
بقدرته باب في معنى اسمه الملك اعلم ان الملك هو الله سبحانه وتعالى
والله يوصف بانه الملك قال الله تعالى الملك الحق ويوصف بانه الملك قال الله تعالى
مالك يوم الدين ويوصف بانه مالك الملك قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك ويوصف بانه المليك قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمالك مشتق من الملك والملك والمليك
مبالغة من المالك كالعليم من العالم والملك مبالغة من الملك واصل الملك في اللغة الشد والربط ومنه
قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه ويقال ملكت كفي بالطعن اذا بالغت فيه ويقال العقد المصاهرة
الاملاك لانه يرتبط بعقد التزويج وصلة ما بين الزوجين ك فاما حقيقة الملك عند اهل التحقيق
فهو القدرة على الابداع والانشاء وعلى هذا فالمالك على الحقيقة الا الله والعبد اذا وصف بالملك فلفظ
الملك في وصفه مجاز اذ كان احكام الملك في مسائل الشرع على الحقيقة وكون اللفظ في الشئ توسعا
ومجازا لا يمنع ان يكون احكام ذلك الشئ في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستنجاء في الاستطابة
توسع ثم لا يمنع ان يكون احكام الاستنجاء في الشريعة على الحقيقة وقول المخالفين في حد الملك انه مجال
القدرة على الاطلاق لا يصح لانه يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب مالكا للمغصوب لكونه قادرا على الغصب وهذا
وقول من قال حقيقة الملك جواز التصرف في الشئ على الاطلاق احترز به عن الولي والوصي والوكيل لانهم لا يتصرفون

على الاطلاق

وجه كونه مشتق من القدرة قال الشاعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

مجاز

على الاطلاق بل يتصرفون بالاذن لا يصح منهم لان الصبي مالك على الحقيقة والمجنون والمحجور
عليه مالكان على الحقيقة ولا يصح منهم التصرف فبطل ما قالوه هذا طرف من الكلام
في معنى الملك المالك والملك وما يتعلق باللغة ومسائل الاصول فاما يتعلق من الكلام فيه
بطريقة التذكير فعلى اقسام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تعالى عن
وصف الدعوى وتبرأ من الحول والقوى فسلم الامر لمالكه ولم يفزع الى احتياله عند طلب
الاخلاص من مهالكه فلا يقول لاحد ولا يقول لي ولا يقول مني ك ولهذا قال بعض المشايخ
التوحيد اسقاط الاضافات يريد به الاضافة الى نفسه ك وقيل لبعض المشايخ الك
رب فقال انا عبده وليس لي ان اقول لي مملوك من انا حتى اقول لي رب ك فصل
ومن تحقق بملك سيده عذ جميع ذلك لنفسه بل شهد بذلك استقلالا لنفسه
وفي معناه قيل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وحكي
عن شقيق البلخي انه قال كان ابتداء توبتي اني رأيت غلاما في سنة قحط يمرح
زهوا ويلعب والناس تعلوهم الكآبة لقساوة الجدوبة فقلت له ما هذا المرح
الا ترى ما فيه الناس من الحزن فقال بالى والحزن ولسيدي قرية مملوكة ويدخل
منها ما احتاج اليه فقلت في نفسي ان كان هذا العبد المخلوق لا يستوحش لان سيده
قرية مملوكة فكيف يصح لي ان استوحش وسيدي مالك الملوك فانبعثت في تلك
فصل فاذا ثبت انه مالك الملوك ومليكهم كما قال عز من قائل توتي الملك من تشاء
فانما يملك من عباده من سبقت له عنايته وحقت له في عموم الاحوال
رعايته فيملكه هواه ويعتقه عن اسر نفسه وسناه ويحوره عن رق البشرية
ويخلصه عن رعونة الانسانية في معناه قيل من ملك النفس فقد ملك ما هو
والعبد من يملكه هواه ك ويحكى عن بعض الامراء انه قال لبعض الصالحين

مطلب اناء

في المباهاة بالله تعالى ولطفه

هو قلت من تعني بقولك هو فقال هو فما سألته عن شئ الا قال هو فقلت
لعلك تريد الله قال فصاح وخرج روحه ك في قولهم الله وقال اهل الاشارة
ان الله تعالى كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسماء وقيل
كاشف المهيمين بقوله الله وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله
الصمد وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل كاشف الخواص
بالهيبة وكاشف خاص الخاص بقربته بهويته وكاشف العوام بافعاله الحاصلة
بقدرته باب في معنى اسمه الملك اعلم ان الملك هو الله سبحانه وتعالى
والله يوصف بانه الملك قال الله تعالى الملك الحق ويوصف بانه الملك قال الله تعالى
مالك يوم الدين ويوصف بانه مالك الملك قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك ويوصف بانه المليك قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمالك مشتق من الملك والملك مشتق من الملك والمليك
مبالغة من المالك كالعليم من العالم والملك مبالغة من الملك واصل الملك في اللغة الشد والربط ومنه
قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه ويقال ملكت كفي بالطعن اذا بالغت فيه ويقال العقد المصاهرة
الاملاك لانه يرتبط بعقد التزويج وصلة ما بين الزوجين ك فاما حقيقة الملك عند اهل التحقيق
فهو القدرة على الابداع والانشاء وعلى هذا فالمالك على الحقيقة الا الله والعبد اذا وصف بالملك فلفظ
الملك في وصفه مجاز وان كان باحكام الملك في مسائل الشرع على الحقيقة وكون اللفظ في الشئ توسعا
ومجازا لا يمنع ان يكون احكام ذلك الشئ في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستنجاء في الاستطابة
توسع ثم لا يمنع ان يكون احكام الاستنجاء في الشريعة على الحقيقة وقول المخالفين في حد الملك انه مجال
القدرة على الاطلاق لا يصح لانه يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب مالكا للمغصوب لكونه قادرا على الغصب وهذا
وقول من قال حقيقة الملك جواز التصرف في الشئ على الاطلاق اجنح ازالة من الولي والوصي والوكيل لانهم لا يتصرفون

وجه كونه مشتق من القدرة قال الشاعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

مجاز

على الاطلاق بل يتصرفون بالاذن لا يصح منهم لان الصبي مالك على الحقيقة والمجنون والمحجور
عليه مالكان على الحقيقة ولا يصح منهم التصرف فبطل ما قالوه هذا طرف من الكلام
في معنى الملك المالك والملك وما يتعلق باللغة ومسائل الاصول فاما يتعلق من الكلام فيه
بطريقة التذكر فتمام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تعالى عن
وصف الدعوى وتبرأ من الحول والقوى فسلم الامر لمالكه ولم يفزع الى احد سواه عند طلب
الاخلاص من مهالكه فلا يعول لاحد ولا يقول لي ولا يقول مني ك ولهذا قال بعض المشايخ
التوحيد اسقاط الاضافات يريد به الاضافة الى نفسه ك وقيل لبعض المشايخ الك
رب فقال انا عبده وليس لي ان اقول لي نملة من انا حتى اقول لي رب ك فصل
ومن تحقق بملك سيده عذ جميع ذلك لنفسه بل شهد بذلك استقلالا لنفسه
وفي مضاه قيل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل ه وحكي
عن شقيق البلخي انه قال كان ابتداء توبتي اني رأيت غلاما في سنة قحط يمرح
زهوا ويلعب والناس تحلوهم لكآبته لمقاساة الجدوبة فقلت له ما هذا المرح
الا ترى ما فيه الناس من الحزن فقال بالى والحزن ولسيدي قرية مملوكة ويدخل
منها ما احتاج اليه فقلت في نفسي ان كان هذا العبد المخلوق لا يستوحش لان سيده
قرية مملوكة فكيف يصح لي ان استوحش وسيدي مالك الملوك فانتبهت وتبت
فصل فاذا ثبت انه مالك الملوك وملك كما قال عز من قائل توتي الملك من تشاء
فانما يملك من عباده من سبقت له عنايته وحقت له في عموم الاحوال
رعايته فيملكه هواه ويعتقه عن اسر نفسه ومناه ويحوره عن رق البشرية
ويخلصه عن رعونة الانسانية في مضاه قيل من ملك النفس فقد ملك ما هو
والعبد من يملكه هواه ك ويحكى عن بعض الامراء انه قال لبعض الصالحين

مطلب اناء

في المباهاة بالله تعالى ولطفه

مطلب لى عبدان مطلب رب فقد اتيتنى من دونك

سلني حاجتك قالا وتي تقول لي عبدان سما سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك ن وقال بعض اهل الاشارة في معنى قوله رب قد اتيتني من الملك انه اراد بهذا الملك على النفس حيث امتنع من مراودة امراة العزيز وقد حكي عن بعضهم في نهي النفس انه قال كنت امرد بعسقلان فوقع بصري على امراة جميلة فمال اليها قلبي فاسعفت بالله واتقيت ومررت فلما نمت تلك الليلة رايت يوسف عليه السلام في المنام فقلت انت يوسف فقال نعم فقلت الحمد لله الذي عصمك من امراة العزيز فقال الحمد لله الذي عصمك من الصفانية وحكي ومن عرف انه المتوحد بالملك انف ان يتذلل لمخلوق لان المعرفة بملكه توجب التجرد له في التقرب اليه وقصده وفي معناه ما حكي عن النباجي رحمه الله في فصل يقول ايجمل بالحر المريد ان يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد وقال بعضهم من عرف الله لم يحتمل غنج الخلق وحكي عن بشر الحافي رحمة الله انه قال رايت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت عظني يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال تركت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا عز بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا فصل ومن اداب من يعرف ان الملك لله ان يثق بما يرجوه من الله وبامله في جميع ما ينفق فيه ويتلفه ويذره ويستعمله ويكون بما في حكم الله اوثق منه بما في يده ن قال سهل بن عبد الله التستري من لم ير من مولاه يدبره وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول من ايقن بالخلف لم يحتشم من التلف ن وحكي عن بعضهم انه قال لبعض الفقراء حين دخل عليه ولم ير في داره شيئا من المتاع ليس لكم شيء فقال بلى لنا دار ان احديهما

دارا من

في التوكل على الله

آمن

دارا من والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال ندخرها في دار الامن يعني بذلك انفاقه في سبيل الله وقد قيل بشر من ادخر ماله لحادث او وارث ن وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمة الرفقة يوما فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقة القافلة لئلا تنقطع وكان معي رغيف فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاجمع لك شيئا لتكتري مركوبا يحملك قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا في يدها دراهم فناولتني وقالت اخذته من الجيب واخذناه من الغيب ن وقد قال بعضهم من اماراة التوحد الثقة بالموعود وكثرة العيال على بساط التوكل ن ومن ادب من يكون واثقا بما عند الله ان لا يحتشم من الانفاق والبذل تحقيقا بان الخلف من الله سبحانه وتعالى معجل وجميل العقبى مؤجل ن وحكي ان خاتم الاصم كان صائما يوما فلما امسى قدم اليه فطوره فجاء سائل فدفع ذلك اليه فحمل اليه في الوقت طبق عليه من كل لون من الاطعمة والحلاوة فاتاه سائل آخر فامر بدفعه اليه ففتح له بصرة فيها دنانير في الوقت فلم يمسك ان صاح الغوث من الغوث من خلق وكان في حيرته من يسمع خلقا فنازع اليه الناس فقالوا لم تؤذ الشيخ حتى يصيح منك وحملوه اليه فقال اني لم اعنه وانما عجزت عن شكر الله تعالى على ما يعجل لي من الخلف

باب في معنى اسمه القدوس ن القدوس

في الثقة بالموعود كثرة

يحتشم

فقدم الوقت

ضنى من حسرته

ممارزفهم ثمة انه ولى كل نعمة **باب** في معنى اسمه السلام

السلام من اسمائه ورد به نص القرآن واختلفوا في معناه فمنهم من قال ان معناه
ذو السلام والسلام بمعنى السلامة كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع بمعنى الرضاعة ومعناه
يعود الى تنزهه عن الآفات وتقدسه عن سمات المخلوقات وهو بمعنى القدوس وقيل
معناه ذو السلامة اى منه السلامة لعباده ولهذا قيل ان معنى السلام انه سلم المسلمين
من عذابه وقيل انه السلام اى ذو السلام على اوليائه قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى واذا قلنا انه ذو السلام ذو السلام من الآفات كانت
من صفات ذاته واذا قلنا ان المؤمنين يسلمون من عذابه كان من صفات فعله ۞
ومن آداب من عرف انه السلام ان سلم منه المسلمون كذا ورد في الخبر ان المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده ۞ وقيل من البر قالوا الذي لا يضر الشر ولا يوذي الذر ۞
وحكي ان بعضهم راى رجلا يغتاب انسانا فقال هل غزوت العام الروم فقال لا
فقال هل غزوت الهند والترك فقال لا فقال وكيف يسلم الكفار منك ولم يسلم
منك اخوك المسلم ۞ وقيل ان ابا يزيد البسطامي حضر الجامع يوما فوقع بحجر شيخ ذكر
له في الارض فركز ابو يزيد عصاه فوقع على عصا الرجل واسقط عصاه فلما انصرف
ابو يزيد من الجامع مضى الى دار الرجل وقال انك احوجت الى ان تجيء الى الارض لتاخذ
عصاك فتغنيت من اجلي فاجعلني في حل وقيل ان عثمان رضي الله عنه عرك اذن غلامه

مطلب مسئله

في ذم الظلمة

لترك ادب حصل منه فقال الغلام آه اوجعتني فقال عثمان رضي الله عنه خذ اذني فعركها
فابى الغلام فالح عليه وقال لان تقتص مني في الدنيا احب الي من ان تقتص مني
في الاخرة فعرك الغلام اذنه فقال عثمان رضي الله عنه زد فقال الغلام يا امير المؤمنين
ان كنت تخاف من القصاص يوم القيمة فانا الحاف ايضا وحسبك في هذا الباب
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقتص من نفسه ۞ وسئل بعضهم عن الورع
فقال هو ان تطالب نفسك كما تطالب الشريك الشحيح شريكه فيما قتر في النفير والقطمة

فصل ومن آداب من تحقق بهذا الاسم ان يعود الحلم وليه بقلب سليم والقلب
السليم هو الخالص من الغل والغش والحسد والحقد فلا يضمر المسلمين الا كل خير وخلوص
وكل صدق ونصح فيحسن الظن بكافتهم ويسئ الظن بنفسه فيلاحظ احوال الغير
الازدراء واقوالهم بعين الافتراء يعتقد انه شر الخلق كما قيل انه اذا راى من هو اكبر منه
سنا قال هذا خير مني لانه اكثر مني طاعة واذا راى من هو دونه في السن قال هذا خير
مني لانه اقل مني معصية ۞ وقد قال بعض المشايخ اذا ظهر لك من اخيك عيب فاطلب
له سبعين بابا من العذر فان اتضح لك عذره والا فعد على نفسك باللوم وقل
بئس الرجل انت حيث لم تقبل سبعين عذرا من اخيك ۞ وحكي عن معروف الكرخي
انه مر بانسان تصدق بمائة له وهو يقوم رحم الله من يشرب فاخذ معروف ذلك الملك
وشرب فقيل له اليس كنت صائما فقال بلى كنت نويت ان اصوم ولكن قلت

في حسن الظن بالمسلمين

مطلب معروف الكرخي مر بانسان تصدق بمائة

دعوة مسلم لعلها تستجاب ٥ ومن اماراته من يكون سليم القلب ان ينصح ولا
للمسلمين ينطوي لهم على سوء دخلة وان يجفا ويد عولهم بظاهر الغيب ويساء اليه ويحسن اليهم
ويظلم فينصف لهم ولا ينتصب منهم ٥ وحكي ان بهلول كان الصبيان يؤذونه ويرمونه بالحجارة
ويقول ان كان ولا بد فارموني بصغار الاحجار لئلا احتاج الى غسل الدم فقيل له
في ذلك فانشا يقول حسبي الله وتكلاني عليه من نواصي الخلق طرا بيديه ربما رمى بالحجار
الاذى لم اجد بدا من العطف عليه فعسى يطلع الله على فرح القوم فيدنيني اليه ليس الحجار
من مهربه حيلة في مهرب الا اليه ٥ وقد قال بعض المشايخ كن في التصوف ذنبا ولا تكن
فان علل الرأس كثيرة ومعناه سلم الناس التقدم عليك يطب لك العيش وان من رضي
بدون قدره رفعه الله فوق غايته ٥ واعلم ان الناس يرضون منك باليسير ولهذا
قالوا كيلوا على الناس من هذه الرحيصة يعني ما يسر به اشكالك من تسليمك لهم تقدمهم
عليك وقد روي في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
قالوا يا رسول الله ومن ابو ضمضم فقال رجل كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت
بعرضي على عبادك ٥ وسمعت الشيخ منصور المغربي رحمة الله يقول كان شيخ من المشايخ
بالشام او بالمغرب له اصحاب نجباء انسان وقال اريد ان اخدم هؤلاء الفقراء فقال
الشيخ ما اسمك فقال غني فكان يخدمهم وكل من له شغل كان يستعمله فيه فجرى يوما
من الايام بين هذا الشيخ وبين شيخ اخر فتشاقرا فيها واختلفا فقال الشيخ الاخر

مطلب بعرضي على عبادك

في التواضع وخفض الجناح

تعال

تعال نتحاكم الى احد الى من تريد فقال الى غني على جهة الاستحقاق والثقة بان الصواب
فيما يقوله فتحاكما اليه فقال غني ايش قلتما فذكر له ما قالا فقال الخطا منا والصواب كيت
وكيت فقام الشيخ وقبل راسه وقال انت احق بان يكون استاذا مني واكرموه فقام
وفارقهم وقال انما طاب العيش معكم حيث كنت غنيا وكنت فيكم مستورا ٥ باب
في معنى اسمه المؤمن المؤمن اسم من اسماء ورد به نص القرآن ومعناه المصدق فان حقيقة
الايمان في اللغة هو التصديق ومعناه في وصفه تصديقه لنفسه وهو علمه تعالى
بانه صادق وتصديقه لعباده وهو علمه بانهم صادقون ويكون ايضا بمعنى تصديقه
لوعده وهو ان يفعل ما وعد به فعلى هذا يكون من صفات فعله ويكون معنى المؤمن من
الامان الذي هو الاجارة يقال امنه يومنه اذا اجاره وذلك اعطاؤه الامان لمن استجاره
واستعاذ به فيكون هذا من صفات فعله والعبد يؤمن بالله تعالى والحق سبحانه وتعالى
يؤمن العبد ومن آداب من تحقق بهذا الاسم ان يخلص فيما ينصف به من هذه التسمية
فيصدق في ايمانه وصدقه في الايمان تحققه بالدلائل والبرهان ثم ينظر فيما قال الناس
في معنى هذه الصفة التي هي ايمان العبد فيأتي بجميع ما قيل في ماهية الايمان من الاقرار
والمعرفة من العمل والخضوع وترك الاستكبار والمحبة واجتناب الكبائر فاذا استوى
جميع ذلك من نفسه وقف عند الدعوى فاذا قيل له امؤمن انت يقول ان شاء الله فيكون
قائما بحق المعنى قاعدا عن وصف الدعوى ٥ واعلم ان الموافقة في الاسماء لا توجب المشابهة

في الاخلاص

في الزوال فيصح ان يكون الحق سبحانه مؤمنا والعبد يكون مؤمنا ولا يقتضي مشابهة
العبد الرب الا ترى ان المخلوقين يشتركان في الاسم ولا يشتبهان ومما يتعلق بهذا الباب
من طريق التذكير ان يقال ان الملوك يابون ان يحرا احد من رعيتهم ان يتسمى باسم الملك
والله سبحانه سمى نفسه مؤمنا وسمى العبد مؤمنا وهذا لطيفة منه سبحانه بهم ويقال
ينادى مناد غدا في القيمة ان كل من هو سمي نبي من الانبياء في المؤمنين فيدخل الجنة فيبقى
اقوام من المؤمنين فيقال لهم من انتم فيقولون نحن لم يوافق اسمنا اسم نبي فيقول الله
تعالى انا المؤمن وانا سميتكم المؤمنين فيدخلهم الجنة ويحكى عن يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله انه قال في مناجاته الهي سميتني مسلما فقالت به وقلت آمنت من عذابك ورددتني
شيبة في الاسلام وقلت الشيب نوري فقالت به وقلت لا تحرق نورك بنارك

فصل واذا كان احد معاني اسم المؤمن انه يومن عباده ويجيرهم فاعلم ان الجارحة
والايمان للعبد على قسمين مؤجل فالمؤجل في القيمة وفي الجنة قال الله تعالى اولئك لهم
الامن والمعجل على اقسام لكل على حسب ما يليق بوقته فمنهم من يؤمنه من خواطر
الشيطان التي تقدح في الايمان بما يليح لقلوبهم من واضح البرهان ويتيح لاسرارهم
من لايح البيان حتى اذا عارضهم نوازع الشكوك او ناظرهم من هو في حكم المخالف
في العقد عروا في وجهه الشبهة ودمروا بالحجج على اصحاب البدعة قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لا يتداخلهم شك ولا يتخالجهم

ريب ولا يعارضهم مرية ولا ينازعهم شبهة الناس في اثار التهمة وكرب الغمة وامتداد
الظلمة وهم في روح اليقين وفي معناه انشد ليلى من وجهك شمس الضحى والناس للسنة
في الحق والناس في الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في الضوء وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه
الله كثيرا ما ينشد ان الشمس النهار تعرب الليل وشمس القلوب ليس تغيب وانشد بعضهم
هي الشمس والا ان للشمس غيبة وهذا الذي فيه ليس بغيب ومما يومن اولياءه
منه هو اجس النفوس ودواعي الزلات ونوازغ المخالفات حتى لا تدعوه
نفسه الى ارتكاب محظور ولا يكون له الى اقتحام المخالفات ميل نفس ونوازغ طبع
ويحكى عن ابي يزيد رحمة الله انه قال كنت مهتما ان ادعو الله سبحانه وتعالى حتى يكفيني
شهوات النفس ثم قلت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسال ذلك فتركت هذا الدعاء
فمن بركات اتباع السنة كفاني الله سبحانه وتعالى شهوات نفسي حتى لا اميز بين امراة
يستقبلني وبين جدار ويحكى ان بعض الاكابر سئل كيف تصبر على العزوبة فقال
قاسيت مشقة ذلك سنة ثم ان الله تعالى سهل علي ذلك حتى لم يبق لي مطالبة **فصل**
ومما يومن اولياءه عنه خوف الفقر ورعب لحوق الضر حتى يكون فارغ القلب ساكن
الستر يثق بموعود ربه كما يثق ارباب العقل بعلوم النفس وسال ابا يزيد رحمة الله
رجل عن سبب معيشته وكان قد صلى ابو يزيد خلفه فقال اصبر حتى اقضي الصلوة التي
صليتها خلفك حيث شككت في رازق المخلوقين وقيل لبعضهم من اين ياكل فلان

مطلب

في متابعة السنة

الكلف طيب

في النفقة بوعرح تخ في الورق

آ

تاكل فقال مرعوف فقالوا لم يشك في رازقه

مطلب خوف الفقر

في الايثار وفي الجوع

فقال منذ عرفت خالقه ما شككت في رازقه وان خوف الفقر قرينة الكفر وان حسن الثقة بالرب نتيجة الايمان ويحكى عن ابي بكر الكتاني انه قال مذ كذا سنة ما خطر بالي ذكر الطعام حتى قدم الي وحكي عن بعضهم انه قال كنت اخدم الكتاني في المدينة وكان يصوم فكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر عليه وامضي فكنت ارى في فيه اثر الضعف والنحول فراقبته ليلة فجاء انسان ووقف عليه يسأله فاومى الى الطعام فحمله الرجل ومضى فقفوت الرجل وقلت له اخبرني عن القصة فقال هذا الشيخ مذ ليالي يعطيني كل ليلة رغيفين وكان ذلك ما اقدمه اليه فحملت اليه طعاما آخر وقلت له ملا قلت لي حتى احمل اليك شيئا آخر وقلت له ملا قلت لي حتى لي فقال كنت انسى كل ليلة اني لم اكل شيئا

باب

في معنى اسمه المهيمن اعلم ان المهيمن اسم من اسمائه نزل به نص القرآن في قوله تعالى المؤمن المهيمن واختلفوا في معناه فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب الحافظ وقيل هو الامين وقال الكسائي هو الشهيد وقال ابو العباس المبرد اصله المؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء كما قالوا ارقت الماء وهرقته واياك وهياك وارجت وهرجت وباثره وعلى هذا التاويل فهو بمعنى المؤمن فذكر على الاصل لان مؤمن كان في الاصل مؤيمن فجاء بعض هذا البناء على الاصل كقول القائل وصاليات ككما يؤثفين وكقول القائل كساه مؤرنب اراد به مرتب وقد مضى معنى المؤمن في وصفه واما اذا كان بمعنى الرقيب الحفيظ والشهيد والامين فمعناه ظاهر في وصفه وسيجيء بيان هذه

الاسماء في مواضعها ان شاء الله تعالى وقد قال العباس بن عبد المطلب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وحتى احتوى بيتك المهيمن ... من خندف علياء وبيته النطق

قيل معناه حتى احتوى بانتمائها المهيمن من خندف علياء وبيته شرفه والعرب تقول فلان كريم البيت اي كريم الشرف والمهيمن في هذا البيت يريد الامين وكان النبي صلى الله عليه وسلم امينا وكان يسمى الامين قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد فيكون معناه انه الرائي والمدرك والعالم بالخفيات والمطلع عليها ومن اراد ان يتحقق بهذا الاسم ان يكون مستحييا من محل اطلاعه محتشما من رويته وهذا معنى يسمى المراقبة في لسان اهل المعاملة ومعناه علم القلب باطلاع الرب

وقال ابو محمد الجريري رحمة الله من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله يحكى ان بعض الامراء كان له وزير وكان بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظر الوزير الى من يحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير توهم انه ينظر الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه يريه من نفسه ان ذلك خول فيه فكان يدخل على الامير كل يوم على كل هذه المراعاة فاولى بالعبد ان يستحيي من ربه فيترهاه عنه لعلمه بانه يراه

وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمة الله كان يصلي قاعدا فجلس ومد رجليه فهتف به هاتف اهكذا بجالس الملوك وكان الجريري لا يمد رجليه في الخلوة فقيل له ليس يراك احد

نعم تعالى ويتعالى عليه

في الحياء والمراقبة

وكان الله وصف حتى نور الامين ذا كان ان الامين

وقد خلوت بنفسك فملأ تمدحك فقال الادب مع الله احق وفي معناه انشد

كان رقيبا منك يرعى خواطري • ولحريرعى ناظري ولساني • فما رمقت عيناي بعدك منظرا
تسرك الا قلت قد رمقاني • وما بدرت من فيك بعدك مُنجةٌ • تسوك الا قلت قد سمعاني
وما خطرت في السر مني خطرةٌ • لغيرك الا عرجا بعناني • ولا خوان صدق قد سمعت حديثهم
فامسكت عنهم ناظري ولساني • وما الذهل السلي عنهم غير انني • وجدتك مشهودي بكل مكاني

واذا قيل ان معنى المهيمن هو الامير فالامير في وصفه تعالى يكون بمعنى كونه علاما في افعاله ويعود ذلك الى استحقاقه بصفات جلاله اذ كل ما يفعله فهو منه عدل ولا يحشى منه قبيح لان تقدير وجود القبيح منه محال ٥ باب في معنى اسمه العزيز العزيز اسم من اسمائه سبحانه ورد به نص القرآن والاخبار الفصيحة وانعقد عليه الاجماع وتكلموا في معناه فقال بعضهم معناه الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر يقال عزني يعزني برفع العين في الماضي اذا غلب قال الله عز وجل وعزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب ٥ وقيل العزيز الذي لا مثل له يقال عز الشيء يعز بكسر العين في المستقبل اي صار عزيزا فالذي لا مثل له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز في وصفه بمعنى القادر القوي يقال عز يعز بفتح العين اذا اشتد قال الله تعالى فعززنا بثالث اي فقوينا والارض العزاز الذي لا تستقل عليه الاقدام وقيل العزيز المنيع وهو الذي لا يوصل اليه يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه فاذا قيل لما يتعذر الوصول اليه مع جوازه عزيز فالذي

يستحيل

يستحيل الوصول اليه اذ لا حد له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز في وصفه هو المعز والفعيل بمعنى المفعل في كلام العرب كثير الاليم بمعنى المولم والوجيع بمعنى الموجع والرفيع بمعنى المرفع وما اشبه ذلك فهذا الوجه في وصفه من صفات الفعل وما ذكرناه قبله من صفات الذات هذا طرف مما قاله اهل اللغة واصحاب الوصول في معنى اسمه العزيز على لسان اهل الظاهر فاما على طريقة اهل الاشارة فيجمع الكلام فيه على وجوه منها ان معنى العزيز هو الذي لا يذحر من خدمه عن حمله شيئا ولا يؤثر من عرفه هواه على رضاه فيقضي حقوقه فرضا ولا يرى لنفسه عليه حقا وفي قريب من هذا المعنى انشد

ويكبر منها جارتها فيزورنها • وتقعد عن اتيانهن فتعذر • فالعزيز من يمنع حسنه وليلى فلا يشكو من يعرفه ولا يضجر يستذل بحكمة الهوان ويستحلى منه الحرمان دون الاحسان وفي معناه انشد • واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن اكرم واكرم

اشبهت اعدائي فصرت اجبهم • اذ صار حظي منك حظي منهم • وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله كثيرا ما يقول انما يستعذب الاولياء البلوى للمناجاة مع المولى ٥ واعلم ان القلوب محبولة على ان تتحمل المشاق من الاكابر والاعزة والانقياد لاحكام من تحل رتبته بمواطاة القلب حتم مستحسن ولهذا قيل انما يعرف عزيزا من اعز امره وطاعته فاما من استهان بامره فمن المحال ان يكون متحققا بعزة مولاه وفي هذا المعنى ما حكي ان رجلا قال لبعض العارفين كيف الطريق اليه فقال لو عرفته عرفت الطريق

مطلب كيف الطريق اليه

يكدم

ان لغيره عزا ولا منافاة بينهما في الحقيقة لان العزا الذي للرسول وللمؤمنين فهو لله عز وجل ملكا وخلقا وعز تسبحانه له وصفا فاذا العز كله لله تعالى **باب** في معنى اسمه الجبار الجبار اسم من اسمائه يكلم الناس في معناه فمنهم من قال هو من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي قاله ابن الانباري وغيره فيكون في وصفه انه لا تنالـه الايدي جائره ولا ينازعه معارض له العظمة والجبروت والعزة والملكوت فيكون هذا من صفات ذاته لانه اجبار عز وجوه على وصف السودد والجلالة وقيل الجبار هو المتكبر والجبروت التكبر يقال لجبارين الجبرية الا ان التكبر في وصف الخلق مذموم وفي وصف الحق سبحانه محمود وهذا ايضا من صفات ذاته لانه تكبر هو استحقاقه لصفات العلو وتقدسه عن النقائص والوجود ما هو كذلك وقيل الجبار من قولهم جبره على الامر واجبره اذا اكرهه واجبره في الاكراه اكثر من قولهم جبره فيكون هذا على انه جبر الخلق على ما اراد على انه يحصل مراده من خلقه ولا يجري في سلطانه الا ما يريد شاء الخلق ام ابوا والاكراه من صفات الفعل وقد قيل ان الجبار من قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته يقال جبرت العظم واجبرت وجبرت في الاصلاح اكثر من اجبرت قال الشاعر قد جبر الدين الاله فجبره وعلى هذا يكون من صفات فعله والاسم اذا احتمل معاني تما يصح في وصفه فمن دعاه بذلك الاسم فقد اثنى عليه بتلك المعاني فهو الجبار على معنى انه عزيز متكبر محسن الى عباده لا يجري في سلطانه شيء بخلاف مراده فاما آداب من عرف انه لا تنالـه الايدي لعلو قدره فهو ان يتحقق بانه لا سبيل

اليه ولا بد منه فلا يصيب العبد منه الا لطفه واحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه ثم ثوابه وامتنانه وعفوه ورضوانه ه وقلن انا نحن الاهلة انما نضيء لمن يسري بليل فلا بد لنا من ان نمر ونود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري **فصل** واذا علم انه الجبار بمعنى مصلح الامور فوض امورك اليه وتوكل في جميع احوالك عليه ان كان خيرا علم انه مسديه وملطفه وان كان ضرا علم انه ينجيه ويكشفه لم يحتشم من اختلال الحوالة وقلة ماله وكثرة عياله وضعف احتياله ثقة بلطفه واقباله واثنائه الجوده وافضاله ه وقد حكي ان رجلا كان كثير العيال وانه ضاقت عليه اسباب المعيشة فهم ان يهرب فاستقبله شخص فقال له هل لك ان تستقي طيرا لي في القفص فتريه وتاخذ عني دينارا فاسترخص الرجل ذلك واجابه اليه فدله على بير وقال له تستقي من هذا البير وتروي هذا الطير فلم يزل الرجل يستقي الطير طول نهاره الى المساء والطير لم يرو فلما امسى ضاق صدر الرجل فقال له ذلك الشخص اني لست ببشر انما انا ملك بعثني الله سبحانه اليك ليريك صفك انت لم تقدر ان تروي طيرا فكيف ترزق عيالك ارجع اليهم وانتظر الرفق من الله سبحانه فان الله هو الرزاق لا انت وحكي عن بعض الصالحين انه سئل عن سبب توبته فقال اني كنت رجلا دهقانا فاجتمع علي اشتغال كثيرة ليلة من الليالي وذلك اني كنت احتاج ان اسقي زرعي و كنت حملت حنطة الى الطاحونة فوقعت حماري وضل فقلت ان اشتغلت بطلب

ولا نتري

وأفضاله واسكاه جوده وافضاله

في كثرة العيال والتوكل

في المبادرة الى الصلوة والتفقد بوعده

الحمار فات سقي الزرع وان اشتغلت بالسقي صاع الطحن والحمار وكان ليلة الجمعة بينه
قريتي وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الى القصيلة ادرك
غدا صلوة الجمعة فمضيت وصليت فلما انصرفت اجتزت بالزرع واذا هو سقي
فقلت من سقى هذا فقيل ان جاءك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه فنشق السكر ودخل
الماء درعك فلما وافيت باب الدار فاذا انا بالحمار على العلف فقلت من رد هذا الحمار
فقيل صال عليه الذيب فالتجا الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع
هناك فقلت كيف سبب هذا فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما اعلم
انه ذلك رده الى المنزل فقلت ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح
لله امرا اصلح الله له اموره فتركت الدنيا وتبت الى الله ٥ فصل واذا علم
ان بحير الخلق على مراده وعلم انه لا يجري في سلطانه ما يأباه ويكره تركه
ما يهواه وانقاد لما يحكم به مولاه فيستريح عن كد الفكرة وتعب التدبير ٥ وفي بعض
الكتب عبدي تريد ولا اريد ولا يكون الا ما اريد فان رضيت بما اريد كفيتك
ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبتك فما تريد ثم لا يكون الا ما اريده وقد قيل
سيكون الذي قضى سخط العبد ام رضي ٥ فدع اثم يا فتى كل هم سينقضي
وفي معناه انشد ملكت نفسي وكنت عبدا فزال رقي وطاب عيشي
اصبحت ارضى بحكم ربي ان لم اكن راضيا فايش

باب

في معنى

في معنى اسم المتكبر المتكبر اسم من اسمائه ورد به نص القرآن لقوله العزيز الجبار
المتكبر وتكبره وكبرياؤه ورفعته وعلاؤه ومجده وسناؤه وعلوه وبهاؤه ذلك
اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال وتقدسه عن النقائص والآفات وكذلك يعود
الى ذاته ووجود على وصف والتكبر في صفة الخلق مذموم لان الخلق محل النقص
فاذا تكبر تكلف ان يتصف بغير ما يليق بنعته ومن عرف علوه سبحانه وكبرياءه لزم
طريق التواضع وسلك التذلل ٥ وقيل هتك ستره من حاول قدره وفي بعض
الحكايات ان اميرا عرض عليه جارية بمائة الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر
الامير اليها استكثر الثمن وقال ان شراء مملوك بهذا الثمن الكثير محال فقالت الجارية
اشتر يا امير المؤمنين فان في مائة خصلة كل واحدة منها تساوي اكثر من الف
درهم فقال ما ذاك قالت اذنها انك اشتريتني وقدمتني على جميع عبيدك لم اغلط
في نفسي وعلمت اني مملوكة ٥ وحكي انه رفع الى عمر بن عبد العزيز ان ابنك اتخذ
خاتما واشترى له فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغ الي انك اشتريت
فصا بالف درهم فبعه واشبع به الف جائع واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب
عليه رحم الله امرءا عرف قدر نفسه ٥ وقد قيل الفقير في خلقه احسن منه في حديد غير
ولا شيء احسن على الخدم من التواضع بحضرة السادة وفي معناه انشد
ويظهر في الهوى عز الموالي فيلزمني له ذل العبيد ٥ فصل

في التواضع

وان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على قوم من خواص عباده فيجعل عيش
اسرارهم بتكبره اكدر من عيش قلوب قوم بتفضله وفي معناه انشد اعز من مدرك
التمني ويلوكه بلا تعني قول المحب لمستهام يهيم فيه تنح عني وسئل يحيى بن معاذ
عن المحبة فقال هو ما لا يريد بالبر ولا ينقض بالجفاء وحكي ان الشبلي حبس مرة
فحبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم فقالوا احبابك فاخذ يرميهم بالحجارة
فمروا وفروا فقال يا كذبة لو صدقتم في ولائي ما هربتم من بلائي فصل
اعلم ان من اخلص في وده وصدق في حبه كان استلذاذه بمنعه اكثر من استلذاذه
بعطائه فان كل احد يذكره وهو يقربه وانما المخلص في حقه وعهده من لا يغتر عن
اداء حقه وان كان يبليه ويعذبه وحكي ان الشبلي كان في داره ديك يصقع
بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه وطرحه في بيت فلم يصح تلك الليلة فلما اصبح قال
يا مدعي انت انما تذكره من اجل العافية فحين اصابك البلاء سكت ولم تذكره

باب في معنى اسم الخالق اعلم ان الخالق اسم من اسمائه تبارك

وتعالى ورد به نص الكتاب وانعقد عليه الاجماع واختلف الناس وفي معناه
والصحيح ان الخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع و
من الناس من قال الخلق هو التقدير قالوا والعرب تسمي الاسكاف خالقا لانه
يقدر الاديم قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

الى الصبر على بلاء الحبيب

الى قوله الخلق هو الابداع والاختراع

ويقال

ومنهم من قال الخلق هو التصوير قال
الله تعالى واذ تخلق من الطين اى تصور

ويقال فرية ايدي الخوالق يعني الاساكفة ومنهم من قال الخلق لفظ يشترك في معنائي
يكون بمعنى التصوير قال الله تعالى واذ تخلق من الطين اى تصور ويكون بمعنى التقدير
ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلقون افكا وقال
ان هذا الا خلق الاولين يعني كذبهم وزعم الجبائي ان الله تعالى ذكره يسمي خالقا على
المجاز وغيره يسمي خالقا على الحقيقة والصحيح ان الخلق هو الاختراع وما عداه مجاز
ولا خالق الا الله تعالى والذي يدل على صحة هذا وفساد ما عداه من الاقاويل انه
لو كان الخلق بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقا ولما كان الخياط يقدر والبناء
وغيرهم قد يحصل منهم التقدير ولا يسمى واحد منهم خالقا علم انه ليس معنى الخلق
معنى التقدير ولا يجوز ان يكون الخلق معنى التصوير لان المصور على الحقيقة هو الله
عز وجل لان القول بالتولد باطل فما يحصل من الغير من الصور ليس بكسب الخلوق
ولا بفعله وانما سمي الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالابداع لان الكاذب يخترع مقالا
لا اصل له كما ان المخترع يوجد ما لم يكن عينا فيجعله عينا ومن قال ان الله تعالى يسمى
خالقا على المجاز وغيره يسمي خالقا على الحقيقة فكفاه خزيا بهذا القول واجماع
المسلمين يكفي في الدليل على فساد قولهم وقوله عز وجل واذ تخلق من الطين اى
تصور فانما اطلق هذا اللفظ على التوسع وكذلك قوله تبارك وتعالى الله
احسن الخالقين فصل ومن شرط الاعتقاد ان يتحقق العبد انه

وان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على قوم من خواص عباده فيجعل عيش
اسرارهم بتكبره اكثر من عيش قلوب قوم بتفضله وفي معناه انشد اعز من مدرك
التمني ويلومه يلا تعني قول بحب لستهام يهيم فيه تنح عني وسئل يحيى بن معاذ
عن المحبة فقال هو ما لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء وحكي ان الشبلي حن مرة
فحبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم فقالوا احبابك فاخذ يرميهم بالحجارة
فمروا وفروا فقال يا كذبة لو صدقتم في ولائي ما مر بتم من بلائي فصل في الصبر على بلاء الحبيب
اعلم ان من اخلص في وده وصدق في حبه كان استلذاذه بمنعه اكثر من استلذاذه
بعطائه فان كل احد يذكره وهو يقربه وانما المخلص في حقه وعهده من لا يفتر عن
اداء حقه وان كان يبليه ويعذبه وحكي ان الشبلي كان في داره ديك يصقع
بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه وطرحه في بيت فلم يصح تلك الليلة فلما اصبح قال
يا مدعي انت انما تذكره من راس العافية فحين اصابك البلاء سكت ولم تذكره

باب في معنى اسم الخالق اعلم ان الخالق اسم من اسمائه تبارك

وتعالى ورد به نص الكتاب وانعقد عليه الاجماع واختلف الناس وفي معناه
والصحيح ان الخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع و
من الناس من قال الخلق هو التقدير قالوا والعرب وتسمي الاسكاف خالقا لانه
يقدر الاديم قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

ومنهم من قال الخلق هو التصوير قال
اي يصور

ويقال فرية ايدي الخوالق يعني الاساكفة ومنهم من قال الخلق لفظ يشترك في معناني
يكون بمعنى التصوير قال الله تعالى واذ تخلق من الطين اي تصور ويكون بمعنى التقدير
ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلقون افكا وقال
ان هذا الا خلق الاولين يعني كذبهم وزعم الجبائي ان الله تعالى ذكره يسمي خالقا على
المجاز وغيره يسمي خالقا على الحقيقة والصحيح ان الخلق هو الاختراع وما عداه مجاز
ولا خالق الا الله تعالى والذي يدل على صحة هذا وفساد ما عداه من الاقاويل انه
لو كان الخلق بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقا ولما كان الخياط يقدر والبناء
وغيرهم قد يحصل منهم التقدير ولا يسمى واحد منهم خالقا علم انه ليس معنى الخلق
معنى التقدير ولا يجوز ان يكون الخلق معنى التصوير لان المصور على الحقيقة هو الله
عز وجل لان القول بالتولد باطل فما يحصل من الغير من الصور ليس بكسب الخلوق
ولا بفعله وانما سمي الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالابداع لان الكاذب يخترع مقالا
اصل له كما ان المخترع يوجد ما لم يكن عينا فيجعله عينا ومن قال ان الله تعالى يسمى
خالقا على المجاز وغيره يسمي خالقا على الحقيقة فكفاه خزيا بهذا القول واجماع
المسلمين يكفي في الدليل على فساد قولهم وقوله عز وجل واذ تخلق من الطين اي
تصور فانما اطلق هذا اللفظ على التوسع وكذلك قوله تبارك وتعالى الله
احسن الخالقين فصل ومن شرط الاعتقاد ان يتحقق العبد انه

حالق للاعيان والاثار والجوار والاعراض لايخرج حادث عن ان يكون مخلوقا
له فيقتضي هذا تبرئ العبد عن حوله وقوته ورجوعه الى الله بصدق الاستعانة
ودوام الاستكانة في سكونه وحركته فان من صح بالله استعانته وجب على الله
معونته فصل ومن آداب من عرفانه الخالق ان يمعن النظر في اتقان خلقه
ليلوح لقلبه دلائل حكمته في صنعته في يعلم انه خلق من نطفة بشر ركب اعضاءه
وقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها
اعصابا وبعضها لحما وبعضها شحما جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على
ترتيب يخالف صاحبه وخص كل جزء بتركيب لايشبه صاحبه فتبارك الله احسن
الخالقين قال الله عز وجل هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ثم انه يقسم
الطعام الذي يأكله والشراب الذي يتناوله على هذه الاجزاء ويوصله الى هذه الاعضاء
فيجعل لكل عضو مما يتناوله نصيبا فسبحان الله تعالى من يعلم هذا الذي يخلقه كيف
يخلقه وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الشبلي رحمة الله ففتح له بنديل حسن فرأى كلب
ميت ملقى على طريق فقال الى احمل ذلك الكلب الميت وكفنه في هذا المنديل وادفنه مرة
قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته في موضع وغسلت المنديل فلما عدت
اليه فقال لي قد فعلت ما امرتك فقلت لا فلم يقل لي شيئا فقلت ايها الشيخ ايش
كان السبب فيما امرتني به فقال لما مررت بتلك الجيفة استقذرتها واستبقحته

فتوريت

اى علم حسنة الله تعالى ووجوه انه يدين لم البتة من يستقبحن به بالصدفة

وقسم ذلك بعدة وقدر تلك النطفة

في تعظيم خلق الله تعالى

مطلب من الشبلي بكلب ميتة

فتوريت في سري ليس قد خلقناه فقلت ما قلت ٥ وفي خبر مسند ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رحم الله اخي نوحا كان اسم يشكره ولكن لكثرة بكائه على خطيئته
اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله وايش كانت خطيئته فقال
انه مر بكلب ميت فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلقي انت احسن من هذا
وحكي ان سنيا كان بنا ظر معه ليلا في مسئلة القدر فقطف المعتزلي تفاحة من
شجرة وقال للسني اليس انا فعلت هذا قال السني له ان كنت انت فعلته فرده
الى مالكان عليه فالجم لمعتزلي وانقطع وانما الزمه ذلك لان القدرة التي يحصل بها
الايجاد لا بد من ان تكون صالحة للضدين فلو كان تفويق الاجزاء من جهة الكان
قادرا على وصلها ٥ فصل ومن آداب من عرف انه الخالق متفردا بالايجاد ان لا
يجحد الكسب ولا يطوي الشرع لانه ليس بان يخلو الحق سبحانه شيئا مما يجب ان
يكون للعبد حجة فيما يطالبه به من مراعاة حقوقه ٥ يحكى ان بعض الاكابر قيل له
ما يجب قول الملائكة حيث تجاسروا على ان قالوا لله سبحانه اتجعل من يفسد
فيها فقال له وما عليهم هو الذي انطقهم فبلغ هذه الحكاية يحيى بن معاذ فقال
هو انطقهم ولكن بأيهم كيف احرقهم بين ان مجرد الخلق من قبل الله سبحانه وتعالى لا يكون
عذرا للعبد في سقوط اللوم عنه باب في معنى اسم البارئ
المصور اعلم ان البارئ اسم من اسماء الله تعالى ورد بذلك نص الكتاب قال الله

مطلب معنى اسم الخالق انه احسن

تعالى الله الخالق البارئ المصور قالوا برء الله الخلق برأهم بريا اي خلقهم
والبرية الخلق بغير همزة وان كان اصله الهمز اتفاقا منهم واجماعا كما تركوا الهمز
من الذرية والنبي وما جرى مجراه وقد قيل ان البرية من البرى وهو التراب والعرب تقول لبغيه البري
يعني التراب ويقال برات من المرض ابرا وبريت ايضا وبرئت من فلان من دينه وبرا الرجل
من شريكه اذا فارقه وبريت القلم بغير همز واما المصور فمن التصوير وهو تغير الشيء
على صور يقال صوره اذا جعله على صور وصور الامر اذا قرره ويقال صاره يصيره
ويصوره اذا اماله وقوى فصره عن اليك فصره عن اليك وجل صير شير اذا
كان ذو صورة وشارة حسنة والصور جمع صورة وعليه يحمل قوله تعالى ونفخ
في الصور اي في الصور على بعض التأويلات والصور ايضا هو القرن الذي ورد
به الخبر انه ينفخ فيه الملك والله تعالى مصور الخلق ومقدرهم ومدبر العالم وعليم
واذا عرف العبد ان الله سبحانه برأه من البرء الذي هو التراب وانه لم يكن شيئا
ولا عينا فجعله شيئا عينا فالمرئي ان لا يعجب بحاله ولا يدل بافعاله بل لا يليق به بصفاته
احواله وقد اشكل عليه حلم ماله وكيف لا يتواضع من يعلم انه في الابتداء نطفة وفي الانتهاء
جيفة وفي الحال مسرج جوعة واسير شبعة وحال حشية وكنيف في قميص ان امسك عن الكلام
ساعة تغير عليه خلقه وان عرق في سعيه سطع بغير المستطاب صنان ابطه
ورايحة رجله ثم اذا شاهد نقص نفسه عرف جلال ربه قال صلى الله عليه وسلم من عرف

عرف ربه

عرف ربه وقال سبحانه وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال عز من قائل بل الانسان
على نفسه بصيرة واحد ما قيل في معنى قوله وفي انفسكم افلا تبصرون هو ان يفكر فيعلم
كيف في بنى العصر الذي لا يزال ظاهرا على مجرى العادة من اعضائه كل وهو جهله وسلوكه
الوحشة منكوفيه تقوية للآمال والرجاء بان يديم معه هذه السنة في اسداء النعم
واكمال الكرم فان من ستر في الحال منك المساوي لحقيقة بان لا يفضحك على رؤس
الاشهاد يوم التناد وفي بعض الحكايات ان بعضهم راى في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال اقامني واعطاني كتابي بيميني فمررت بسيئتي فجعلت اتنحى منها ان
اقرها فقال لي لا بد من قراءتها فقلت الهي لا تفضحني فعلى الوقت الذي يحملها لم تسمني
لم افضحك افافضحك الآن وانت تسمح وقال بعضهم قال الله في الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون نبههم على حسن الخلق بما دل على صفة الارض وذلك انه يلقى
عليها كل وحشة فتخرج كل زهرة وضرة وهكذا الملوكي ينبغي ان يكون متسعا
غير متشح بحملا للجفاء غير منتقم لا يقابل بالجفاء الاقابل الجاني بالاغضاء وجميل
الاعضاء ويحكى ان بعضهم كان يسمع القول في رجل واحد والرجل يسمع ويسكت فمضى في
صدر الرجل فقال ايا كلا اعفو فقال الرجل وعلك احلم

فصل

وقد قال الله
وصوركم فاحسن صوركم ولم يقل لشيء من المخلوقات احسن صورة الا
الانسان تخصيصا له من بين المخلوقين والمخلوقات وقال في اية اخرى لقد خلقنا

مطلب الحلم لا تفضح

مطلب جناح جبريل عم و احسن صوره

الانسان فى احسن تقويم وهذا ايضا مما لا يشاركه فيه غيره وقد ورد فى القصص
والآثار ان الله خلق لجبريل عليه السلام سبعماية جناح كل جناح منها مرصع باليواقيت
والدر وجلاجل الذهب محشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه الاخر وان
اسرافيل اذا اخذ فى التسبيح عطل على الملائكة تسبيحهم لحسن صوته وطيب نغمته
وان نور العرش لو بدا لصار نور الشمس بالاضافة اليه كنور السراج بالاضافة الى نور
الشمس الى غير هذا من اوصاف المخلوقات ثم انه سبحانه لم يقل لشيء منها احسن
صورة ولا قال لشيء انى خلقته فى احسن تقويم الا لهذا الشخص المخلوق من
من طين ثم دع هذا الذى هو عايد الى الخلقة وتعال الى قوله يجتهدهم ويحتبونه
هل قال مثل هذا للملك مقرب او مخلوق على جمال الصورة مركب كلا ان
هذا الاول لادم خصوصية ولهم بها على امثالها مزية فضلا من الله ونعمة
واحسانا بدا بم به منة عليهم ورحمة فصل واعلم ان احسن التصوير وان
كان ذلك فى ظاهر الخلق فان حقيقة ذلك اتم فى باب الخلق فان الله تعالى
احسن خلق الاكرمين وقليل من احسن خلقه وانما يمتاز العوام عن البهائم
بتسوية الخلق ويمتاز الخواص من العوام بتصفية الخلق وكما ان الآدمى يفارق
البهائم بتركيب القامة وترتيب الاعضاء فخواص بنى آدم العالمة بحسن الخلق ولهذا
الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم النبى كما من عليه بحسن خلقه اما ترى كيف اثنى عليه بقوله تعالى

مطلب سوء الخلق واحسنه

وانك لعلى

وانك لعلى خلق عظيم والانسان مستور بخلقه بين امثاله مشهور بخلقه عن اشكاله
يحكى عن يحيى بن معاذ انه ازى انه قال انا واحد من الناس فان سكنت وواحد فيهم
اذا تقطعت هلكذا يجب ان يكون المرء واحدا من الناس من حيث الصورة والخلق واحدا
فيهم من حيث الخلق فسبحان من ركب من قطرة نسمة واوجد فيه بكمال حكمته و
شمول قدرته صورة ثم حكما لا يشبه صورة صورة ولا يشبه خلق خلقا ويحكى
ان بعض الامراء سال ندماءه عن شر الاشياء فقال بعضهم المرءة السوء وقال
بعضهم الجار السوء وقال بعضهم الخلق السوء فتواضعوا على ان يتحاكموا
الى اول من يلقونه اذا خرجوا من البلد فخرجوا من البلد فاستقبلهم سوادى معه
حمار عليه جرار من خزف فاراد وان يمتحنوا الرجل فقالوا لم تسلم علينا
فقال لرجل الراكب ينبغى ان يسلم على الراجل فقال بعضهم مع بعض انه يشبه
ان يكون حكيما فقالوا له وقع لنا مسئلة فاردنا ان تتحاكم اليك فيها فقال
احفظوا حمارى اذا لئلا يشغل قلبى وقعد فذكروا له المسئلة قال اما الثلثة
الخلق السيئ لان مرارة السيئة يمكن ان يتخلص عنها بالطلاق والجار السوء يرتحل عنه
منه بالغيبة والفراق والخلق السيئ معك بما كنت فاستحسن الامير ذلك
وقال سل حاجتك فقال الرجل انى لا اريد ان اتحكم عليك فى خزانتك لكن
اسالك حاجة لو قبضتها تنفعنى ولا تضرك وقال ما هى فقال ان تنيو وتجاوز او الهرجان

مطلب بتحاكموا الى اول من يلقونه

فرب مناو الناس يبعثون اليك الهدايا ويخدمونك بالقادم في البلد اني لا اقبل
من واحد هدية الا مع جرة من غالي البيع ذلك بحكمي فاستحسن الامير ذلك فعاد
اليه الامر حتى نودي في البلد كما قال فكل من طلب منه جرة قال للبايع الا بدينار
واحد فكان الناس يشترون وكان للامير وزير فارسي فقيل له ان هذا الرجل
يبيع جرة بدينار فقال انما يساوي ذلك نصف درهم فليأخذ عنا درهما او درهمين
فقال الرجل لا تشتري ان لم ترد فاعاد اليه الرسول في اليوم الثاني وقال تعال وخذ
الدينار فقال لا ابيع الا بعاية دينار فحرد الوزير وقال بالامس كنت لا اعطيك
دينارا فاليوم اعطيك مائة دينار فقال لا تشتري ان لم ترد فصبر ذلك اليوم فلما
كان اليوم الثالث لم يجد بدا من الجرة فارسل اليه وقال تعالى وخذ الذهب
فقال لا ابيع الا بالف دينار فزاد غضبا وابى ان يشتري فلما كان الغد كان ذلك
يوم النيروز ولم يرسل احد هدية قبل هدية الوزير فبقي الوزير ارسل الى الرجل
فقال تعال وخذ ما تريد قال لست ابيع الجرة فالح عليه بكل الحاح وابى فقال على
الحال ايش تريد فقال لا اعطيك الجرة الا بشرط واحد وهو ان تحلني رقبتك والجرة
بيدي وتمر بي الى مجلس الامير ففعل الوزير ذلك ان لم يجد بدا من ارسال الهدية
قلنا وقع بصر الامير عليه نادى بالفارسية يا امير خري بدو بار كراد فاستحسن
الامير ذلك فعزل الوزير وولاه الوزارة بدله وسلم اليه ماله وملكه ٥ باب

المغفرة

في معنى اسمه الغفار ومن اسمائه الغافر والغفور والغفار والغفور للمبالغة والغفار
اشد مبالغة من الغفور والمصدر فيه المغفرة يقال غفر يغفر مغفرة وغفرانا فهو
فهو غافر وغفور على الكثرة وغفار على المبالغة ومعنى الغفر الستر والتغطية ويقال
لحمة الرأس المغفر لانه يستر الرأس وغفر الثوب ذبره ويقال جاء القوم جما غفيرا
وجاؤا الغفير اي جماعتهم ومغفرة الله سبحانه للعبد ذنوبه ستره وعفوه والله
يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك بأكسابهم التي هي قاعاتهم
اولئك عن ذلك بقهم ٥ وغلط فيه الغواة اهل الحق في مسئلة المغفرة من وجهين
احدهما انهم قالوا اغفر الكافر والفاسق من غير اعادة ولم يرد منهم في الحكم غير
في الحكم جائز والثاني قولهم ان غفران التائب من الذنب في الحكم واجب وقال اهل الحق غفران الذنب
في الله جائز لمن شاء اذا شاء كما شاء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وان الله تعالى يغفر الذنوب ويستر العيوب ويكشف الكروب ويكفي
الخطوب كل ذلك فضلا وانعاما ولطفا واكراما ٥ وفي بعض الاخبار عبدي
لو اتيتني بقراب الارض ذنوبا اتيتك بمثلها بقراب الارض مغفرة ما لم تشرك بي شيئا وفي
خبر مسند ان رجلا ذكر ذنوبه الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق
التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى في الرحمة والمغفرة ردوه ثم يسأله
فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق تذكرت فوك وربك الغفور ذو الرحمة

في الرحمة والمغفرة

مطلب ان رجلا تو فر به لى النار

فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب
الا الله فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازددت طمعا
فيقول الله تبارك وتعالى اذهب فقد غفرتك قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كانه قال مرادي يجي عمره في الذلات
وافني حيوته في المخالفات وايلي شبابه في البطالات ثم ندم قبل الوفات وجد الله
الغفور عن السيئات فان قوله ثم تقتضي الطريق الزماني كانه قال لم يتب في الحال ولكن
في اخر العمر وقيل ان رجلا كان يقول الزنا بطاعة مرتين فرهق به هاتف لم
تبطئ انما ابطأ من لم يتب وقوله ومن يعمل سوءا اخبار عن الفعل وقوله ثم يستغفر الله
اخبار عن القول كانه قال الذين زلتهم حالة وتوبتهم قالة ولقد سهل عليك الامر من رضي
عنك بقالة وقد علمت ما علمت فرايمش قال في قوله يجد الله طلبوا المغفرة فوجد الله

مطلب العجب

نكتة ليس العجب من يأس السيئات حيث طلبوا ماء ليشربوا فوجد واشل يوسف عليه السلام
انما العجب من يأس طلب المغفرة فوجد الله سبحانه وجاء في بعض الاخبار ان ملكا
في الزمن الاول قتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فجاء الى بعض العلماء وقال ما تقول
فيمن قتل تسعة وتسعين نفسا بغير حق فقال العالم انه في النار فغضب الرجل وقتل العالم
ثم انه بعد مدة ندم فجاء الى عالم اخر وقال له ما تقول فيمن قتل مائة رجل بغير

مطلب ان رجلا تو فر به لى النار

ظن ان لما وقال على الله افكار ورد ذا
وانشد واولوا ان فوعون
انا ربكم الاعلى فاستغفر لما وعد الله الا غفورا

حق ثم تاب فهل يقبل الله توبته فقال نعم فقال اباذلك الرجل فاتاه فقال له
العالم سبيلك ان تمضي الى البلد الفلاني فان الله يقبل توبتك هناك فمضى الرجل
فمات في الطريق فتخاصم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في قبض روحه فبعث الله
ملكا فقال اسبح الارض التي قطعها والتي بقيت فانظر الى ايتهما البلدين هو اقرب فنظر
الملك فوجده اقرب الى ارض التوبة بشبر فامر الله عز وجل به الى الجنة

باب في معاني اسمه القهار الفهر اسم من اسمائه ورد به

لغة الكتاب فانه قاهر وانه قهر وقال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال
سبحانه الواحد القهار واختلف اهل التحقيق في معناه هل هو من صفات الذات
او من صفات الفعل فقال قوم انه من صفات الذات وهو بمعنى المبالغة من
القاهر ومنهم من قال انه من صفات الفعل معناه الجبار الذي يحصل مراده من خلقه شاؤا
ام ابوا رضوا ام كرهوا واما الاشارة فيه فمن علم ان القهار خشي بقهاره مكره
وخافه فجاءه قهره فيكون وجلا بقلبه منفردا عن قومه ورصفه مستديما لكرة مفارقا
لخلطائه وصحبه كما قيل فريد عن الخلان في كل بلدة اذا اعظم المطلوب قل المساعد

فصل واعلم ان الله سبحانه قهر نفوس العابدين وقهر قلوب العارفين
وقهر اروح المحبين فنفس العابد مقهورة بخوف عقوبته وقلب العارف مقهورة
ببسطوة قربه وروح الواجد مقهورة بكشف حقيقة فالعابد بالانس

المحب

لاستيلاء سلطان افعاله عليه والعارف بالاقبال لاستيلاء سلطان اقباله عليه
والواجد بالاروح لاستيلاء كشف جلاله وجماله عليه ۞ فصل
واعلم انه لا بقاء للمني والرغبات مع شهود الجنان ببصر الايمان ولا بقاء للهوى
والشهوات مع شهود النيران ببصر البرهان ولا بقاء للحظوظ والعلاقات مع شهود السلطان
ببصر العرفان فمتى اراد العابد خرجه عن قيد مجاهدته قهره بسطوات
العتاب فردته الى بذل المهجة ومتى اراد العارف فرجه عن مطالبات القربة
قهره بغتات الهيبة فردته الى تودع المهجة فشتان بين عبدٍ مقهور افعاله
وبين عبدٍ مقهور جماله وجلاله فصل اعلم ان قهر الحق سبحانه للاغيار
بتنغيص احوال الدنيا وان قهره للاحباب باختطاف الاسرار عما سوى المولى
فليس لهم مع مخلوقٍ قرار ولا للاغيار عندهم مقدار طالما شواهدهم عند
شهوده وبادت سرائرهم عند ظهوره فهم محو فيما هنالك الا شبح موجودة
والاحساسات مفقودة وفي معناه انشد محوت اسمي ورسمي جسمي وغبت عني
ومت لمت وفي فنائي فنائي وجدت ۞ فصل واعلم
ان قهر جميع عباده بالموت الذي ليس للحد عنه مجد لم ينج منه نبي مرسل ولا صفي
مقرب ولا ينجو منه ملك مقرب طالما عند ذلك عصوكة المخلوقين وبادي عند
سطوات قوي الخلائق اجمعين ۞ وقيل ان الله تعالى اوحى الى ملك الموت اطعم الموت فيقول له

عند النزع

۞ عند النزع وغوثك لو علمت ان طعم الموت يكون مثل هذا لما قبضت روح احدٍ
وانما هيبك من قهره للعباد انه يقبض ارواح جميع المخلوقين ثم يقول الملك اليوم لله الواحد
القهار فاين سلطان الجبابرة عند ذلك واين وليهم ولية الاكاسرة فيما هنالك واين
الانبياء والرسل واين الملائكة والسفرة واين ادم وذريته واين اهل المجد والالحاد
واين اهل التوحيد والوداد زهقت النفوس وتلفت الارواح وبقي الذي لم يزل
ولا يزال ۞ وفي بعض الحكايات ان بعض خلفاء بني العباس كان له غلام
صاحب جيش له كان يملك خمسة الاف غلام فقرب وفاة هذا الخليفة فاحضر اكابر الدولة
لاخذ البيعة لبعض اولاده وكان هذا صاحب الجيش قائما على راسه كانوا على ابهة
فنظر هذا الخليفة اليهم فخاف صاحب الجيش اذ نظر اليه نظر سخطٍ فرجع القهقري
فسقط من ذلك البهو واندق عنقه من هيبة نظر الخليفة فتوفي الخليفة في الوقت
فرضعوه في بيت وتشاغلوا عنه باخذ البيعة لولي عهده فلما رجعوا اليه وجدوا الغلام
قد فقاه عينه التي بها نظر الى هذا فسبحان من قهر عباده بما شاء من خلقه
۞ وفي القصة ان نمرود خرج بعسكره وكان معسكره اربع فراسخ في اربع فراسخ
فقال لابراهيم عليه السلام قل لهذا الرب الذي تدعوه حتى يخرج لمحاربتي فقال
ابراهيم عليه السلام الهي تسمع ما يقول هذا الكلب فقال الله تعالى لجبرائيل عليه السلام
ارسل عليه اضعف بعوضةٍ خلقتها فعرض جبرائيل عليه السلام جيش البعوض فوجد بعوضة عرفاء

شلآء فسلطه الله تعالى على غروذ وقال لها امهلية ثلثة ايام وكانت البعوضة تنتقل
من جانب وجهه الى الجانب الاخر ثلثة ايام كان ذلك ابتلاءً للعذر وابداءً للمكر
فلم يقلع عن غيه فصعد البعوض الى دماغه وكان يأكل دماغه حتى وضع عند
نفسه مرة وكان كل يدخل عليه يأمر بان يضربها على دماغه مرات وكان يجد في
ذلك راحة حتى مات قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون ○

باب في معنى اسم الوهاب اعلم ان الواهب الوهاب من
اسمائه سبحانه وتعالى وورد به نص الخطاب في قوله انك انت الوهاب ////
وانعقد عليه الاجماع يقال وهب يهب وهبا وهبة فهو واهب ووهاب على
الكثرة ومعناه المعطي وهو من صفات الفعل والله تعالى جزيل العطاء جميل
الهبة والحباء كثير اللطف والاقبال عظيم المن والنوال يعطي قبل السؤال
يسبغ عطائه الافضال ○ وجاء في القصة ان موسى عليه السلام قال لله
تعالى اني ارى في التوراة امة انا جيلهم في صدورهم من هم قال امة
احمد فلم يزل يعدد الخصال الجميلة ويقول الله فاجعلهم امة احمد حتى انشاه
موسى عليه السلام الى لقائهم فقال انك لن تراهم ولكن ان شئت اسمعك اصواتهم
فنادى يا امة محمد وهم في اصلاب اباهم فقالوا لبيك ربنا فقال تعالى يا امة احمد
اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن حق انه الوهاب

لم يحتشم من الفقر ومقاساة الضر ورجع اليه في كل وقت بحسن القصد ويحكى ان الشبلي
رحمه الله سأل بعض اصحاب ابي علي الثقفي رحمه الله فقال اي اسمائه يجري على لسان ابي
علي اكثر فقال الرجل اسم الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله ○ وحكي عن بعضهم
انه قال كنت بالساباط في جماعة فوقف علينا سائل وسأل شيئا فلم يعطه احد شيئا فكدر ذلك
الرجل بكاء شديدا فرق قلبي فقلت له تعالى حتى اعطيك شيئا فقال اني لم ابك لما
فوتهت ولكني تذكرت ذل من ينفوه من رحمة الله كيف يكون حالهم ومضى فلما كان
بعد ايام اذا انا بشاب عليه ثياب حسنة وقف علينا وسلم وقال تعرفوني فقالوا لا
تذكرت فقلت فقال انا السائل الذي رددتموني ذلك اليوم رجعت الى ربي وسألته التي
فاغناني فواحسن انعامي فمن الذي يحتاج منكم الى شيء وتخلق مع كل واحد منا
بشيء ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت شخصا عريانا في الطواف وهو يقول الماستحيي
يا خالق الخلق كلهم انا جيلك عريانا وانت كريم وترزق ابناء الخادم كلهم وترك شيخا من
سراة تميم فقلت له الا تعلم انه لا يخاطب عبده فقال ليك عني فاني اعلم به منك ومضى قال
فلم البث ان جاء الرجل وعليه جبة صوف وهو يتبختر فلما رآني قال لم اقل لك انا اعلم به
منك قبضت منه جبة صوف ومن تحقق انه الوهاب لم يرفع حوائجه الا اليه ولم يتوكل
على احد الا عليه فربما يسأل بحكم الخشوع والتذلل اليه وربما يسأل بحكم البسط و
التدلل لديه ○ وحكي عن بعضهم انه قال كنت ببيت المقدس في المسجد فرأيت انسانا

نواله

ملتقاً في الفقراء الذين بعباءة نائماً فقام وقال ان طعامي الجزر والطعام الفلاني والعصيدة
والاكرن قناديلك قال قلت في نفسي انا مجنون وما ولي مدك قال وعاد الي
ماله وقام قال فاذا انا برجال قد اقبروه عما اشار اليه فوضع بين يديه فاستوى الرجل
ولم يره شيئاً وحمل الرجل البلغي ومضى قال فقفوت اثره وسالته عن القصة فقال اني
رجل حمال تشتهي علي صبياني هذا منذ مدة فاصلحت اليوم فتوة فتوة فرايت
كانه فالا يتوالي ولي من اولبائنا اشتري هذا فاحمله اليهم احمل ما فضل الي صبيانك
○ واعلم ان من صح توكله عليه لم يرفع حوائجه الا اليه ○ باب
في معنى اسم الرزاق اعلم ان الرزاق اسم من اسمائه انعقد عليه الاجماع وورد به
النص وهو مشتق لغة من الرزق وحقيقة الرزق ما كان معداً للانتفاع به فهو اذاً
وهو مصدر رزقه يرزقه رزقاً فهو رازق وكل ما يمكن ان ينتفع به فهو رزق
وينقسم الى حلال وحرام فما كان موافقاً للاذن فهو حلال وما كان بعكسه فهو حرام
ويبطل قول المخالفين انه الملك لوجوب القول بان الله رزاق الطيور والبهائم والسلح
والاملاك لها ومن عرف ان الله هو الرزاق اوزده بالقصر اليه وتوكل عليه بدوام
التوكل عليه قال الله عز وجل الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ○ وقيل
لبعضهم من اين ياكل فلان فقال مذ عرفت فقال له مالك شككت في رازقه
○ وجاء رجل الى غانم الاصم فقال من اين تاكل من خوانه فقال الرجل

يلقى

يلقى عليك الخبز من السماء فقال لو لم يكن الارض له لكان يلقى الخبز على من السماء
فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال لانه لم ينزل من السماء الا الكلام فقال
انا لا اقوى على مجادلتك فقال لان الباطل لا يقوى مع الحق ○ وقيل لبعضهم
من اين تاكل قال من خزانة ملك لا تدخل اللصوص ولا تاكل السوس ○ ودخل غانم الاصم
على امراته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة حتى اضع لك
في المراة المتوكلة
قالت بقدر ما تخلف علي من الحيوة فقال وما يدريني كم تعيشين قالت
كذلك اجلي من يعلم فلما تيقن خروج غانم لاجل السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام
بشانها انه تركها بلا نفقة فقالت تلك المراة انه كان اكالا للرزق ولكن رزاقا
فصل واعلم ان الله تعالى خص الاغنياء بوجود الارزاق وخص الفقراء بشهود
الرزاق وان من سعد شعر بوجود الرزاق حاضره ما فاته من وجود الارزاق
ومن عرف انه هو الرزاق رجع اليه فيما يسخ له من جليل خطب ودقيق شغل لانه علم
انه لا شريك له في رزقه كما لا شريك في خلقه ○ وقيل ان موسى عليه السلام قال
يوماً في مناجاته الهي انك لتعرض لي الحاجة اليسيرة احياناً افاسالها
منك ام اطلبها من غيرك فاوحى الله تعالى اليه لا تسال غيري وسلني حتى ملح عجينك
وعلف شاتك ○ وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول من علامات المعرفة ان
لا تسال حوائجك قل او كثر الا من الله مثل موسى عليه السلام اشار الى الزهيد

فقال رب ارني انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير طلب القليل والكثير من الله ٥ وبحكي عن حماد بن سلمة انه قال كان في جوارنا
ارملة لها ايتام فكانت ليلة ذات مطر سمعت صوتها تقول يا فيوء ارفق قال
فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فضربت حتى احتبس للطرق فحملت مع نفسي عشرة دنانير
ودققت عليها الباب فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت خير وعافية
احتبس المطر وفي الصبيان فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شأنك
قال فصلحت بنيتها خاصة لا تريد بها حمادا ان تكون بيتا يعبد ويعود ناوا
سطة ثم قال للمرتها لما رفعت صوتك باظهار السر علمنا ان الله يؤدبنا باظهار الفقر
على يدي مخلوق ٥ فصل من الناس من يسومهم قوارع الطريق الخروج
الخسيسة ٥ بحكي عن الشبلي انه ارسل الي ابن بزدانيار ان ابعث الينا شيئا
من دنياك فكتب اليه ابن بزدانيار رسل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي
دنياي حقير وانما اطلب الحقير من الحقير والطلب من مولاي غير مولاي ٥
وبحكي عن امرأة يحيى بن معاذ انها قالت ليحيى لقد قضيت العجب من
بنيتنا هذه انها طلبت مني شيئا تاكل مع الخبز فقلت لها سلي من الله فقالت
انا استحيي من الله ان اسأل منه ما اكل فنشتان بين من هو صبي بلوغ من
حسن ادبها ان تستحيي ان تسأل من الله بما من الحلال وبين من هو

شيخ

في الصدقة وفي كفاه
الفقر

شيخ طعن في السن ولا يستحيي من الله وهو يراه على محظور عنه نهاه لكن يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر فمنهم من يرزقه لطائف التوحيد وخصائص التوفيق ومنهم
من يحرمه ذلك ويربطه بالخذلان وسوء الحرمان ونعوذ بالله من ذلك ٥ فصل
واعلم انه يرزق الارواح والسرائر كما يرزق الاشباح والظواهر وارزاق القلوب
الكشوفات والمعاني كما ان ارزاق النفوس الغذاء والاماطي ٥ يحكى ان
رجلا كان يخدم سهل بن عبد الله التستري فاصابه الجوع فقال يا استاذ القوت
فقال سهل ائتني بعد غد فقال يا استاذ لا بد من القوة فقال سهل لا بد من الله وقبل العيش
القوت فقال ذكر الجنة الذي لا يموت وفي معناه انشدوا اذا كنت قوة النفس ثم جربها
فكم تثبت النفس التي انت قوتها الى الحق سبحانه يقبض ارزاق الظواهر ويضيقها
على قوم ويبسطها على آخرين كذلك سنته في ارزاق القلوب يوسعها بين تقبض
وبسط واغا يعطيهم اذا شاء ما شاء كما شاء لا لعلة استحقاق ولا بسبب استيجاب ٥
قيل ان موسى عم قال يوما في مناجاته الهي انا جايع فاوحى الله اليه
هو ذا اعلم فقال فاطعمني فقال سبحانه الحي ان اريد ٥ وكان للظواهر
طعاما وشرابا كذلك للبواطن طعام وشراب قال اهل الاشارة في قوله تعالى الذي
هو يطعمني ويسقين لم يشر الى طعام يكل معه ولا الى شراب يأكل فيه واغا اشار
الى طعام المعرفة وشراب المحبة وانشدوا واشرب الحب كاسا بعد كاس فانا الدهر الشراب

سئل بعضهم عن الصبغة الماء او كما
يعيش بعيد الدهر موتها

مطلب طعام المعرفة
وشراب المحبة

ولروميت وانشد وايضا سقاني شربة لحيا وادي فلا يسلو الى يوم التناد
وقال بعضهم دخلت يوما على داود الطائي فرايته منبسطا وكنت اذا دخلت
عليه اراه منقبضا فقلت ايش لك فقال سقاني البارحة وقت السحر شراب
انسه فاردت ان اجعل اليوم يوم العيد فقلت انا ذن لي ان احمل اليك طعاما
حتى تفطر فقال لست اشير الي هذا وشتان بين شراب يدار علي الكذ وبين
شراب يكون موجب اللطف وروائد الكشف وانشد فاسكر القوم دون الكاس
وكاد سكري من المدير ○ باب في معنى اسم الفتاح ورد
الخبر بذلك وورد به نص القرآن بقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين وقوله وهو الفتاح العليم ويكون ذلك في وصف
بمعنى القضاء والحكم والعرب تسمي الحاكم الفتاح لانه يفتح بقضاء
ما انغلق بخصومتهم ويكون الفتاح في وصفه ان يفتح لهم ما انغلق من ابواب
الرزق وتفاقر عنه جلهم ويقال في فتح لهم باب الخير وفتح عليهم باب العذاب قال الله تعالى
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة والفتح في اللغة
ضد الغلق والفتاح الآلة التي بها تفتح الغلق وجمعه مفاتيح وهو المفتح ايضا وجمعه
مفاتح واذا علم العبد انه هو الفتاح والقاضي بين عباده تجنب سبل الظالم
وتنكب عن معنى الجور تحققا بانه يحاسب على الصغير والكبير ويطالب بالنقير

والقطمير

الذرى

والفطمير ويحكى ان بعض الصالحين قال لولده تعالى الي بكوز ماء فقال وماي
قال ان تقول لي بالمساء كل ما قلته بالنهار تكلف الامر ذلك اليوم وحفظا قال له
الناس فلما جاء علي ابيه فلما اصبح قال له ابوه ما زاد ذلك فقال الا ان عذبني بما شئت ولا
تكلف في هذا فاني لا اطيقه قال الا يا بني اذا كنت لا تطيق محاسبة ابيك اليوم
واحد مع هذا اللطف فكيف تطيق محاسبة ربك يوم لا يسع من الجواب الا ما يكون صوابا
ويقال ان الله تعالى امر مناديا يوم القيمة حتى ينادي ان الله تعالى يقول انا الظالم لو جازى
ظلم ظالم فاذا علم العبد انه مسؤول عن جميع افعاله واحواله استعد لذلك اليوم و
يعمل بما يخاف عليه العتاب ويحتمي لاجل العذاب ○ وقد روي في الخبر انه لا يزول قدم العبد
عن مكانه حتى يسال عن ثلث يقال لسانك فيما ابليت وعمرك فيما افنيت وماله
من اين جمعته وفيما انفقته وفي هذا المعنى تسلية للمظلومين وتفريج لكربة المحزونين
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون ما نزلت هذه الاية الا وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم ○ واما من علم انه الفتاح
لابواب الميسر الا سنا الكافي للخطوب المصلح للامور فانه لا يعلق بغير قلبه ولا يشغل
بدونه فكره يعيش معه بحسن الانتظار لا يزداد الا ونزداد به ثقة
ورجاء كيعقوب عليه السلام قال لبنيه بعد ما طال الامر وتمادي الغيبة وجوا غير مرة
خائبين يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح الله

في ذم الفقر

ويحكى عن بعض الفقراء انه كان يأتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعد ما كان يطوف ما شاء الله ويخرج من جيبه رقعة وينظر فيها ثم كان بعد أيام فعل مثل ذلك ثم تباعد وما ن فجاء بعض من يرمقه ونظر في الرقعة فاذا فيها واصبر لحكم ربك باعيننا فكان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات رحمه الله فصل واعلم انه يفتح للنفوس من كمال التوفيقة وللقلوب من وابل التحقيق فبتوفيقه تتزين النفوس بالمجاهدات وفي بتحقيقه تتزين القلوب بالمشاهدات فصل ومن آداب من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لوجود لطفه دائم الترقب لحصول فضله مستديم التطلع لنيل كرمه تاركا للاستعجال عليه ساكنا تحت جريان الحكم عالما بانه لا يقدم بما خيره ولا يؤخر بما حكم بتقديمه ٥ ويحكى ان رجلا كان يؤذن لعلة ما في مسجده وكان كلما خرج من داره علي جارية تستقي الماء وان وكان المؤذن يقول لها كل يوم يا فلانة اني احبك فتسكت يوما فلما علمت ان المؤذن يقول لي كل يوم اني احبك فقال علي قولي له وانا ايضا احبك فاني به حتى لقيت الجارية للمؤذن ذلك فقال المؤذن اذا تصبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك ليلى فدعا بالمؤذن وسأله عن القصة فاخبره بالصدق فقال علي خذ بيد ها واحملها الي بيتك فقد حكم الله بنكاحها وقيل ان رجلا باع جارية فندم وينبغي ان يقول

في نهي النفس

للناس

ذكر هذه الحكاية في اول الكتاب في معنى قوله تعالى الله

غير قصده ناقص في جملة الاسراء بالبيع وطلب الزيادة

للناس وان يعود الي المشتري فكتب على كفه حاجة فرفع يديه الى السماء ولم يقل بلسانه شيئا فراى المشتري في المنام ان قلب لي لنا شغل عجيب هذه الجارية فردها عليه واجرك علي قلما اصبح الرجل حمل الجارية الى الباب ودق الباب عليه فقال مشتري الجارية خذ الجارية فقال اصبر حتى اخرج اليك الثمن فقال اردها بلا ثمن فقد رضيت بما يعطي الله من الاجر ودوي ان رجلا من الفقراء طاب قلبه يوما فخرج في بعض بلاد الروم فأسروا فيمن يزيد والرجل في سكره فافاق فراى نفسه على تلك الحالة فقال اقامني حبك فيمن يزيد في صفة الذل ونعت العبيد فتحضر الدلال والمشتري عبدا يسوق فماذا تريد قال فتغافلوا عنه في الحال ويمضي الرجل على وجهه وخرج من بلاد الروم الى بلاد الاسلام ولم يقل لاحد شيئا

باب في معنى العليم

اعلم ان العليم اسم من اسمائه تعالى ورد به نص القرآن وهو عالم وعليم وعلام والعلم من كل عالم والتوقيف من اسمائه معتبر والاذن في جواز اطلاقها منتظر فلا يسمى الا بما ورد به الكتاب والسنة وانعقد عليه اجماع الامة ولهذا لا يسمى عارفا ولا فطنا ولا عاقلا ولا داريا وان كان الجميع بمعنى واحد وعلمه سبحانه نعت من نعوته ووصف مختص بذاته ليس بكسب ولا ضرورة دل على نعوته شهادة افعاله الحكيمة فاذا ثبتت ذلك فمن شان من تحققه ان يكون مكتفيا بعلمه عند جريان حكمه

بكسب ولا ضرورة

ساكنا عن تدبيره وتعذيره فادعاه واجتباه واصطفاه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ولما ان تعرض جبرائيل صلى الله عليه وسلم للخليل صلى الله عليه وسلم وهو في الهواء وقد رمي في المنجنيق وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسل الله تعالى فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقيل ان رجلا قال لبعض الموفقين ايطلب العبد الرزق فقال ان علم ان له رزقا فليطلب فقال ايسأل الله تعالى فقال ان علم انه نسيه فليذكره

فصل

ومن آداب من علم ان الله تعالى عالم الحقيقات حين يماشي الضمائر والسرائر من الخطرات لا يخفى عليه شيء من الحوادث في عموم الحالات فينبغي ان يستحي عن فواضع اطلاعه ويرعوي عن الاغترار بجميل ستره ولحسن تغاضيه فرحا ومغاجاة مكره قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض الكتب ان لي نعلموا اني اراكم فالخلل في ايمانكم وان علموا ان اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم

فصل

ومن آدابه ان لا يعارض بخلق فاضح يحتاج اليه في مطالبه اكتفاء بعلمه فانه ان سكن بقلبه بخلق فاعوجت به الوقت ان كان له عند الله قدر وحكي عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال كنت في ابتدائي وقت فسمعت بناح كان في بعيد فاصغيت اليه واحدث ذلك الصوت وقال في نفسي امشي بنباحه لاواني العمارة فانه لا يكون الا في عمارة فلما البث ان صفعني بخف

فوجدت على البكاء وقال الهي هذا جزاء من توكل عليك قال فهتف بي هاتف ما توكلت في خفارتنا كنت عزيزا وانما صفعك لانك دخلت في خفارة كلب وهذا راس من صفعك فنظرت فاذا براس مقطوع بين يدي وحكي عن الخواص ايضا انه قال كنت جايعا في الطريق فوجدت الوزي فحملت بي الى ان لي بها معارف فاذا دخلها اضافوني واطعموني فطابت نفسي قال فلما دخلت البلد رايت منكرا احببت ان آمر فيه بمعروف فاخذوني وضربوني فقلت في نفسي مرادي اصابني هذا الضرب على جوعي فتوديت في سري انما اصابك ذلك لانك سكنت الى معارفك بقلبك وقلت انهم يطعموني اذا دخلت البلد وحكي عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفي اني جايع فلم يفتح لي جرة قبله شيء فمضيت فوجدت درهما ملقى في الطريق فرفعته فاذا هو مكتوب عليه اما كان الله عالما بجوعك حتى قلت اني جايع وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رحلت وقمت البادية وكنت جايعا فدخلت الكوفة وكان لي بها صديق فقال له الى اوى وكان ضيفا اذا دخلت الكوفة فاتيت خانه فوجدته غايبا فدخلت مسجدا بقرب خانه ان ينتظر رجوعه وقلت بسم الله الرحمن الرحيم الى حي الحمد لله رب العالمين وسلام علينا وعلى عباد الله الذين اصطفى وقعدت مستندا الى اسطوانة الجامع قال فدخل داخل فقال الحمد لله رب العالمين

مطلب اني جايع

وسبحان من اخلى الارض من المتوكلين وسلام علينا وعلى جميع الكرام يا باسطه
يا مدعي التوكل التوكل في المحاذي وابرادي ليس التوكل الحلوس على البواري
تنتظر الجواري قال فالتفت فلم ار احدا وهكذا سنة الله سبحانه مع خواص
عباده لا يساهلهم في حظرة ولا يتجاوز عنهم لحظة يطالبهم بالصغير والكبير
ويضايقهم بالنقير والقطمير واما الذين مربتهم وقلت قيمتهم فيذرهم
بامهاله يغترون وفي غفلاتهم ينهمكون حتى اذا اخذهم بغتة اهلكهم بغرة
ونعوذ بالله من ذلك **باب في معنى اسمه القابض الباسط** اعلم انهما
اسمان تدلان وردا بهما الخبر ونطق بهما لفظ الكتاب وهما من صفات
الفعل قيل معناه قابض الارواح من الاشباح عند الممات وباسط الارواح
في الاجساد عند الحيوة وقيل معناه انه يقبض الصدقات عن الاغنياء
يعني يقبلها ويبسط الارزاق للفقراء يعني يعطيها ويهبها وقيل
يقبض الرزق اي يضيقه ويبسطه اي يوسعه وقيل يقبض القلوب
اي يضيقها ويوحشها ويبسط القلوب اي يبهجها ويونسها واعلم ان القبض
والبسط على اصطلاح اهل المعرفة في تحاطبهم نعتان يتعاقبان على
القلوب فاذا غلب على قلب عبد الخوف كان بعين القبض واذا غلب على

قلب الرجاء صار من اهل البسط يحكى عن الجنيد رحمه الله انه قال الخوف يقبضني

والرجاء يبسطني والحق يجمعني والحقيقة تفرقني وهو في جميع ذلك يوحشني
غيره يونسني بحضوري اذوق طعم وجودي فليته غيبني عني اوافناني
مني **فصل** واذا كاشف الحق عبدا بوصف جلاله قبضه واذا كاشفه
ببعث جماله بسطه والقبض يوجب ايحاشه والبسط يوجب ايناسه
واعلم ان يرد العبد الى احوال بشريته فيقبضه حتى لا يطيق فيه
ويأخذه مرة عن نعوته فيجد ثقل ما يرد عليه قوة وطاقة يحكى عن ابي
عثمان الجيزي انه كان عند ابي حفص استاذه فمد يده الى ذبيب فاخذ ابو حفص
على خلقه واستره منه فلما سكن ابو حفص قال له ابو عثمان يا استاذ انا اعلم
انه ليس لذبيب عندك خطر فكيف ضايقتني في ذبيبه فقال ابو حفص هو ذا
تنق بقلب لا يملكه صاحبه ويحكى عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر
فنزلنا تحت شجرة فجاء اسد وربض بقربنا قال فرعت فرعا شديدا واعلوت
الشجرة وقعدت على قصن الى الصباح من صوف الاسد ونام الخواص ولم
يحتفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا في مسجد فنام الخواص ووقع على
وجهه بقة فضربه فقلت له ان هذا عجب لم تحتشم البارحة من الاسد
وجزعت الليلة من البقة فقال ان البارحة كنت مأخوذا عني والليلة
انا مردود الي فلهذا جزعت ويحكى عن الشافعي رضوان الله عليه انه قال

من عرف الله جعل السموات والارض على شعرة من جفن عينه ومن عرف الله
لو تعلق به جناح بعوضة لفتح بحمل هذا منه على حالتي القبض والبسط وقال
اهل المعرفة انه اذا قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا طاقة واعلم
انه يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبلها لئلا يمن الغني على الفقير ويبسط
الرزق على الفقراء لئلا تلحقهم منة من الاغنياء ليكون دفع الغني
الى الله وقبض الفقير من الله فلا يسعى الفقير غير الله ولا يسعى الغني غير الله
وكان الاشارة الى الجنيد في افراد القلب لله عن غير الله وتصفيته الستر
عما سوى الله فالفقير يسعى ان لا يزل على الفقير بل ينزله لله سبحانه والفقر
يجب الا ينزله لغير الله بل يشتغل بالله **فصل** وكان الشيخ ابو علي الدقاق
رحمه الله يقول القبض حتى الحتى منك والبسط حظ العبد منه ولان تكون
بحق منك وينبغي للعبد ان يتجنب الضجر في وقت قبضه ويتجنب ترك الادب
في حال بسطه وفي بعض الحكايات ان بعضهم قال فتح علي باب من البسط
فزلت فلة لحيي عن مكاني وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة اين كانت
فقال انبساط مع الحق بغير اذن وعن هذا حثي الاكابر والسادة **باب**
في معنى اسمه الخافض الرافع اعلم انهما اسمان من اسمائه سبحانه وردا بما
الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه ويخفض من يشاء بانتقامه

وعلى

وعلى هذا يحمل تعريفه لعباده في حالتي عزهم وذلهم وغناهم وفقرهم وكذلك دفع
الحق وحزبه وخفض الباطل وصحبه ورفع الدين وسعاده وخفض الكفر واناده
ورفع التوحيد وتليله وخفض الالحاد وسبيله ورفع الاسلام وانواره وخفض
الاصنام ومن رضي تعظيمها واتخاذه ورفع القلوب بتقريبه وخفض النفوس
بحكم تعذيبه ورفع اولياءه بحفظه عهده وحسن ودده وجميل قربه وصدق
وخفض العداد بصده وبعده وطرده وبوره ورفع من اتبع رضاه وخفض من اتبع
هواه وقيل من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقيل في بعض الحكايات
ان رجلا راى واقفا في الهواء فقيل له بم بلغت هذه المنزلة فقال انا رجل
فجعلت هواي تحت قدمي فسخر الله لي الهواء وليس المرفوع قدره والمعلى شانه
ولم او المستحق بحق افخر من رفع الطين على الطين وتكبره على المساكين وتجبره على
اشكاله بكثرة ماله واسقامه احواله وانما المشرف شانا والمعلى رتبة ومكانا
من رفعه الله بتوفيقه وايده لتصديقه وهداه الى طريقه صفا مع الله قلبه وخلا
وجهه وصعد الى السماء انينه وصدق الى الله شوقه وحنينه وروي في الخبر
كم اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره واعلم ان الخفوض حقا من
نكبه التوفيق والنصره وادركه الخذلان والفتره واسرته نفسه فهو سهو انها
ربيط وفي وقته تقصير وغليط وتفريط ان رجع الى نفسه لم يجد خيرا من قلبه وان رجع

له

الى قلبه لم يجد خبرا من ربه وان رجع الى ربه لم يجد خير لقائه فهو بالهجران
موسوم وبين الفرقان والاشغال مقسوم يبيت في فقره ويصبح على حسرة وفي
بعض الحكايات من اراد ملك الدارين فليدخل في مذهبنا يومين وفي معناه
انشد ﴿ لله در هم من فتية بكروا ﴾ مثل القضاة وكانوا كالمفاليس ﴿ وقيل
ان امراة كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكينة فماتت فرايت في المنام فقيل
لها ياحالك يامسكينة فقالت جهات دخلت المسكنة **فصل** وان من تذلل
لله في دينا ه رفعه الله في عقباه قال الله تعالى وملكا كبيرا جاء في التفسير انه
انه يرسل الله الملك الى وليه ويقول استاذن على عبدي فاذا رخص لك فادخل
والا فارجع فيستاذن عليه من سبعين حاجبا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله
مكتوب على عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فاذا فتح الكتاب
وجد مكتوبا فيه عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول هل جئت بالبراق فيقول نعم
فيركبه فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه ويبقى البراق الى ان يصل الى بساط اللقاء
واما الذي يحضر فهو اذل من التراب تطاه الاقدام قال الله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا **باب في معنى اسمه سبحانه المعز المذل** اعلم انهما اسمان
من اسمائه تعالى وهما من صفات فعله واعزازه العبد يكون في الدنيا والاخرة
فاما في الدنيا فيكون بالمال والجاه لتحمل الظاهر والحال لتزيين

السرائر

السرائر فالمال ليحصل الاستغناء به عن الاذلال والاشكال والجاه ليحصل
الافتقار به الى من لم يزل ولا يزال والاعزاز بالجاه فيما بين الخلق والاعزاز
بالحال على باب الحق واعلم ان الله سبحانه يعز الزاهدين بعزوفي نفوسهم عن الدنيا
ويعز العابدين بسلامة نفوسهم عن الرعاب والمنى ويعز اصحاب العباد تسلاتهم
عن اتباع الهوى ويعز المريدين بزهادتهم في صحبة الورى وانقطاعهم الى باب
المولى ويعز العارفين بتاهلهم لمقامات النجوى ويعز المحبين بالكشف واللقاء
والفناء عن كل ما هو غير سوى ويعز الموحدين بشهود من هو جال من له البقاء و اليهاد
فصل واعلم ان اعزاز الحق عباده يكون بصحة القناعة فانه الذل كل الذي في الطمع
وقيل ان العقاب ان العقاب يطير في فضاء عزة لا يرقى طرف الى مطاره
ولا سهمة الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم معلقة على شبكة فينزله الطمع من مطاره
فيعلق بالشبكة جناحه فيصيده صبي ثم يلعب به ولولا الطمع الكاذبة لما استعبده
الاحرار كل شيء لا حط له وفي معنا انشد مؤلفه ﴿ وخير داء يريد ابن حرة ﴾
سلامة عرض لم يدنس بمطمع ﴿ وانشد ايضا ﴾ والى لعف عن مطامع جمة ﴿
اذا ذين الخناء للنفس جوعها وقيل ان فتح الموصلي رحمه الله كان قاعدا
فسئل عن من تابع الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان مع احدهما
خبز فلما دام ومع الاخر خبز مع كامخ فقال الذي ليس معه كامخ لصاحبه اطعني

ما معك فقال بشرط ان تكون كلبي فقال صاحبه ثم جعل خيطا في فمه وجعل
يجره كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل اما انه لو رضي بجبنه ولم يطمع في كاحه
لم يصر كلبا لصاحبه وقيل لو الاطماع لما انزقت الاعناق **فصل**
واذا اراد الله عز وجل اعزاز عبد قربه من بساطه واهله لمناجاته واذا
اراد اذلال عبد ربطه بشهوة وحال بينه وبين قربته ومخاطبته واوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود ختم والله اصحابك اكل الشهوات فان القلوب
المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وحكي عن بعضهم انه دخل على تلميذ له
فقدم التلميذ جبنا فقال اولم يكن له ادام فاخذ يمنى بقلبه ليت كان له ادم
بقوته الى اساذه فقام اساذه وقال قوموا حتى واحمله الى باب السجن فترى
الناس يضربه واحد ويقطع اخر وحداد يوبخ كل واحد بنوع من
العذاب فقال الاساذ للتلميذ ترى هؤلاء الذين لم يصبروا على الجبن
الفقاع وقيل ان رجلا اخرج من السجن وفي رجله قيد سال الناس فقال
الانسان اعطني كسرة فقال له لو قنعت بالكسرة لما وضع القيد في رجلك
وحكي ان رجلا حضر باب عمر فترى الناس محجوبين عنه اللحاح فكان لا يدخله
بلا حجاب فسال عن حاله فقيل انه يدخل دار الحرم متى شاء بلا حجاب فقال
لم فقيل لانه مفقود الة الشهوة فقال هذا الشيخ سبحان من وعظني بعد

مطلب دخل على تلميذ له

مطلب رجلا حضر باب امير

سبعين سنة

سبعين سنة بحصى من اراد الدخول بلا حجاب فعليه بترك الشهوة **فصل** يس العزيز
من تطاول على اسكاله بالم ورياسة وانتظام اسباب عاشر سعال على اباد
جنه ويجب اسلامه نفسه وبنى ما كان يقاسي في امسه انما العزيز من له
فترة من روح ياسه جذبة عن صحبة نفسه شهود نفسه واعلم ان الذليل
من احترف العصيان وتعود موجبات النسيان واتصف بالطغيان
فهو بافاته موسوم وبخلافه في اغلب اوقاته عن وجود توفيقه محروم قال
الشيخ قالوا ما اعز الله عبدا بمثل ما بلاه على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بمثل
ما برده الى توهم عزه وقيل في قوله تعز من تشاء وتذل من تشاء
تعز من تشاء بان يكون لك بك عملك بين يديك وتذل من تشاء بان يكون
في اسر نفسه وخطاه شهواته وسجن نفسه وافاته يصح مجبورا ويمسي محرورا
لا بالطاعات له توفيق ولا بالقلب تصديق ولا في الحال تحقيق فنعوذ بالله
من سر الافتقار وسوء الاختيار **باب في معنى اسمه السميع**
البصير هما اسمان ورد بهما الخبر ونطق بذلك لفظ الكتاب وانعقد
عليه الاجماع وسمعه وبصره صفتان له ذاتيتان على علمه بخلاف من خالف
فيه من القدرية وهما او كان له ولا خرج مسموع عن سمعه ولا موجود
بصره وهما يجودان بسمع ويرى على الحقيقة هو الموجود وليس من شرط

والكفار به

سمعه وبصره حلول في عضو او باختصاص منه يجوز لا سبحانه احدية الذات
فرد الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا مؤلف بشيء من اشاله وسمعه وبصره
لا يتعلقان بالمعدوم لاستحالة ان يكون المعدوم مدركا فانه لا يجب شيء
عن بصره وسمعه سمع السري والنجوى وبصر ما هو تحت الثرى وكل من عرفن عباده
ان السمع البصر لمن اراد به دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة
وقيل انه رجلا من الملوك كان له عبيد وكان له عبد يقبل عليه اكثر مما كان
يقبل على اشاله ولم يكن احسن منهم صورة ولا اكثر قيمة فتعجبوا منه وكان في
ركب الامير يوما في صحراء وهو نائم وغلمانه فنظر الى جبل من بعيد وعليه
قطعة ثلج نظرة واحدة واطرق فركض هذا الغلام حاسرة من عيران نظر اليه
الامير واسا وشيء وعلم علم الناس بما ذا ركض فلبث الامير حتى جاء
الغلام وهو شيء من ذلك الثلج فسئل عما عرفت ان العدل الثلج فقال لانه نظر
اليه ونظر المولى الى شيء لا يكون الا على اصل فقال الامير انا اقبل على هذا
اكثر من اقبال على غيره لهذا الذي رايته لان اكثر يستغلون بانفسهم وهذا
مستغل بمراعات احوالي وان من علامات من يعلم انه سيصير بحيث يكون مستحيا
على اطلاعه عليه وسمعه ما يقوله وروي عن النضر رحمه الله عنه انه قال
اني لاستحي في التبلة الظلماء فاجيء حياء من ربي وقيل اذا عصيت

مطلب
اذا عصيت مولاك

مولاك فاعصه في موضع لا يراك **فصل** واعلم من الطاف الله تعالى بعباده
الذين يحفظون له سمعهم وبصرهم ان يكفيهم مؤونة انفسهم وبصوتهم
في احوالهم فيكون اسماعهم مصونة عن سماع كل لغو وابصارهم محفوظة عن
شهود كل كبير وكفور وروي في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون
الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
يحبني واحبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وهذا هو
محل الحفظ ووصف التخصيص في العناية وروي عن سهل بن عبد الله انه
قال مذكرا سنة اذا خاطب الحق سبحانه والناس يتوهمون اني اكلمهم
وفي معناه انشد وظنوني من خلقهم فريا وانت بامرهم مراعي
وهذا صفة المحب الذي اسا واليه القوم ان لا يكون العبد لنفسه بل يكون لربه
واعلم انه اذا علم ان مولاه سمع ما يقول ويرى ما يختلف به من الاحوال
فانه يكتفي سمعه وبصره عن استفاده واستصاده فاه فقره الحق تعالى من سمعه
لنفسه قال الله عز وجل لنبيه ص ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
ثم انظر يا سلاه وكيف خفف عليه بحمل اثقال بلواهم باشغله به وامره
حيث قال فسبح بحمد ربك اي فانصف انت بمدحتنا وثنائنا يعني اذا
تأديت بسماع السوء فيك فاستروح بروح ثنائك علينا ثم انه سبحانه

لما قالوا له صلى الله عليه وسلم انه مجنون تولى نفي ذلك عنه ورد ذلك عليهم
فقال ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون اكد نفي ذلك عنه
بما اقسم عليه تحقيقا لتنزيل وتطهيرا لبيئة ثم عاب قائله بعشر خصال
من الرجيم قال ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله عتل بعد ذلك
زنيم وان رد الحق سبحانه وتعالى عنه عليه السلام اتم من رده ذلك لنفسه

باب في معنى اسمه الحكم العدل اعلم انهما اسمان من اسمائه ورد
بهما الخبر والحكم هو الحاكم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون ذلك
من صفات ذاته ويكون حكما ايضا من عباده بشيء على ذلك الشيء على الوجه
الذي يريده يقال حكم لفلان بالنعمة اي الفهم عليه وحكم على فلان بالمصيبة
اذا خلق له البلاء فيكون حكما من صفات الفعل والى الوصف بانه العدل
فيكون من صفات الذات على معنى انه لا ان يفعل في ملكه ما يريد فيرجع الى استحقاقه
لصفات المدح لان حقيقة العدل ان يكون فعل حسن صواب وانما يكون
حسنا صوابا اذا كان لفاعله ان يفعل فهو عادل وافعال عدل
وله ان يفعل بحق ملكه ما يريد في خلقه وحكي انه رجلا جاء الى سمنون فقال
له ما معنى قولهم وكم وا وكم انه فانشد سمنون ويقبح من سوال الفعال عتبى
تفعل فيحسن منك ذاكما فقال الرجل ما تقول في آية من كتاب الله عز وجل

محسن

فتعجب بيت شعر فقال له سمنون من اي بلاد انت فقال من الجبل فقال من اي
هو في الناس كالكرات في البقل لم اجبك ببيت لقصور في الجواب ولكن
اردت ان ابين لك في اقل قليل اول دليل على ما سالت تخليته اياك مع علمه
بكونه فمن علم ان العدل لم ينتفع منه بموجود ولم يستفل منه حكما باستقبال حكمه
بالرضا وصرحت بلا اباه بغير شكوك لم يضيق لتحمل بلا اباه قلبا ووسع
لقاسات مفاجات تقديره ذرعا وحكي عن ابي عثمان المغربي انه قال قلوب
العارفين فارغة لمفاجات القدرة **فصل** واعلم ان الله سبحانه وتعالى
حكم في الاول لعباده باشقاء فمنهم شقي وسعيد وقريب وبعيد فمن حكم له
بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم له بالشقاء لا يسعد ابدا كذا قالوا من اقضية السوابق
لم تنله الوسائل وقالوا من فهم بحجة لم ينهض به وقيل اذا كان الرضا
والغضب ازليا فما نفع الاكابر المقصرة والوجوه المصفرة والاقدام المورمة
وقيل ان بعض الاكابر سكان قاعة قرب تابوت يهودي اوصى بان يدفن في بيت
المقدس فقال ذلك الشيخ اكابرون الازل ما على هؤلاء انهم يودفنوا هنا
في فراديس الوجاهة لطي بالكالها الى نفسها وكان الشيخ ابو علي الرباطي
رحمه الله كثيرا ما ينشد ما حيلتي تفعل الاقدار ما امرت والناس مع بلاي في عجب
واعلم ان الناس على اربعة اقسام اصحاب السوابق فمنهم من سبق له

مطلب شقي وسعيد

سبحانه يعلمون ان الحكم الاول لا يتغير كما ان العبيد وسمعت الشيخ ابو علي الروذباري
رحمه الله يقول سمعت بعضهم يقول كان الواسطي رحمه الله يصبح ليلة الى الصباح فلما اصبح
قيل له ما اصابك فقال سمعت البارحة رجلا يقول اياد اجبي بخوارنا فعلت
هذا فقلت في نفسي ما الذي سبق لك من الله سبحانه في الازل وطالعة ثانية هي اصحاب
العواقب يفكروه فيما يختم به امرهم فان الامور بخواتمها والعاقبة مستورة فعلها
قبل لا يغركم صفا والاوقات فان تحتها غوامض الافات وقيل ظلال الاسنة
تلوح في حلال المنية فكم من ربيع نور واشجاره وظهر ثماره وازهاره وظن اهلها
قلوبهم فلم يلبثوا ان اصابته حاكمة سماوية فاتلته فجاءها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكم من مريد لاحت عليه انوار الارادة
وظهرت عليه اثار السعادة وانتزهيته في الافاق وعقد عليه الحناء بالاطلاق
وظنوا انه من جملة اوليائه واهل صفائه تبدل بالوحشة صفاؤه بالبغضة وفاؤه
وفي معناه انشد احسنت ظنك بالايام اذ حسنت فلم تخف سوء ما تأتي به الغير
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وفي معناه
قبل المولف ياسائلي كيف كنت بعدي لقيت ما شاء في وسره ما زلت لحال في وصلا
حتى استت الزمان مسكره صال على الصدود حتى لم يبق مما شهدت فيه
سمعت الشيخ ابا علي الروذباري رحمه الله يقول كان بعض السالح له حال جميل فلم يزل

فلما دنى بعد فراقه على ما عوهد عليه قبله من صفاء الوقت فقيل له يا فلان ما
الذي اصابك فقال اه حجاب وقع والطائفة الثالثة مع اصحاب الوقت
لا يشتغلون بالنظر في السوابق والعواقب بل يشتغلون بمراعاة الوقت واذا كلفوا
من احكام الوقت فيكون الغالب عليهم هذا وقيل العارف ابن وقته وقيل
بعضهم كما قال حوا جعل انسانا فقيل له ومن تريد فقال من لا علم له ما مضى
وقته وابته بل يهتم وقته الذي هو فيه وقيل الصوفي من لا ماضي له
ولا مستقبل وسمعت الشيخ ابا منصور المعوذي رحمه الله يقول كنت ابن وقتك
واما الطائفة الواجبة فالغالب عليهم ذكر الحق سبحانه فهم فانون بشهود
الحق عن مراعاة الاوقات لا يتفرغون الى مراعاة وقت دون
ولا يتطلعون بشهود حتى واوان كان الشيخ عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يحكي ويقول دخلت على بعض المشايخ بهراة فاردت ان اقوم من عنده فقال لي
تخرج قلت لا اشغل وقت الشيخ اكثر من هذا فقال يا بني انا لست للوقت
انا الوقت الوقت وفي ما يشغلني به وفي معناه انشد لست ادري لطال ليلي ام لا
كيف يدري بذاك من ينعلي لو تزحزح لاستطالة ليلي ولو انجوبت كنت مخلي
وحكي عن الجنيد رحمه الله انه قال دخلت على السري يوما وقلت له كيف اصبحت فانشاء
اه للعاشقين على قصر الليلة وحق له من الهجر شغلا

يقول ما في النهار ولا في الليل لحرج فما ابالي اطال الليل ام قصر ثم قال ليس
عند ربكم صباح ولا مساء اشار بهذا الى انه غير مطلع للاوقات بل هو مستوفي
في شهود الوقت عن الحالات والتارات وفي معناه انشدوا
لا كنت ان كنت لي في حيي لم اكن لا كنت ان كنت او هي كيف لم اكن
كن لي كما كنت لي في حيي لم اكن يامن به صرت بيي ابت والحزن
وربما يزيد المعنى ويغلب على صاحب هذا النعت حتى يصير فانيا عن كل احساس
وحتى يفنى بفنائه عن فنائه قال الله تعالى ويحسبهم ايقاظا وهم رقود
وحكي ان رجلا قال للشبلي فقال ما قال الله رحمه الله وقيل ان ذا النون
المصري الرجل بسطام واستدل على ابي يزيد فدخل عليه وهو في سجده فدخل
عليه فقال ايشي يزيد فقال ارهد ابا يزيد فقال ابو يزيد ايش ابو يزيد انا
في طلب الى يزيد فقال الرجل في نفسي هذا مجنون لقد ضاع سفري فرجع الى
ذي النون وصف له ما راى وسمع فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب
في الله حيي في الله سمعت السري ابا علي الرفاء رحمه الله يقول في قوله تعالى
عما يجمعون عليه الملاحدة في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي
سيهدين قال كان ذاهبا في الله ولهذا صار ذاهبا
الى الله فوهابه في الله اوجب ذهابه الى الله واعلم ان هذه الالفاظ

نوع

توهم ظواهرها وانما يقف على معانيها ومرتبي العلوم فيها من جميع بين الخلايق
الاصول وشيء يسيا من علوم هذه الطائفة وتحقق ولو بسنطيه من معانيه
والا وقع في الاعتراض على اساده ونعوذ بالله من تلك العقوبة **باب**
في معنى اسمه اللطيف واعلم ان اللطيف ايي من اسمائه جل ذكره ناطق لفظ اللطف
قال الله تعالى لطيف بعباده وغير ذلك من الايات واللطيف في اللغة
له ثلاثة معان احدها ان يكون عالما بدقائق العلوم وغوامضها وشكلاتها
يقال فلان لطيف الكف اذا كان حاذقا في صنعته متهيا بما يشكل على غيره
واللطيف هو الشيء الصغير الوقيق وهو ضد الكثيف يقال لطف يلطف فهو لطيف
اذا صغر ودق ويقال لطف يلطف اذا رفق به واوصل اليه منافعه من حيث
لا يعلم هو ولا يقدر عليه يرفق به فاللطيف هو الذي ضد الكثيف وهذا المعنى
في وصفه مستحيل واللطيف العليم بدقائق الامور وشكلاتها وهذا في وصفه
واجب واللطيف المحسن الموصل للنافع برفق وهذا في نعته مستحق وهو من صفات
فعله وقوله سبحانه انه لطيف بعباده يحتمل المعاني جميعا ان يكون عالما بمصالحهم
بمواضع حوائجهم مرزقهم بما يشاء كما يشاء ولطيف بهم يحيي اليهم
ويتفضل عليهم ويرفق بهم فاذا حملت قوله انه لطيف بعباده على صفاته الذي
وانه بعبوه العالم بخفايا الامور فالاية سيق الى تخويفنا لانه العليم بخفايا الافعال

ود قائق الاخطار فالله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فيوجب
قبض العبد وتذكره لوصف الاطلاع وان كثيرا من الناس يتوهمون
ان لهم طلعات يستحقون عليها درجات وكرامات فاذا حصل ذلك خلوت
الافاق فالله تعالى وبال لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وقاسبحانه وتعالى
يحبون انهم يحسنون صنعا وقال المشائخ ان لكم من الافاق في الطاعات
ما يمنعكم عن ارتكاب الحالفات وان المفلس حقا من ظن انه موسر ثم بان له
افلاسه عند تفقد ديوانه **فصل** وقيل ان من لطفه سبحانه بعباده
انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم
نعمة ظاهرة وباطنة والاسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة وقال في وصف
التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يضع اصرهم وقال
صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقال صلى الله عليه وسلم
يسروا ولا تعسروا وانه يقال لما اوجب على العبد في اليوم والليلة خمس صلوات
لم يكلفه ان يؤديها دفعة واحدة بل جعلها عليه منجمة فصلاة يوبك بقبضها
منك دفعة واحدة واعطاك من الرزق ما يكفيك سنين كثيرة وانت تشكو
وتتهم وحكي ان رجلا جاء الى بعض الصالحين فقال الى كم تقولون
انه يوسع الرزق ومنذ كذا يوم لم يكن في داري شيء ولم يطعم عيالي شيئا حتى

مطلب المفلس

مطلب خمس صلوات

بعت شيئا ورثته من ابي وورثته ابى من جدي فقال الرجل يا قليل القوة
مذ كذا سنة قبضت منه رهن الرزق ثم تشكوه وتتهمه في النعمة ومن لطفه بعباده
انه يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من غير تجشم كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة فلو
افكر منها العلم كم عين سهرت في تلك اللقمة حتى صلحت لتناولها من عامل اصلح
الارض لزراعتها ثم لالقاء البذر فيها ثم لسقيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها
ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل شيء يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو
احتاج الى ممارسة تلك الاسباب للحقه من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه
بعباده توفيق الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك
لكان للمخالفات مرتكبا وفي الزلات منهمكا ثم من لطفه بالعباد حفظ التوحيد
في القلوب وصيانة العقايد عن الارتياب وسلامة القلوب من الاضطراب
قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
وان بقاء المعرفة بين وحشة الزلة اعجب من اخراج اللبن من بين الفرث
والدم ولكن جرت سنته سبحانه بحفظ كل لطيفة بين كل كثيفة بل اجرى
سنته باخفاء الودائع في مواضع مجهولة وكما انه جعل الجبل مقعدا
الذهب والفضة وكثيرا من الجواهر كذلك جعل القلوب معادن للعقايد الصافية والمعارف الصحيحة
وكما جعل الغار للمصطفى صلى الله عليه وسلم والصديق ماوى والجب ليوسف صلى الله عليه وسلم

في النعمة

متوى والصدف للدر رجا والنحل للعسل مكانا والدود للابريسم محلا كذلك جعل
قلب العبد
القلب لمحبته ومعرفة مستقرا ان ويحكى عن ذي النون رحمه الله انه قال رايت رجلا
شهد قلبي له بالولاية وتقدمته نفسي فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال ياذا
في الفراسة
النون الدر وراى الصدف ومن لطفه بالعباد انه يوفقهم لذكره والرجوع اليه
ومناجاته ورفع الحوائج بحضرته ودوام المناجاة متى شاؤا مع كثرة ما ينعاطفه
من مخالفة امره فسبحانه ما احلم مع العاصين وما اكرمه للمؤمنين وبالله التوفيق

باب

في معنى اسمه الخبير الخبير اسم من اسمائه ورد به الكتاب
وهو بمعنى العليم وفبرت الشيء اخبر فانا به خبير واخبرته ايا جزبته والخبير في غير
هذا الموضع زبد افواه الابل والجبير الاكار والمخابرة اكراء الارض ببعض ما تخرج
منه وهو ما خوذ من الخبير والجبير ايضا الوبر ويقال خبرت خبرا اي علمت وخبرته خبرة
اذا بلوته وجربته وقد يكون الخبير في وصفه سبحانه بمعنى المخبر وفعيل بمعنى المفعل
كثير في كلام العرب ويكون العليم الخبير من صفات ذاته فاذا عرف انه خبير باحواله فباجراي
اختباره
ان يكون متصادنا في اقواله وافعاله واثنا بجميل اختباره سبحانه متحققا بان ما قسم
لا يفوته والذي لم يحكم له بذلك لا يدركه وانما يتجلى الاحوال على من كان غائبا عن شهود
التقدير فيضيف بعض الحادثات الى الخلق ويبرئ البعض من الخلق فانما من راى
الاشياء كلها من الله فانه يهون عليه الامور من وجه وتصعب من وجه لانه يعلم ان الله يعد

انفاسه

في الفراسة والتوكل

انفاسه ويعلم ظواهره وهو آسده وحكي عن بعضهم انه قال قصدت الخواص
في بعض الاوقات اصابتني فاقة وكان معي جماعة اصابتنا كلنا فاقة وجاعة
فعلقت في نفسي ابا سط الشيخ في اخواله واحوال هولاء الفقراء قال فلما وقع بصر
الخواص علي قال لي الحاجة التي جئتني فيها الله عليهم بها ام لا فقلت بلى وهو
عليهم بها وقال فاذا فارفعها اليه قال فسكت وانصرفت فلما واقيت المنزل
ففتح علينا بارفاق كفتنا ذلك ٥ واذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بامره يكتفي
من سؤاله برفع همته اليه واحضار الحاجة بقلبه من غير ان ينطق بلسانه وحكي
في الاستغناء وفي الدعاء بالستر
ان رجلا جاء الى ابي يزيد رحمه الله وقال ابتها الشيخ ان الناس قد احتاجوا الى
المطر فادع الله ان يرزقهم ذلك فقال ابو يزيد يا غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ
الغلام من اصلاح الميزاب حتى جاء المطر ولم يتكلم بشيء وحكي ان رجلا ولد له
مولود بعد ان يئس من الولد ولم يكن له شيء فخرج الى معروف الكرخي وكان في مسجده
فذكر له حاله فقال له اقعد هنا ك فظهرت مشعلة من الدجلة فلم تزل تقرب
منهم حتى انتهى الى مسجد معروف فاذا بخادم معه صرة فقال ان قهرمان دار
الخليفة بعث بهذه الدنانير اليك لتصرفها في امر من تريد فقال ادفعها الى ذلك
الرجل فقال انه ثلثمائة دينار وكانت استكثر دفعها الى رجل واحد فقال معروف
كذلك اردنا ان يكون فصل واذا علم ان الخير باحواله علم ان الله احصى

ماعلمه وان كان قد نسيه فيحصل لمن تذكر علم من الجزاء ما يحشمه و ربما يذهب روحه
فيه ويبلغه بحكي ان رجلا افكر في نفسه فقال كم عمري ثم عد ذلك وقال كم شهرا
يكون ذلك ثم الايام فقال كم يوما فبلغ الوفاء فقال لو لم اعص في كل يوم الا
معصية واحدة لكان ذلك كذا وكذا الف زلة فكيف وفي كل يوم اجترحت
زلات كثيرة فوهقت به نفسه ومات رحمه الله

باب

في معنى اسمه الحليم الحليم اسم من اسماء سبحانه ورد به نص القران واختلف الناس
في معناه فقال بعضهم الحليم تاخير العقوبة عن المستحقين وهو سبحانه حليم بمعنى انه
يؤخر العقوبة عن المستحقين ويكون هذا من صفات فعله يوصف به في لا يزال
وقال اهل الحق حلم اراد به تاخير العقوبة وهو من صفات ذاته لم يزل حليما ولا
يزال حليما ويقال في اللغة حلم بضم اللام يحلم حلما فهو حليم وحلم بفتح اللام يحلم حلما
فهو حالم اذا ارى شيئا في المنام وجمع الحلم احلام وكذلك جمع الحلم احلام وحلم
الاديم بكسر اللام يحلم حلما فهو حلم اذا وقع فيه دود حلم فلانا اذا جعله حليما
وحكي بحلمه وتحلم الغلام اي صار حليما هذا تصرف هذا اللفظ في اللغة والله
تعالى يريد بنا خير العقوبة عن بعض المستحقين ثم قد يعذبهم وقد ينجيهم وانه
سبق العقوبة لبعضهم والامر فيه على ما سبق به الحكم وتعلق به الارادة والعلم
وانه سبحانه اذا اخر العقوبة عن المستحقين فلفضل منه سبحانه يخصهم به ويحلي

في محاسبة نفسه

في اذا

اذا يم الحم

مطلب ان ابراهيم ع رى عاصيا

في الرحمة

ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما ارى ملكوت السموات والارض راى عاصيا يعمل
معصية فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فرآى انسانا اخر يعصي فقال اللهم اهلكه
فاهلكه الله فرآى ثالثا يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى دابا يعصي
فقال مثل ذلك فاوحى الله اليه كف يا ابراهيم فلو اهلكنا كل عاص رايناه لم يبق
منهم احد ولكنا بحلمنا ولانغد بهم فاما ان يتوبوا واما ان يصروا فلا يفوتنا
شيء وحكي ان رجلا قال لبعض الانبياء قل لهم كم اخالفه واعصيه ولا يعاقبني
فاوحى الله الى ذلك النبي قل لفلان لنعلم اني انا وانت انت وقد يكون من معلوم
الله سبحانه من احوال بعض العصاة انه يتوب ويحسن حاله فيحلم عنه في الوقت لانه
يعلم انه يصير من جملة اوليائه في ماله وانشدوا اذا فسد الانسان بعد صلاح
فرج له عود الصلاح لعله وبحكي عن مالكين دينار انه قال كان لي جار وكان
يتعاطى الفواحش وتبرم به الجيران فاتوني شاكين منه متظلمين فاحضرناه وقلنا
له ان هؤلاء الجيران يشكونك فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج
فقلنا يبيع داره فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم ان تخرجوني منه فقلت نشكوك
الى السلطان فقال ان السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلت له ندعو عليك
فقال الله ارحم بي منكم قال فغاظني ذلك فلما امسيت قمت وصليت فلما فرغت
من الصلوة دعوة عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فان الفتى من اولياء الله

قال فلما انتبهت حضرت باب داره ووقعت عليه الباب قال فلما خرج رآني
وظن اني جئت لاخراجه من المحلة فقال كالمعتذر فعلت ما جئت لذلك
ولكني رايت كذا وكذا قال فوقع عليه البكاء وقال اني نبهت بعد ما كان هذا
فخرج من البلد ولم اره بعد ذلك قال فانتفع اني خرجت الى الحج فرايت في المسجد
الحرام حلقة فتقدمت اليهم فرايت ذلك الشات عليلا مطروحا قال فلم ابت حتى
قالوا امضى الشات رحمه الله فصل وانما يلزم حلم لرجاء عفوه لانه اذا استر
في الحال بفضله فالمامول عنه ان يعفو في المال بلفظ وفي بعض الحكايات ان
بعضهم رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني كتابي بيمينه فمررت
بزلة ان اقواما فعلت الهي لا تفضحني فقال حيي حملتها ولم تستحي لم افضحك
افافضحك وانت تستحي ومن حملانه لا يستفزه عصيان العاصين ولا يحمله على
سرعة الانتقام تر شكل المخطئين فيحلم حتى يظن الجاهل انه ليس يعلم وستر حتى يتهم
الغوائل انه ليس يبصره باب في معنى اسم العظيم اعلم ان العظيم
اسم من اسمائه ورد به نص القرآن وانعقد عليه الاجماء ومعناه عند اهل
الحق يرجع الى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر فهو عظيم القدر
رفيع النعت جليل الوصف واعلم ان العظيم في اللغة لا يكون الا باحد
امرين اما بعظم الذات ويعود ذلك الى كثرة الاجزاء واما بعظم القدر وكثرة

في التوبة والبكاء

الاجزاء

الاجزاء في صفة محال فيجب ان يكون بمعنى استحقاق علو الوصف واوصاف التعالي
واستحقاق القدم ووجوب الوحدانية والانفراد بالقدرة على الايجاد وشمول
العلم بجميع المعلومات وتعلق القدرة بجميع المقدورات ونفوذ الارادات
في المتناولات وادراك السمع والبصر بجميع المسموعات والمرئيات واستغنائه
عن الانصار والاعوان وتقدسه عن الاقطار والازمان وتنزهه ذاته عن قبول
الحدثان فسبحانه من عزيز لا يصادره عن ولا يلاصقه الى ولا يحده ولا يقابل
بكم ولا يستجز عن ذاته بابن ولا يجز عن نفسه بعاد ولا يستجز عن حقيقته بكي ولا يوقت
وهم الى تصوره ولا يطمع فهم في تقديره ولا يلحقه كنه ولا يعائله شيء فاما
قول المخالفين من الكرامية ان معنى العظيم في وصفه ان يلاقي من وجه واحد
اكثر من واحد فهو خطأ ولانه غير معقول من قول اهل اللغة ولا هو صحيح في المعقول
فاما من سلك في وصف عظمته بذكر بعض معقوداته مما نطق به القصص والتواريخ
فان ذلك شرع النعت الادنى من عظمته وان كانوا قد قالوا ذلك وحكي ان
بعض المشايخ سئل عن عظمته فقال ما تقول فيمن له عبد واحد يستحي جبريل استحياءه
جناح لونش منه اجناحين لستر العالمين وهذا وان كان صحيحا فان من عرف
ان معقوداته سبحانه لا نهاية لها علم انه لو اراد ان يخلو في لحظة عين الاف
الاف عالم لم يكن ذلك عليه باشق من خلو بقة ولا خلو البقة عليه باهون

من خلق الف عالم لانه سبحانه وراء لحوق المشقة ولحوق الراحة لان الراحة
والمشقة من نعوت المخلوقات وتعالى من ذلك خالق الارضين والسموات
وقد جاء في بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يا رب اني اريد ان اري العرش
فزد في قوتي حتى اطير اعلي ادرك العرش فخلق الله تعالى له ثلثين الف جناح فطار
ثلثين الف سنة فقال الله سبحانه وتعالى هل بلغت بي الى اعلي العرش قال لم اقع
بعد قائمة العرش فاستاذن ان يعود الى مكانه فاذن له وقيل ان سليمان
عليه السلام سال من الله تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن
له فيه فاخذ سليمان عليه السلم في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله سبحانه
حوتا من البحر فاخذ ياكل جميع ما جمعه سليمان في طول تلك المدة فاستزاد من
فقال سليمان عليه السلم لم يبق لي منه شيء فقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا
فقال اني في كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم الا ما
تعطيني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حيل كنت ضيفك وقيل
ان موسى عليه السلم اراد ان يري السمك الذي عليه العالم فامره الله ان ياتي
شط البحر فاتي موسي عليه السلم شط البحر فصعد سمك من البحر واخذ يصعد
نحو السماء فلم يزل يصعد نحو السماء ثلثة ايام متصل فضاق قلب موسي عليه السلم
فقال الهي انه مثل هذا السمك فاوحي الله اليه انه ياكل كل يوم الاف سمك امثال

مطلب
في ضيافة سليمان عليه السلام
للحوت
في الارض

عذا

هذا قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم اعظم من هذا الذي جري ذكره
من مخلوقاته تعالى ممة العارفين التي تضيع وتتلاشى فيها جملة المقدورات فضلا
عن المخلوقات سبحانه ما اعظم شانه

باب في معني اسميه الغفور الشكور

الغفور اسم من اسمائه تعالى مضي ذكره فيما تقدم من معني الغفار وتكلمنا في
معني المغفرة بما حصل الاقناع واما الشكور فقد ورد به الكتاب في وصفه
قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
والشكور مبالغة من الشاكر والشاكر من له الشكور وتكلم الناس في معني الشكر
فقال اهل الحقيقة حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم علي سبيل الخضوع لان
الرجل قد يعترف بنعمة غيره علي سبيل الاستهزاء به فلا يقال انه يشكره فلهذا
قالوا ان حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم علي سبيل الخضوع وقالوا والله
سبحانه سمي نفسه شكورا علي معني انه يجازي العبد علي الشكر فسمي جزاء الشكر
شكرا كما سمي نفسه جزاء السيئة سيئة في قوله جزاء سيئة سيئة مثلها ويصح
ان يقال وهو الذي اختاره وارتضيه ان حقيقة الشكر الثناء علي المنعم بذكر
احسانه ثم العبد يثني علي الرب بذكر احسانه الذي هو طاعة فيكون ثناؤه به
عليه تعالى شكرا له فعلي هذا التاويل معني اسمه الشكور المبالغة في الوصف له بالثنا
علي عبده ومدحه له بذكر احسانه وطاعاته وقد قيل ان الشكور في وصفه

المحسن في

بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة والعرب تقول دابة شكور اذا
ظهرت من السمن فوق ما تعطيني من العلف وناقة شكورة وشكوري اذا كانت
ممتلئة الضرع وبنت شكورا اذا كان يجزي بيسير من الماء وبقال كثر شكير الرجل
اي عياله وشكير الشجر القضبان التي تنبت من اصل الشجر فاذا الاصل فيه الزيادة
في اللغة على وصف مخصوص على ما جرى بيانه في هذه الالفاظ والله تعالى كلموا
بمجازي العباد على اليسير من الطاعات بالكثير من الدرجات قال الله تعالى كلوا و
اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وانه سبحانه انعم على العباد بجميع ملاذ
الدنيا وكم انهم ثم حمد ذلك قليلا فقال قل متاع الدنيا قليل ويقبل اليسير من طاعة
العباد ويثني عليهم بالكثير قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وندبي
كم كان عمرهم حتى عد ذكرهم كثيرا وكذلك شكر لصابر موسى عليه السلام حيث خطى
لاجله خطوات فقال وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى جاء في التفسير انه جاء
من قرية وفي بعض الحكايات ان رجلا راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اقامني وقال لي حقنني كل ذلك الخوف اما علمت اني كريم وحكي ان رجلا
راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخفق كفة حسناتي فقلت ما هذا
فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقال كف تراب القيته
في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزانه وحكي ان رجلا من الصالحين كان يصلي الصلوة

مطلب اما علمت اني كريم

في الميزان وثواب الجماعة وفي عذر الشيخ التم

في المسجد فضعف على الحركة وكان يأمر ابنه يحمله الى المسجد فمات فرئي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فعال غفر لي وقال لي شيخ لم تعنيت كل ذلك العناء
العمل ٥ فصل ومن آداب من علم انه شكور ان يجد في شكره ولا يفتر
ويواظب على حمده ولا يقصر في الشكر على اقسام شكر بالبدن وهو ان لا تستعمل
جوارحك في غير طاعته وشكر بالقلب وهو ان لا تشتغل به بغير ذكره ومعرفته وشكر
باللسان وهو ان لا تستعمله في غير ثنائه ومدحته وشكر بالمال وهو ان لا تنفقه
في غير رضاه ومحبته وقيل الشكر هو ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ومن
اماد ان الشكر وجود الزيادة في النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وهذا
قيل الشكى قرع باب الاستزادة من النعمة قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
وقال بعضهم هم الاكثرون وان قلوا ومواضع الانس حيث حلوا وقال بعضهم قليل
من عبادي الشكور هو من شهد النعمة منى لان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة
بشهود المنعم ٥ باب في معنى اسمه العلي الكبير تما
اسماه من اسماء الله تعالى ورد بها الكتاب والسنة وانعقد عليها اجماع الامة
قال الله تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس علوه علو جهة ولا اختصاص ببقعة ولا هو كبير
بعظم جثة وكثرة بنية بل العلاء وصفه وهو استحقاقه لنعوت الجلال والكبرياء
نعته وهو ايجابه لنعوت الجلال ولم يزل الله تعالى عاليا عليا ان ومن الاماكن الحال

من الله تعالى

بقية المجلد

والتقائص بوبا ولا يقال في وصفه كبير بكبر ومن علوه وكبريائه انه لا يصير بتكبير العباد له كبيرا
ولا باجلالهم له جليلا بل وفقه للاجلال له فيتوفيقه اجله ومن ابدع تكبيره وتعظيمه فقد
رفع محله الا بلحقة نقص فيتنجز ذلك بتعظيم المخلوقين له ولا يتوصل بساحة سبحانه والوصول
ومن هوا من عظمته ان يذل لحقه فيتواضع بين خلقه فانه من تذلل لله
في نفسه رفع الله قدره على ابناء جنسه ٥ وقيل في بعض القصص ان
الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام فقال له تدري لم رزقتك النبوة قال
يا رب انت اعلم به فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني
فندت منك شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت تعبت
نفسك فحين رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة
وقيل في بعض القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انه ياتي الجليل
ليسمع كلامه فتطاول كل جبل رجاء ان يكون محلا لموسى عليه السلم وتصاغر
طور سيناء في نفسه وقال ممن استحق ان اكون محلا لقدوم موسى في وقت المنا
جاة فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان ائت ذلك الجبل المتواضع الذي ليس
يرى لنفسه استحقاقا ٥ وقد قيل حقيقة الاجلال ان ترى الكل دونه
بغير الاقلال وكما لا يثبت لنفسك قدرا كذلك لا ترى للمخلوقين مع قدره
والاضافة الى علوه خطرا ٥ فصل واعلم ان حقيقة التواضع هو

في التواضع

في سبب

فيتميز رحم فيرحم

في التواضع

قبول الحق ممن قال والتكبر هو جحد الحق قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ٥ وحكي ان مالك بن مغول قال له
رجل اتق الله فالصق خده بالتراب وقال وكراسة ودوي ان بلالا رضي
الله عنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر رضي الله عنه فقال
انه عيرني بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر ما حملك يا اخا بني
في قلبك شرف من الجاهلية فوضع ابو ذر رضي الله عنه خده على الارض وحلف
ان يضع بلال قدمه على خده ٥ وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال
ما سررت في الاسلام الا مرتين احدهما انه كنت في مركب وكان فيه رجل يحكي
الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس وكان يقول رايت وقتا في معركة التتر
عليجا فقتله هكذا وكان ياخذ بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون
منه ولم يكن في ذلك المركب احد عنده اصغر ولا احقر مني فسررت بذلك
٥ ويوما آخر كنت جالسا فجاء انسان من خلفي وصفعني صفعة من غير
سبب فسررت في ذلك ومرة كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وانما كان سروره
بان قلبه لم يستو حتى منهم ولم يجد عليهم ولم يتغير بما قابلوه الا انه سن
تسبيح افعالهم وفي الخبر كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله
لابره ٥ باب في معنى اسمه الحفيظ الحفيظ

في التواضع

مطلب ان بلالا عم شكى الى رسول الله

يوما

دب اشعث

اسم من اسمائه جل جلاله وردبه الخبر وهو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الحافظ
لعباده في جميع الاحوال والحافظ للسموات والارضين قال الله جل ذكره ولا
يؤده حفظهما وقال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
رافع السماء بلا عمد وحافظها بعد رفعها بلا استعانة باحد ولا اعتضاد
بمدد بل هو الفرد الوتر الصمد الذي سبحانه وتعالى حافظ دينه قال الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انزل الله تعالى التوراة على موسى عليه
السلم وكل حفظها الى امة قال الله تعالى ذكره بما استحفظوا من كتاب الله
فحرفوا وبدلوا وانزل الله سبحانه القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وتحن حفظه
على امته لقوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا جرم عصم الله
الامة عن تبديل الكتاب حتى لو اخطأ مخطئ في حركة من حركات حروف
القرآن او سكون لنادى الالف الالف صبي فصلا عن القراء بتخطئته فيشتان ما
بين امة استحفظهم كتابه فحرفوا وبدلوا وبين امة حفظ عليهم الكتاب
فبقوا مع المحو والصلوا ومن حفظه سبحانه لاوليائه صيانة عقول هم
في التوحيد عن اكتنائهم بالتقليد وتحتيوا الوفان في اسرارهم بجميل التائيد
وليس كل الحفظ ان يحفظ عبدا بنفسه بين البلاء عن البلاء وانما الحفظ
ان يحفظ قلبا على حلوص المعرفة بين الاهواء حتى لا يزل عن الطريقة المثلى

مطلب
في من حرفوا وبدلوا

ولا يحيد الى البدع والهوى قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وان الله تعالى قيض ملائكة وكلهم بحفظ
ابن آدم من البلاء والافات حتى اذا قعد او قام انتبه ونام يقلب في حفظه
حراسة ويصرف على حكم رعاية قال الله ذكره قل من يكلؤكم بالليل والنهار
من الرحمن فهو الذي يحفظ نفسه وماله ودينه وحاله وقومه وعياله اذ
لو رفع ظل رعايته عن اسيابه لهلكت امورهم وسمعت الشيخ باعلى الدقاق
رحمه الله يقول ورث بعض الصالحين عن مورث له دراهم فقال الهي اني محتاج
الى هذه الدراهم ولكني لست احسن حفظها فادفعها اليك لترددها علي وقت
حاجتي فتصدق بتلك الدراهم ولزم الفقر فلما احتاج ذلك الرجل قط طول
حيوته الى شيء وكان اذا اراد شيئا فتح له في الوقت وقيل من حفظ جوارحه
لله حفظها الله عليه قلبه لا بل من حفظ الله حقه حفظ الله عليه حظه وعن علي
عن بعض الصالحين انه وقع بصره يوما على محصود فقال الهي انما اريد بصري
هذه لاجلك فاذا صار سببا للمخالفة اوكره فاسلبنيه قال فعمي الرجل قال فكان يقوم
بالليل ويصلي فغاب ليلة عن التهجد فقال الهي انما
قلت خذ بصري لاجلك فالليلة احتاج اليه لاجلك فرده علي قال فصار اليه بصره
وصار يبصر بعد العمى وحكي ان اللص دخل حجرة رابعة وكان النوم اخذها فاخذ

في عشرة الاف درهم

في الصدقة والتوكل

في حفظ النظر الى المحظور

فيمن كان لله كان الله له

اللص صلاتها فحنى عليه باب الحجرة فوضع الملاءة وابصر الباب فرفع الملاءة ثانيا فحنى عليه
الباب فلم يزل يفعل ذلك مرات فرمت به فوضع الملاءة فانا تخطرها لها ولا لله
فعرفا اليك واذ كانت هي نائمة وهذا تحقيق الكرم ومن هذا الباب قصة ام موسى
في الصدقة عليها السلام لما رجعت الى الله عز وجل بصدق التوكل انظر كيف القى في
قلبها وكيف الهمها حديث موسى حيث قال واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك كيف ربط على قلبها
وكيف حفظ لها ولدها وكيف رده اليها ٥ وفي بعض الحكايات ان امراة
تصدقت برغيف فاخذ السبع ابناءها فشكت الى بعض الصالحين فدعا لها
فالقى السبع ولدها ونوديت لقمة بلقمة اي تصدقت لاجلنا برغيف فرددنا
اليك ولدك واني احفظ من استودع وارحم من استرحم باب
المقيت في معنى اسمه قال الله تعالى ذكره وكان الله على كل شيء مقيتا فالمقيت
بمعنى المقتدر وقيل انه بمعنى الحفيظ هذا قول اصحاب المعاني وقيل المقيت
اسم من اقات يقيت يقال قاته واقاته اذا اعطاه قوته وفي الخبر كفى بالمرء
اثما ان يضيع من يقوت ويروي من يقيت والقوت ما استقلال النفس
ويكون قواما له وسبب بقاء وان الله تعالى جعل اقوات العباد والاحياء
من المخلوقين والمخلوقات مختلفة فمنهم من جعل قوته المأكولات المشروبات

ما يلحظ

على حسب اختلافها في الاجناس واصناف المطعومات ومنهم من جعل قوته في
التسبيح والطاعات كالملائكة الذين هم سكان الارضين والارض والسموات ونور
خلق بني آدم بان جعل قوتهم اطيب الاشياء والله تعالى قال الله تعالى ورزقكم من
الطيبات ثم انه جعل قوت الاشباح الطعام والشراب وجعل قوت الارواح المعاني المعاني
التي بها تمددها وتربيتها ويحصل تفاوت درجاتها في اقوات القلوب والارواح
العقل الذي به نظام جميع المحاسن فمن رزق العقل اكرمه ومن حرمه ذلك فقد في العقل
اهانه واذله قيل ان جبرئيل عليه السلم جاء الى آدم عليه السلم وقال اني اتيتك
بثلاثة اشياء فاختر منها واحدا فقال وما هي فقال العقل والدين والحياء
فقال آدم اخترت العقل فخرج جبرئيل عليه السلم وقال له اختار العقل مطلب
فانصرفا انما فقال الدين والحياء انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان
ولهذا قيل ما خلق الله شيئا احسن من العقل وسئل بعضهم عن معنى العقل فيمن كان لله كان الله له
فقال لم يعط احد كمالا في نصف وان الله تعالى اذا شغل عبدا بطاعته
اقام لاجله من يقوم شغله فاذا اشتغل العبد بطاعة ربه شغل الحق سبحانه
وتعالى من يقوم بخدمة عبده واذا رجع الى متابعة شهوته وتحصيل منيته
وكله الى حوله وقوته ورفع عنه ظل عنايته سمعت منصورا المغربي رحمه الله
يقول كان الكتاني بمكة وكان له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب حسن الجلسة

فكان الكناني اذا فتح له شيئ قال للخادم ابدا بذلك الشاب فقال الخادم له
يوما كنت تامرني ان ابدأ بذلك الشاب ولم تقل ذلك يا مام فقال اني رايته يطلب
في الحذائين سبعا دمن لعلمه ان يحال لنفسه شسعا فقد سقط عنا فرضه
اشار بهذا الي انه انما كان ذلك الشيخ منصوبا برعاية حقه وتوديعه علي الشكاله
لما لم يكن الشاب متحركا لنفسه فحيث انصرف باختياره في بعض اخواله رد الي
افعاله واختياره وحبسك تائبا بهذه الجملة قصة آدم عليه السلم وهو ان الله
سبحانه اقاله وصان عن المحن اوقاته وكفاه كل شغل ولقاه كل بر اسكنه جواره و
لم يباره وقال له كذا ذلا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فلما
نسي وعده ومد الي شهواته يده لقي ما لقي فروي بجاهدان الله تعالي وحي الي
الملائكة ان اخرجوا آدم وحواء من جواري فانهما عصياني قال فناداه ربه
اي جاد كنت لك يا آدم فقال يا سيدي ومولاي نعم الجار كنت فقال اخرجا من
جواري قال فرفع جبريل عليه السلم التاج من راسه وحل ميكائيل الاكليل من
جبينه وسقط عنه لباسه واول ما بدا منه عورته فالتفت آدم الي حواء فقال
هذا اول شوم المعصية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فاخذ آدم بقرة
فتعلق غصن من اغصان الشجر بشعره وسمع نداء الحق جل جلاله آمنا تفر يا
آدم فقال بل استحي منك يا رب ثم قال الهي ان تبت اتعيدني الي الجنة

في ذم السؤال من الخلق

بعض قصة آدم عليه السلم

في الحياء

فقال نعم

فقال نعم فذلك معنى قوله فتلقي آدم من ربه كلمات فصل واذا اختلف
الاقوال فمن عباده من جعل قوت نفسه من فيق العبادات وقوت
قلبه تحقيق المعارف والكاشفات وقوت روحه ادامة المشاهدة و
والمؤانسات خص كلا بما يليق به على ما سبق به الاختيار وحق القول
وبالله التوفيق ه

باب في معنى اسم الحسيب الحسب

اسم من اسمائه تعالي قال الله عز وجل وكفي بالله حسيبا ومعناه شيآن احدهما
الكافي والثاني الحاسب واذا قيل انه بمعنى الكافي يقال اعطاني حتى احسبني
اي اعطاني ما كفاني في حتى قلت حسبي فيكون الحسيب بمعنى المحسب كما ليم بمعنى
المولم واذا كان بمعنى المحاسب فعيل بمعنى مفاعل كاكيل بمعنى مواكل وشريب
بمعنى مشارب ونديم بمعنى منادم فاما اذا كان بمعنى الكافي فكفاية الله للعبد
ان يكفيه جميع اخواله واشتغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة الشيئ
فان سلامته عن ارادة الاشياء وحتى لا يريد شيئا انم من قضاء الحاجة وتحقيق
المأمول واذا علم العبد ان الحق سبحانه كافيه لم يرفع حوائجه الا اليه وانه
سبحانه لسريع الاجابة لمن انقطع اليه وتوكل في جميع اخواله عليه لا سيما اذا
كانت حاجته متمحضة في حق الله تعالي ذكره لانه اذا كان حاجته في حظ نفسه
فيما يحصل منع وتاخير في قضاء الحاجة يحكى عن ابي الحسن الديلمي وكان كبير

الشان انه قال وصف لي بانطاكية انسان اسود يتكلم على القلوب قال
فقصدته فلما رايته رايت معه شيان المباحات يريدان يبيعه فساومته وقلت
بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال قعد فانك جايع منذ يومين حقا اذا بعناهذا
تعطك شيا قال فمضيت الى غيره وتغافلت كاني لم اسمع ما قال وساومت غيره
كما كان بين يديه ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك
جايع يومين حتى اذا بعنا هذا نعطك من ثمنه شيا قال فوقع على قلبي منه هيبة
فلما باع ذلك اعطاني شيا ومضى قال فمضيت خلفه لعلي استفيد منه بشيء
بقوله لي قال فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان
يكون لك فيها حظ فتعجب من الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من
اعراض الخلق ولا يستانس بقبول الخلق ثقة بان الذي قسم له لا يقوته وان
اعرضوا عنه والذي لم يقسم له لا يصل اليه وان قبلوه ثم ان العبد اذا اكتفى عن
تولية سبحانه من احواله فعن قريب يرضيه بما يختاره له مولاه سبحانه فعند ذلك
يوثر العدم على الوجود والفقر على الغنا ويسترزح الى عدم الاسباب بدل ما
يستانس اليه بالاعراض والاسباب وفي معناه يحكى عن عطاء السليمي انه
مكث سبعة ايام لم يذق شيا من الطعام ولم يقدر على شيء فسر قلبه بذلك
غاية السرور فقال يا رب ان لم تطعمني ثلثة ايام اخر لاصلين لك الف

في الفراسة

في الرضا على الفقر

ركعة وقيل ان فتح الموصلي درج ليلة الى بيته فلم يجد غشاء ولا
سراجا ولا حطبا فاخذ يحمد الله عز وجل ويتضرع اليه ويقول الهي اي سبب
وباي وسيلة واستحقاق عاملتني بما تعامل به اولياءك وانما من علم انه
حبيب بمعنى يحاسب علم انه يطالبه عذابا للصغير والكبير ويحاسبه على النقير والقطمير فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب فيطالب قلبه بالقيام بحقوقه قبل ان
يطالب فان الله تعالى حكم بانه لا يزول قدم العبد حتى يسال عن حركاته وسكناته
وجمع حاله وعلى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال كنت ببيت المقدس ليلة
نبيت تحت الصخرة حاليا فلما كان بعد هوي من الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء
فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الذي نقص من درجاته
درجة فقال الآخر لم فقال لانه اشتري بالبصرة ثمرا من ثم صاحب الدكان فقع ثمرة
على جاره اشتراه بغير علم فنقص درجة من درجاته قال ابراهيم بن ادهم فلما اصبحت حولت
وجهي الى البصرة واتيتها واشتريت من صاحب الدكان ثمرا والتبت على ثمرة واحدة
وانصرفت الى بيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان بعد ساعة من الليل اذا بيت
ملكين نزلا فقال احدهما من ههنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الآخر الذي ردت
درجاته الى ما كان فضل وقد يعلم العبد انه يحاسب دقيقا بفضله
ويرجو انه يستر عيوبه ويغفر ذنوبه ويرضي خصومه ويكفي همومه فانه

في المحاسبة

هدي في مطلب ابراهيم بن ادهم نقص من درجاته

في الورع والمظلمة

الكريم بالعفو جديد وعلى ما يرجى من سبب احسانه وحسن غوائد تدبيره والكريم
من يطالب لجرم العصاة عذرا واستندوا افاثبت ان تدعاكي عما سكوما
حليما ظريفا ماجدا فطنا حرا اذا ما بدت من صاحب لك زلة كفاك التزلة عذرا

باب في معنى اسمه الجليل والجميل الجليل والجميل اسمان من
اسمائه ورد بهما التوقيف ولا خلاف عند اهل الحق ان جلاله استحقاقه لنعوت
التعالي وهو بمعنى علوه ورفعته وقالوا جليل بين الجلال والجلالة واما الجميل
فقد اختلفوا فيه فمنهم من قال انه بمعنى الجليل وجماله هو جلاله ومنهم من قال
ان معنى الجميل هو المحسن فالجميل بمعنى المجمل وذكرنا ان الفعيل بمعنى المفعل كثير
وقد مضى في هذا الكتاب فصول في معنى احسانه ورفعته في غير موضع و
سنذكر همنا طرفا ان شاء الله عز وجل واعلم ان الله سبحانه يكاشفا القلوب
مرة بوصف جلاله ومرة بوصف جماله فاذا كاشفا بنعت جماله صارت احوالها
عطشا في عطش واذا كاشفا بوصف جلاله صارت احوالها دهشا في دهش
ومن كاشفه بجلاله افناه ومن كاشفه بوصف جماله احياه وكشف الجلال
يوجب محوا وعيبة وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة وكشف الجلال يوجب
احياحا وشورا وكشف الجمال يوجب رتباحا وسرورا فالعارفون كاشفهم
بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا ومن غاب فهو مم يتم ومن طاب

في نعوت جلاله

فهو متيم

فصل واعلم ان الحق سبحانه يخص الاسرار بما يسفيهم من
شراب محابته ويخص الاحباب بما يلقيهم من روح انسه وايجابه فطائفة يخصهم
بلطفه وطائفة يسكرهم بكشفه فمن احضر سبطه ومن اسكره اخذه عما يطلبه واشتله
فالمحايون اذا اصطلمت القلوب لا تبغي ولا تذر والمحابون اذا استولت على الاسرار
فلا عين ولا اثر وان للعلوم على القلوب مطالبات وللمحايون سلطانا يغلب على اقسام
الترتيب فالحال تؤذن حتى ليس الاقرب والمحايون بتر زعت الصمدية حتى لا
قرب وفي معناه انشد

يا من اراه عند ي فاحسبه ... مني قريبا وقد عزت مطالبه

وانشدوا افقلت لابي هي الشمس ضوءها قرب ... ولكن في تناولها بعد

وانشدوا باي نواحي الارض انبع وصالكم ... وانتم ملوك ما المقصد كم نحي

واعلم ان العابدين شهدوا افضاله فبذلوا له نفوسهم والعارفين شهدوا جلاله فبذلوا له قلوبهم والمحبين شهدوا جماله
فبذلوا له ارواحهم بل من كان له علم اليقين وجد افضاله ومن كان له عين اليقين
شهد جلاله ومن كان له حق اليقين شهد جماله فصل واعلم ان الله تعالى جعل
تقلب قلوب العابدين بين شهود ثوابه وافضاله وشهود عذابه وانكاله فاذا فكروا
في افضاله راد عينهم واذا فكروا في عذابه وانكاله راد وادهبتهم وانه جعل تنزه
اسرار العارفين في شهود جلاله وجماله فاذا كوشفوا بوصف الجلال فاضوا لهم طمس في

في نعوت

طمس واذا كوشفوا بوصف جماله انسى فى انسى قالغايلهم جمالك نزهتى ورضاك عيشى
وحبك لى من الاديان دينى ٥ باب فى معنى اسمه الكريم
الكريم اسم من اسمائه ورد به التوقيف فنكلم فى معناه فقال اهل الحق الوصف له
سبحانه بانه كريم من صفات ذاته ولم يزل الله سبحانه كريما ولا يزال كريما
ومعناه نفى الدناءة والتنايص والعرب تقول للشئ الخطير الحسن النفيس انه كريما
قال الله تعالى واعدلهم اجرا كريما قالوا ثوبا حسنا وكذلك قوله ومقام كريما
قيل حسن ونفى الدناءة فى وصفه يكون استغناء لصفات جلاله وقيل ان
الكريم فى وصفه يكون بمعنى المحسن المجمل كثير العطاء والاحسان فيكون صفة
فعل والعرب تقول للرجل الذى يكون صفوحا عن الذنوب محسنا الى من يسيئ تاركا
للانتقام مسبغا للانعام انه كريم ويقال فلان كريم السجية والله تعالى المحسن الى
خلقه من غير استحقاق والآخذ بايديهم عن الضرورة من غير استجلاب بل بالتداء
فضل والمحال لطف ٥ وقال الجنيد رحمه الله الكريم الذى لا يوجل الى وسيلة وقال
الحرث المحاسبى الكريم الذى لا يبالى من اعطى وما اعطى وقال جعفر بن نصير الكريم الذى يبتدئ
لمن يقبل عطاءه منة على نفسه وقيل الكريم الذى لا يستفزه قال الله تعالى ذكره فلما
نبأن به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض وسمعت الشيخ ابا على
الدقاق رحمه الله يقول الكريم الذى اذا عفا عن عبد عفا عن مثل ثلاث

المعصية وعما كان سبيلا له وفى بعض الكتب ما انصفنى عبدى استحيى ان اعذبه
ولا يستحيى ان يعصينى وقيل الكريم الذى لا يرضى بان ترفع الى غيره حاجة فيستحيى
وروى ان موسى عليه السلام قال فى مناجاته الهى انه ليعرض لى الحاجة اجلانا
ان اسالك افأسال غيرك فاوحى الله سبحانه وتعالى انا اسأل غيرى وسلنى حتى ملح
عجينك وعلف شاتك وقيل الكريم الذى لا يضيع من توسل به ولا يترك
من التجاء اليه ويحفظ حقوق حرمه الذين ماتوا وقيل الكريم الذى اذا ابصر
خللا جبره وما اظهره واذا اولى فضلا اجزله ثم ستره وقيل الكريم الذى لا يخيب
رجاء المؤمنين ويحكى ان بعض الاكابر اشرف من ضرله على دار عجوز فى جيرته
فرآها تتوضأ من خرف فقال فى نفسه عجوز فى جيرتى ليس لها فحمة ثم افكر وقال
ان اعرت لها بفحمة فانها تتجمل وتعلم انى اطلعت عليها فامر حتى اعطى كل واحد
من جيرانه من كل جانب فحمة حتى دفع اليها فحمة ولم تتجمل وقيل الكريم هو الذى
اذا اذنبت اعتذر عنك واذا احرجت وصلك واذا مرضت عادك واذا اوانى
من التعزز ادرك واذا افتقرت احسن اليك ببقية ماله وقيل الكريم هو الذى
اذا رفعت اليه حاجة عاتب نفسه كيف لم يبادر الى قضائها قبل ان تناله حكى
عن امير المؤمنين على رضى الله عنه انه جاءه انسان ليلة بالحاجة فى الصدقة
فقال ارفع السراج يا غلام فقيل له فى ذلك فقال لئلا ارى فى وجهه ذل السؤال

سمعت الشيخ اباعبدالرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابوسهل الصعلوكي رحمه الله
لا يتناول احدا شيئا من عطآئه بيده بل كان يضعه على الارض ليأخذه ويقول
الدنيا اقل خطراً من ان ارى يدي لاجلها فوق يد احدٍ وروى في بعض الآثار
انه قال لاتقولوا الشوكة العنب الكروم فانما الكروم الرجل المسلم والعرب كانت تسمي
العنب الكروم وكان الاصل كرم فلما كثر على ألسنتهم قالوا اكرم يقال رجل كرم ورجلان
كرم الذكر والانثى والجمع والتثنية فيهما سواء كما يقال رجل عدل وصوم وخصم
ورجلان كذلك ورجال كذلك وكذلك كل اسم يسمى باسم المصدر وانما سمي العرب
العنب الكروم للطافة شجره وطيب ثمره وتأتي قطافه من غير تجشم مشقة وليس له
شوك يعوق جانبه كالنخل ولا يحتاج قاطفه الى ارتقاء شجره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل المؤمن اولى باستحقاق هذه التسمية لما فيه من كرم النجار
ويحكى عن ابان بن ابي عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك رضي الله عنه
بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله
سوق البصرة وجنازة حر لا يشيعها احد فلا كونن خامسهم فمضيت معهم فلما
وضعوها بالمصلى قالوا لي تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت
وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكثر تنا تلك المرأة قال فقعدت فدفنوه
فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شيء فقلت

لا ينجيك الا الصدق اخبرني بشأن القصة فقالت لي ان هذا ابني وما ترك شيئا في الرحمة البكاء
من المعاصي الا فعله فمرض ثلثة ايام فقال لي يا اماه اذا مت فلا تخبري بوفاتي
جيراني فانهم لا يحزنون جنازتي ويشمتون بموتي واكبني على خاتي هذا
لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني لعل الله يرحمني ويرضى رجلك
على خدي وقولي هذا جزآء من عصى الله فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله وقولي
اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي
الى السمآء سمعت صوته بلسان فصيح يقول انصرفي يا اماه فقد فزت
على رب كريم رحيم غير غضبان على فانما ضحكت من هذا

باب

في معنى اسم الرقيب الرقيب اسم من اسمآء عز وجل وهو بمعنى الحفيظ يقال
رقبته ارقبه رِقبةً ورقوبا اذا رعيته قال الله عز وجل ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي كتب اعمال العبيد والله عز وجل رقيب
لعباده اي حفيظ لم يعلم احوالهم وبعدد انفاسهم ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم
ويقال راقبت الله اذا علمت انه مطلع عليك فراعيت حقه والمراقبة عند
من الطائفة هو ان يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه ان الله مطلع عليه ٤ المراقبة
فيرجع اليه في كل حال ويخاف سطوات عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت
وسئل بعضهم بم يستعين الرجل على حفظ بصره على الخطوات فقال بعلمه

بان رؤية الحق سبحانه له سابق على نظره الى ذلك الحظ وحكى ان ابن عمر
مر بغلام يرعى غنما فقال بع منى شاة من غنمك فقال انها ليست لى فقال ابن عمر
رضه قد اكلها الذيب فقال الغلام فاين الله فاشتراه ابن عمر واشترى
ذلك الغنم واعتقه ووهب له الغنم وكان ابن عمر يقول مرة طويلة قال ذلك
العبد فاين الله فصاحب المراقبة يدع المخالفات استحياء منه وهيبة له
اكثر مما يتركها من يدع المعاصى خوفا من عقوبته قال الله تعالى الم يعلم
بان الله يرى وان من راى قلبه عدم الله انفاسه ولا يضيع مع الله
نفسا ولا يخلى من طاعته لحظة كيف وقد علم ان الله تعالى يحاسبه على ما قل
وجل وحكى عن بعضهم انه كان يشترى كل سنة شيئا من الشعير ويدخره لفرس
وكان يتقوت به طول سنة فلما مات رضت جنازته بالعذوة فلم يزفوا من
دفنه الى قرب العشى لكثرة الزحام فراى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لى واحسن الى كثيرا الا انه حاسبنى حتى طالبنى بيوم كنت صائما وكنت
فاعلا على حانوت صديق لى حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة
من حانوته فكسرتها بنصفين فتذكرت انها ليست لى فالقيتها على حنطته فاخذ
من حسناتى قيمة ما نقص من تلك الحنطة بالكسر وان من تحقق ذلك لم يزح
فى البطالا عمره ولم يجن فى الغفلات وقته بل يصيل فى الطاعة ليله بنهاره

وسلك

ويبذل غاية جهده وكنه استطاعته فى وفاقه وبكى عن سلمان الفارسى رضه
انه كان اذا جن الليل اخذ يصلى فاذا اعيى ذكر الله تعالى بلسانه بفنون التسبيح
فاذا اعيى اخذ يبكى فاذا اعيى افكر فى جلاله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فتقوى
فصلى فاذا صلى زمانا قال للسانه استرحت فتذرى فى التسبيح فاذا ذكر زمانا
قال لعينه استرحت فتذرى فى البكاء على هذا الوصف كان يقطع طول ليله
وقيل للحسن البصرى ان بالبصرة شابا لا يحزن كبر مجلسك ينقوى فحزن الحسن وقال له
لم لا تحزن مجلسى فقال انا انوى كل ليلة ان احزن مجلسك فاذا اصبحت يشغلنى اربع
آيات من كتاب الله يشغلنى قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم
فافكر فى ذلك اليوم كيف يكون حالى ثم يستقبلنى قوله تعالى ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون فافكر فى ضيق القبر كيف يكون فيه حالى ثم يستقبلنى
قوله تعالى ذكره واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب فافكر فى القيمة كيف
يكون حالى ثم يستقبلنى قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد فافكر من اى الفريقين
اكون فيفوتنى حضور مجلسك فصاح الحسن صيحة وقال ان الحسن يحتاج الى
ان يحزن مجلسك وان من ايقن ان آخر عمره دخول اللحد لم يشغل بتزيين
المهد بل عمر قبره ولم يشيد قصره ومن علم انه يركب الاعناق والاجياد فلم يتبختر
بان يركب اعناق الجياد وعلم ان ماله ان لم يزل عنه عاجلا زال عنه آجلا وارث

فى البكاء

فى الاتقو

وانشدوا يا غافلا ادركه الصوت ان لم تبادر فهو الفوت
من لم تزل نعمة قبله زال عن النعمة بالموت وان اهن الناس من كان
كما قال الاول منازل دنياك شيدتها وغربت دارك في الآخرة لاجعل الله
نصيبنا من هذه الكلمات سردها وذكر حادثة منازلتها ومعاملتها منه

باب في معنى اسمه المجيب المجيب اسم من اسماء الله
تعالى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان ومعنى المجيب في وصفه ان يجيب
دعوة الداعين ويلبي ضرورة المتوسلين قال الله تعالى ذكره وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ومن خصايص لطفه انه يعطي قبل السؤال ويحقق مراد العبد
بعد سؤاله بجميل النوال وفي الخبر ان الله سبحانه يستحيي ان يرد يد عبد صفرا
وانه سبحانه اذا احظ اولياءه حاجتهم بيالهم بحقق لهم مرادهم قبل ان يذكروا
بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال حتى اذا يئسوا وظنوا انه لا يجيبهم يتدارکهم
بحسن ايجاده وجميل امداده يحكى عن عطاء الاذرق انه دفع اليه اهله
درهمين فقالوا له اشتر لنا به دقيقا فرآى مملوكا يبكي وقال له لم تبكي فقال
ان مولاي دفعوا الي درهمين لاشتري لهم شيئا فسقط مني فدفع اليه عطاء
الدرهمين ومضى يصلي الى قرب الماء ينتظر شيئا يفتح عليه فلم يفتح له بشيء
فقعد على حانوت صديق له شقاق وذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال خذ من هذه

2 الصدقة والتوكل

شيئا لعلكم تحتاجون اليه لتسجروا بها التنور اذ ليس لي شيء اواسيكه
فاخذ ذلك في جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في الدار
ومضى الى المسجد حتى صلى العشاء الآخرة ومضى صدر من الليل رجاء ان يكون
اهله قد ناموا لئلا يخاصموه فلما دخل الدار رآهم يخبزون الخبز فقال من اين
لكم الدقيق فقالوا الذي حملته في الجراب اشترينا من بعد الدقيق الا من هذا
الرجل فصل وربما يجتهد الرجل في تحصيل شيء لبعض الاولياء فلا يتفق
ذلك ثم يكفي الله تعالى من وجه آخر ذلك ليعرف انه يتولى امور اوليائه بنفسه
ولا يكل ذلك الى غيره لعلم انه لا يذل اولياءه يحكى عن الخواص انه قال كنت
في مسجد فرأيت فقيرا ساكتا ثلاثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت
ارقبه واصبر معه قال فعجبت منه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهي فقال
خبزا حارا ومصليا قال فخرجت وتكلفت طول نهاري حتى اصبت ما قال فلم
يتفق قال فعدت الى المسجد واغلقنا الباب فلما كان بعد ساعة من الليل
دق علينا الباب ففتحت الباب فاذا انا بانسان معه خبز حار ومصلية
فسألته عن السبب قال تشتهي علي صبياني فتخاصمنا وحلفنا ان لا ياكل هذا
الا اهل المسجد قال فقلت آهي اذا كنت تريد ان تطعمه فلم عنيتني طول النهار
فصل وربما يصل من بعض اولياءه قصد اليه واتاه في الطعام

الى الخلق ويكون القصد بالتحقيق اليه كما يحكى عن حذيفة المرعشى انه قال
كنت مع ابرهيم بن ادهم ره فى بعض الاسفار فدخلنا الكوفة فآوينا
الى مسجد خراب فنظر الى وقال اراى بك يا حذيفة الجوع فقلت ما يراه الشيخ
فقال على بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر
انا جائع انا نائم انا عارى هى ستة وانا الضمين لنصفها فكن انت الضمين لنصفها
يا بارى مدحى لغيرك لهب نار فاجر بعبدك من دخول النار ثم دفع
الى الرقعة وقال ادفعها الى اول من تلقاه قال فخرجت فرأيت شابا حسن الوجه
نظيف الثياب راكب بغلة قال فناولته الرقعة فنظر فيها وبكى وقال لابن
صاحب هذه الرقعة فقلت فى المسجد الفلانى فناولنى صرة فيها سبعمائة دينار
وقال احملها اليه قال فأتيت انسانا من صاحب هذه البغلة فقال لى اطرحها
فتنحيت منه وحملت الصرة الى ابرهيم بن ادهم فقال ضعها فانه يجئ الساعة
لبثنا ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ فقال نعم ما ارشدتنى اعرض على الاسلام
فاسلم فلما كانت اشارته صحيحة حصل من بركاتها ما حصل وبالله التوفيق

باب فى معنى اسم الواسع اختلف الناس فى معناه

فقال بعضهم معنى الواسع فى وصفه انه العالم قال الله تعالى ربنا وسعت

فى الاصل قبله وهن الخاتمة

كل شئ رحمة وعلما وقال وسع كرسيه السموات والارض قيل اراد به احاط
بكل شئ علما وقيل انه بمعنى الغنى قال الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته
قيل ذو غنى من غناه وقيل انه واسع العطاء كثير الخير حكى هذا عن ابن الانبارى
وهذا هو الاقوى لان العرب تقول فلان موسع اذا كان غنيا قال الله تعالى
على الموسع قدره ولا يقال للغنى واسع فاذا كان بمعنى العالم فقد جرى فيما
تقدم القول فى صفة العالم والعليم فى صفاته واذا قيل انه بمعنى كثير العطاء
فكثرة عطائه لا تستوفى بالحصر ولا تستقصى بالذكر قال الله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وحكى ان رجلا من الاكابر كان قد حج حجات
كثيرة فطاب قلبه ليلة فقال فى مناجاته اللهم انى وهبت من حجاتى كذا وكذا حجة
من النبى صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه كذا وكذا حجة ومن والدى كذا وكذا حجة
ووهبت الباقى من المسلمين فهتف به هاتف سيعلم اهل الجمع غدا من اولى بالجود
والكرم منا وان اصل العلم بالاحوال قالوا ان نعم الله سبحانه على ضربين نعمة
نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ما اولاهم ونعمة الدفع ما زوى عنهم وكفاهم ثم قالوا
ان المشركين فى النار وان لم يكن لله سبحانه عليهم نعمة نفع فان لله عليهم نعمة
دفع لانه سبحانه لا يوصل اليهم فى النار الما لا وهو يقدر ان يوصل اليهم المأوف
ذلك فاذا لم يولهم بأشد مما آلمهم كان ذلك دفعا عنهم ومن آداب من عرفانه لا يحـ

فى الاصل قبله وهن الخاتمة

وعلى آله

فى الاصل قبله وهن الخاتمة

فى الابتار وفى الرحمة والكرم

وذكر في رزق اصفيائه فقال رابهم كلبهم وقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
فصل والقدرة الاعبرة بالخلقة ولا اعتماد على الحال والصورة
وانما الاعتبار بسابق الحكم والقسمة سمعت الشيخ اباعلى الدقاق يقول
ان اصحاب الكهف عرفوا ذلك الكلب فلم يصرف وانطقه الله سبحانه فقال لهم
لم تعرفوني ان كان لكم ارادة فلي ايضا ارادة وان كان خلقكم فقد خلقني
فازدادوا بكلامه يقينا فقالوا فيما بينهم لا يمكننا صرف هذا الكلب ويدل
باثار قدمه علينا فالحيلة ان نحمله على اكتافنا فقال رحمه الله ان الاولياء
كانوا يعيشون رجالا واما الكلب فكان حامله الاولياء وكان يقول هم
كانوا في الابتداء لذلك الكلب بالياه فصاروا في الانتهاء عطاياه نكتة
ان بناع الكلب يوجب لسامعه الوحشة ولكن لما سعدت العناية اوجب
بناع ذلك الكلب لهم زيادة بصيرة قال الله تعالى ذكره وربطنا على قلوبهم
جاء في التفسير بكلام الكلب ليعلم العالمون ان العبرة بالحكم الازلي لا بالسكون
والحركات والعلل والاسباب وانشدوا شكا اليك ما وجد من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى ظمآن لو شئت ورد فصل لم يكن في الملائكة
اكبر فرارا ولا اجل خطرا من ابليس ما دام الحكم بالباسة خلعة التوفيق فلما اراد
به الاسقاط عن رتبته صار بحيث لا يلوح رقم شقاوة على احد الا كان بسببه
وانشدوا لا تعجبوا لمذلتي فانا الذي حكم المليك بذلتي فاذلني

في لطفه لعباده
و القدرة ٤

اصحاب الكهف
بعلم
في قصة اصحاب الكهف
و بلعام

فصل

فصل ورتما حكم الحق سبحانه لبعض عباده بالسعادة فيظهر عليه
مدة اضيار الكفر واثار الشرك واوضار الجحد الى ان يبلغ الكتاب اجله فيدركه
ازلي الرحمة وسابق القسمة كما حكي عن ابي حفص النيسابوري انه قال
بطل لاصحابه في وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بحلة المجوسي
فرأى شجرة الكمثرى قد اثمرت في دار فوقف اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج
من تلك الدار رجل مجوسي شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يقع لك
ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه داره وكان معهم
قرآء القرآن فاخرج المجوسي كيسا اليه فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم تتنزهون
عما وصلت ايدينا اليه من الطعام فمروا من يشتري لكم بهذه الدراهم شيئا من
السوق ففعلوا واكلوا شيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له الشيخ المجوسي
لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فاسلم الشيخ واسلم
من اولاده ورهطه بضعة عشر شخصا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا
خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا لما سبق الحكم له بالسعادة سبق اليه فضل
ابي حفص حتى اكمل الله له نوره بذلك جرت السنة الكريمة اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون باب في معنى اسم الودود الودود
اسم من اسمائه عز وجل قال تعالى وهو الغفور الودود وقيل معناه قولان

احدها انه فعول بمعنى المبالغة من الفاعل كما يقال رجل قتول اذا كان كثير
القتل وقيل انه فعول بمعنى مفعول وقولهم ناقة حلوب بمعنى محلوب فمعنى
الودود فى وصفه انه يود المؤمنين ويودونه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
وقال عز من قائل والذين آمنوا اشد حبا لله وقال سبحانه ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل سيخلق فى قلوبهم ودا والله سبحانه
فاما معنى المحبة فى صفة الحق سبحانه لعباده فيكون بمعنى رحمته عليهم وارادته
بالجميل لهم ويكون بمعنى مدحه لهم وثنائه عليهم ويكون بمعنى انعامه عليهم واحسانه
اليهم فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح لهم كان من صفات ذاته ولم
يزل الله سبحانه محبا لاوليائه ولايزال محبا لهم واما محبة العبد لله سبحانه فيكون
بمعنى طاعته له وموافقته لاوامره ويكون بمعنى تعظيمه له وهيبته عنه فكل من كان
اكثر طاعة له واشد تعظيما كان اكثر محبة ومن كان عاصيا لاوامره مخالفا كان
بعيدا من محبته وتكلم الناس فى اشتقاق المحبة وفى اصل ذلك فقال بعضهم
اصلها من حبب اللسان وهو صفاؤها ونضارتها فكان محبة العبد صفاء
وفته وضياء احواله وذلك لتنزهه عن الغفلات وتباعده عن العلات
وتنقيه عن اوضار المخالفات وتوقيه عن ادناس الزلات فان القلب كالمرآة
التى تشاهد فيها احكام الغايبات ولاتزيل المرآة الشواهد الا اذا صفت

واجمعوا

واجمعوا ان كل محبة تكون على ملاحظة غرض تكون معلولة حتى تكون صافية
عن كل طمع وقيل اصلها من قولهم احب البعير اذا استناخ فلا يبرح قال الله
تعالى انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى لصقت بالارض من حب الخير
فالمحب ابدا يكون مقيما على باب محبوبه بنفسه وبدنه فان لم يمكنه فبقلبه وروحه
سمعت الشيخ ابا على الدقاق رحمه يقول ان المشايخ قالوا ان طريقتنا
هذه لاتصلح الا لاقوام كسروا لله بلد رواحلهم المزابل فالمحب ابدا يكس
باب محبوبه برؤسهم لايدع حذقه ما امكنه يصل سيره بسراه ويدع هواه فى رضاه
وانشد احبكم مادمت حيا فان امت احبك عظمى فى التراب رميم
وانشد لبعضهم ومن كاشفات الريب انى واثق نجافيك عنى واعتكافى ببابك
يهجر فيابى الا الوصال ويقابل بالصد والرد والاهانة والطرد والتغيير
والبعد ولايزداد بالظاهر الا جهدا على جهد وبالباطن وجدا يوثر الذل على العز
والبعد على القرب وانشدوا فاهنتنى واهنت نفسى صاغرا مامن يهون عليك ممن اكرم
وانشد رأيتك بدينى اليك تباعدنى فباعد نفسى لابتغاء التقرب
وقيل اصله من الحب وهو الوطء سمى حبا لقلقه واضطرابه كما ان الوطء
لايستقر بل يضطرب دائما كذلك المحب عديم القرار فقيد الاصطبار لايكن
انينه ولايهدا حنينه نهاره ليل وليله ويل ونومه مفقود وفى قلبه وجع

وقيل اصله من الحبة وهي بزور تنبت في الصحراء فالمحبة شجرة تزرع في الفواد
فتسقى بماء الوفاء اصلها ثابت في السر وفرعها ثابت في هواء القمة وثمرانها
لطائف الانس تؤتى اكلها دائما باجوره احلى من عسله ومنه اشهى من بذله وورده
احظى من قبوله لا يؤدى قتيله ولا يسلك الا بنعت التحمل سبيله وقيل المحبة
الايثار وهو ان لا يدع لمحبوبه ميسورا الا بذله ولا ممكنا الا استعمله ولا يبقى لنفسه
ولحظة نفاسية ولا يستثنى من جمله ما يبذله نسمة ولا لحظة وانشدوا
لعن بعثت في العين مني طراقة فاني اذا في العاشقين دخيل باب
في معنى اسمه المجيد المجيد في وصفه سبحانه قيل بمعنى العظيم الرفيع القدر والمجد
في اللغة الشرف ويقال ضياء مجيد اي جميل العطاء ويقال مجدت الابل تمجد بالضم
في الماضي ورفعها في المستقبل اذا رعت في مرعى خصيب واجدها صاحبها
ويقال امجدت الدابة اذا احسنت علفها والوجب تقول في كل شجر نار
واستمجد المرخ والعفار وهما شجران اذا دلك احدهما بالآخر اصطلى النار منهما
فمعنى استمجد اي استكثر فان قيل ان المجيد بمعنى جليل القدر فهو فعيل
مبالغة من الفاعل واذا قيل انه بمعنى جليل العطاء فهو فعيل بمعنى مفعل
كانه يمجد عباده اي يكثر عطاءهم فهو مجيد كاليم بمعنى مولم من قولهم امجدت الدابة
اذا احسنت علفها وكل وصف من اوصافه يحتمل معنيين فمن اثنى عليه بذلك او صف

فقد

فوادلاسنة ج

فقد اثنى بالمعنيين جميعا فكل من قال له مجيد فقد وصفه بانه عظيم رفيع
القدر وانه محسن جزيل البر والله تعالى يحسن الى عباده ويفيض عليهم
سيب نواله من وجوه احسانه اليهم الذي يخفى على اكثر الخلق ضبط علمهم
قلوبهم ونصيبته لهم اوقاتهم فان النعمة العظمى نعم القلوب كما ان المحنة الكبرى
محن القلوب يحكى عن بعضهم انه قال كنت قاعدا عند سمنون وكان يترنم في
نفسه وبين فصيب يضرب به على فخذه فاشق اللحم وسال الدم وهو يقول
كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فارده علي
فقد ضاق الدنيا علي به واغث ما دام بي رمق باغياث المستغيث به
ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول واوحشاه
بعد الانس واذلاه بعد العز واعراه بعد الغنى فقال قلت له اذهب لك مال
ام اصابتك مصيبة فقال لا ولكن كان لي قلب فقدته والف فسلبته ويحكى
عن ابي عبد الله بن خفيف انه قال رأيت بمصر فقيرا يطوف على الناس ويقول
ارحموني فاني رجل صوفي ذهب مني رأس مالي فقلت له وللصوفي رأس مال
قال نعم كان لي قلب فقدته وان الحق سبحانه اذا اراد ان يخلع عبدا غنما
بلا مال وكفاه بلا اعيال واعزه من غير رهط واتكال يعافيه اذا مرض من غير علاج
ويحييه في عمر من غير فاقة واضياع حكي عن عمرو بن عثمان المكي انه قال دخلت على مريض

اعوده وهو شاب فقير وكان معنا جماعة من القراء فلما قعد عمرو قال الفتى
هل فيكم من يقول شيئا فقال نعم فقال قل له حتى يقول شيئا فاشار عمرو الى واحد
منهم فقال القوال مالى مرضت فلم يعدنى عائد منكم ويمرض عبدكم فاعوده
واشد من مرضى على صدودكم وصدود من اهوى على شديد فلم يزل الفتى
يقاضى على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج معنا فسئل عمرو
عن حاله فقال ان السماع اذا سمع والاشارة من قبل اجبى واذا كانت الاشارة
من بعد قتل بين بهذا ان فى السماع احياء وقتلا واثباتا ومحوا وان كان
الناس عما هم فيه غائبين ومن اعظم ما ينعم الله تعالى به على عباده حفظه
عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا يزلوا ولا يزيغوا اذ لولا لطفه وعصمته
لضلوا وارتدوا يحكى ان رجلا ببغداد كان يسمى صالحا اذن فى مسجد اربعين
سنة فصعد المنارة يوما واذن فاشرف على دار نصرانى فرأى فيها امرأة
فافتتن بها فنزل ودخل دار النصرانى واعتنقها فسألته عن حاله فقال
انه عشقها فقالت لا سبيل لك الى ان تدخل والدى فيزوجنى منك وحتى تدخل
فى دينى فتنصر الرجل وشرب الخمر واكل لحم الخنزير وقصد المرأة فدخلت بيتا
وردت الباب فاشرف الرجل على السطح وسقط فى صحن الدار ومات على
النصرانية ففقد الدين ولم يصل الامنية وخسر الدنيا والآخرة ونعوذ بالله

ان السامع اذا سمع الاشارة من قريب جبى وان كانت من بعد قتلت

من بغتات مكروه وفجاءة نقمته ونسأله ان يختم لنا بخير برحمته

باب

فى معنى اسم الباعث معنى هذا الاسم انه باعث الخلق يوم القيمة يقال بعث الله الموتى اذا احياهم قال الله تعالى وان الله يبعث من فى القبور وقيل انه باعث الرسل قال الله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم ويكون البعث فى اللغة بمعنى الاثارة يقال بعث البعير اذا اثاره والابتعاث افتعال منه يقال فلان مبعث فى هذا الامر اى مجد ويكون البعث للقوم المبعوثين كالركب والصحب والشرب والله تعالى قادر على بعض الخلق يوم النشر ومن تحقق ذلك وعلم ان بين يديه يوما هو يوم الحساب والعقاب والثواب والعقاب فبالحرى ان ينصف احواله وينقش اعماله ولا يفعل ما يقاسى عليه ندما او يجد بسببه الما قال الله تعالى ذكره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ويحكى عن الربيع بن خيثم انه قال مر بكتاب فرأى صبيا يبكى فقلت له لم تبكى فقال غدا يوم الخميس اجتاع ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ فقلت كيف بى اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما اسلفت واذا علم العبد ان الله تعالى ذكره فالواجب الانسان ان يترك سدى وتحقق باتيه يطالبه بافعاله واعماله غدا واخلاقه الرديه والفروع والطبع شاء او ابى يحكى ان ابى الحرث الاولاجى انه قال كنت قاعدا

في بيتي فدققت على جارية الباب فقلت من فقالت جارية بشر الحافي فقلت طريق الهرب ام طريق النجاة فقالت يا بطال والى الهرب طريق ثم قالت اقرأ على شيئا من القرآن فجرى على لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصاحت صيحة وخرج روحها ولوا عليها مسح فلما هممت اذا في جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت فادفني فيها فان كان لي ثم قبول ابدله الله سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا وبعدا هكذا اذا علم ان الآخرة هي دار القرار علم ان النعيم الكثير لا ينفع مع العافية الا اليمة والبلاء الشديد في الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجميلة يحكى عن بشر الحافي انه كان يلتقط يوما الخثالة من الطريق فجاء كلب يلتقطها معه وكان بشر يلتقط البقل والكلب يلتقط العظم فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان ياخذها فنبح عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتي بخير فلا يضرني ما انا فيه وان كان على وجه آخر فانت خير مني وقد يغلب على العبد الرجاء في بعض الاحوال فيامل من الله جميل عفوه ويرجو حسن فضله يحكى ان الشبلي كان جالسا فدخل عليه انسان وقال يا ابا بكر من يحاسبنا غدا فقال الله فاخذ ينوح ويزعق فقيل له في ذلك فقال الكريم اذا قدر غفر وروى ان ابا هريرة قال للحسن بن علي رضي الله عنهما العجب من هذا الخلق كيف ينجو منهم احد

كثرة ذلائمهم فقال الحسن والعجب ممن يهلك منهم كيف يهلك مع سعة رحمة الله وقال ابو هريرة الله اعلم حيث يجعل رسالته وقيل ان رجلا من الصالحين رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع لي درجات فقيل له بماذا فقال لو اهرها يعاملون بالجود لا بالركوع والسجود ويعطون بالمنة لا بالمذمة ويغفرون بالفضل لا بالعمل فضل ويكون معنى البيت في وصف ان يبعث الخواطر الخفية في الاسرار فمن دواعي تبعثها الى الحسنات ومن دواعي تبعثها الى السيئات ومن موفق لا لاستحقاق طلب ومن محذول لا لعلة سبب ختم الله لنا بالجميل انه على ما يشاء قدير وبالمن جدير

باب في معنى اسمه الشهيد الشهيد اسم من اسمائه

ومعناه العليم قال الله تعالى ذكره شهد الله انه لا اله الا هو قيل علم الله و يكون الشهيد هو الحاضر يقال شهد فلان اي حضر وحضور سمي انه يكون بمعنى علمه وتدبره وقدرته على الشيء والله لا يخفى عليه خافية فيكون الشهيد بالله من الشاهد والله تعالى شاهد على الخلق غدا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ويقال شهد فلان كذا اي راي ذلك فيكون الشهيد بمعنى المشهود فكان العباد يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد في وصفه انه يبين الدلائل ويوضح الحجج وسمي الشاهد شاهدا لانه يبين بشهادته

حكم

هذا المشهود عليه لانه اذا شهد الشهود انفع حكم المشهود به واما الشهيد
في صفة الخلق فالمقتول في سبيل الله شهيد واختلف الناس في تسمية بالشهيد
فمنهم من قال سمي شهيدا لان دمه سال على شهادة الارض اي ظاهرها وهذا
لا يقوي لان غير المقتول يسمى شهيدا كالمطعون والغريق وغيرهما وليس كل
مقتول في سبيل الله يجري دمه على شهادة الارض وقيل سمي شهيدا
لانه حضر الوقعة والمعركة وهذا ايضا لا يقوي لانه اذا لم يقتل لا يسمى شهيدا
وان حضر الوقعة وقيل سمي شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهد اي تحضره
فيكون فعيلا بمعنى مفعول وهذا قوي وقيل سمي شهيدا مبالغة من الشاهد
وهو الاصح
ان يشهد هو رحمة الله ولطفه وقيل سمي شهيدا فعيلا بمعنى مفعول
اي الله شهيد بالطف والرحمة واذا علم العبد ان الله تعالى يشهد ويعلم
ويبصر جميع افعاله واحواله سهل عليه ما يقاسيه لاجله وهان عليه ما يعانيه
لرضاه قال الله تعالى ذكره واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكمي
في الصبر على البلاء والمراقبة
ان رجلا كان يضرب بالنبات وكان يصبر ولا يتوجع فوقف عليه بعض المشايخ
فقال له اما يوجعك قال نعم فقال له لم لا تصيح فقال اني في قوم لي عين ترتبني اخشى
ان يذهب ماء وجهي عنده ان صحت سمعت الشيخ منصور المغربي رحمة الله
يقول جرد انسانا للسياط فصبر ولم يصح فلما فرغوا من ضربه قال بعض اصحابه تقدم

حد ص

الي فتفضل علي بدينار فاتى الغرفة فقال ما هذا فقال دراهم كانت في فمي فكلما
اوجعني الضرب شددت اسناني لانه كان ينظر الي بعض اعتقد
في الشجاعة والجلادة فقلت ان صحت ذهب ماء وجهي عنده ويحكى عن بعضهم
انه قال دخلت بلاد الهند فرايت بيتا للاصنام فيه صنم كبير معلق وعلي
راسه طابق وفي عنقه فاس معلق فقلت ما هذا فقيل لي جاء انسان
وادعى محبته هذا الصنم فقيل له ما علامة صدقك فقال ان اقطع بين يدي
هذا الصنم اربا اربا وبقي علي هذا الطابق وانا لا اتحرك في رؤيته ففعل
به ذلك وصبر فعلق هذا على راسه وقال من ادعى محبة هذا الصنم فليصبر
على ما صبر ذلك الرجل واذا كان الناس يتحاولون على رؤية امثالهم واشكالهم
امثال هذه المحن فمن ادعى المعرفة برؤية الحق سبحانه ثم لا يصبر على فرضه
فقد علم انه مجنون في دعواه غير صادق في حق مولاه قال الله تعالى يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
وكان الله بما يعملون محيطا وان اهل المعرفة لم يطلبوا معه مونسا سواه ولا
يشكون بين يديه غيره بل رضوا به شهيدا لاحوالهم عليما باسرارهم كيف لا
وهو يعلم السر واخفى ويسمع النجوى ويكشف البلوى ويحزل المحنى و
يصرف البلوى ولهم سماع لقول من قال انتم سروري وانتم متعلق حزني

احدا شيئا

وانتم في سواد الليل سماري فان تكلمت لم الفظ بفيكم وان سكت فانتم عقد ضماري

باب في معنى اسمه الحق المبين الحق من اسمائه تعالى وهو بمعنى الموجود الكائن الذي لن يعدوم ولا يستحق والحق المطلق في اللغة بمعنى الموجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الشمس حق والعين حق اي كائن موجود وكذلك يقال الجنة حق والنار حق والساعة حق والبعث حق والصراط حق اي موجود ويكون الحق في وصفه بمعنى ذي الحق كما يقال رجل عدل ورضى اي ذو عدل ورضى قال الشاعر نرفع مارفعت حقى اذا كرمت فانما اقبال واد بار اي ذات اقبال وذات ادبار ويكون الحق في وصفه بمعنى حق الحق المقيد في صفة غيره يكون بمعنى ما يحسن فعله ويصح اعتقاده ويجوز النطق به يقال هذا الفعل حق وهذا القول حق وهذا الاعتقاد حق وعكسه الباطل والباطل المطلق يكون بمعنى المعدوم ويقال في اللغة حققت الشيء واحققته فهو حق ويقال حق لك ان تفعل كذا وحق عليك ان تفعل كذا يحق وحقيق لك فيكون حقيق فعيل بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول واما الحق والحقيقة من صفات الخلق في اصطلاح هذه الطائفة فيعنون بالحق ما يعود الى العقايد واوصاف القلوب من المعارف ويعنون بالحقيقة المعاملات والمنازلات وانما اخذوا هذا الاصطلاح من خبر جارية

حبى

حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم لكل حقيقة فما حقيقة ايمانك قال اسهرت ليلي واظمأت نهاري فاشار بالحقيقة الى المعاملات من سهر الليل وظمأ النهار سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمة الله يقول سمعت ابا العباس الزرقاني يقول كنت في ابتداء امري اسافر وعلي مسح وفي عنقي غل فدخلت دير النصارى بالشام فوصف الي امرأة مجتهدة فاردت ان القيها فرايتها كالخلول رقة ونحافة لكثرة الاجتهاد وطول الجوع والخلوة فقلت لها ما احسن هذا الجهد لو كان في حق فقالت ان لم يكن هذا في حق فانه حقيقة فانت تدبي على الحق فاين الحقيقة يعني الجهد والمعاملة قال فلم يكن بي تلك المعاملة فتحللت

فصل واكثر ما يجري على لسان هذه الطائفة من اسمائه تعالى الحق وذلك لما ذكرنا ان الحق هو الموجود لان القوم ارتقوا من شهود الافعال الى شهود الصفات ومن شهود الصفات الى شهود الذات وكان العلماء الذين هم اهل الاستدلال بالفعل على الفاعل اكثر ما يجري على لسانهم الباري الذي هو الخالق فلذلك الغالب على لسان هؤلاء من اسمائه الحق سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمة الله يقول ان الله تعالى تعرف الى العامة بافعاله فقال ادلم ينظروا في ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص بصفاته فقال عز من قائل وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ

تفيض ذنبه وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وتعرف
الخاص الخالق بحقيقة حقه وذاته فقال قل الله ثم ذرهم فصل
ومن عرف انه ذو الحق اثر حقه على حظه وحق الحق احق وعلامة من آثر
حقه على حظه ان يسخر له خلقه ويحقق له حظه يحكى عن بعض الصالحين
في تقديم الفضول على الامور الدينية انه قال كان ابتداء توبتي انه كان تاجر ابزاز افدخل السوق خادم من دار الخليفة
يطلب ثيابا بالدراهم فعرض هذا الرجل الثياب على الخادم فبينا هو في ذلك اذا اذن
المؤذن فترك هذا الرجل الخادم واشتغل بالصلوة فجر الخادم وقال لا اعلم
ثيابك وحمل الثياب من حانوت اخر الي دار الخليفة فلم تر نفس فرجع الخادم الي
حانوت هذا الرجل شاما ام لي وحمل ثيابه فارتضوه واشتروه منه بربح وافر
فلما امسى الرجل راي في المنام كان قائلا يقول له اثرت الصلوة على تجارتك
فلاجرم قد سنا ثيابك على ثياب غيرك فلما اصبح الرجل سر بتلك الرؤيا وتصدق بجميع
ماله وصار شيخ وقته واما البين في وصفه فهو الذي يوضح الحق ويعلنه ويقيم
البرهان عليه ويظهر الحق من الباطل بالعلامات التي ينصبها ويبين من
العدم مكنونات العدم مالم يخطر ببال احد من دقائق آثار الحكمة وعجائب متعلقات
القدرة ويبين لقلوب الموحدين على الخصوص شواهد الربوبية بما يزيل الشبهة
ويعلن الحجة وبالله التوفيق **باب** في اسمه الوكيل

القوي

القوي الوكيل والقوي اسمان من اسمائه سبحانه قال الله تعالى وكفى بربك
وكيلا ومعنى الوكيل الذي وكل اليه الامور فهو فعيل بمعنى مفعول ومن عرفه
وكل اليه اموره بل هو المتولي لاحواله عباده يصرفهم على ما يريد فيتولى ابراهيم
على ما يختاره وهو وكيل قوي يقدر على ما يريد امضاءه ويقوى على ما يشاء انشاءه
واذا تولى مربه بجميل الكفاية كفاه كل شغل واغناه عن كل غير ومتى فو
بسكينة للعبد حواجه لانه يعلم ان كافيه مولاه ولهذا قيل من علامات التوحيد
في باب التوكل ● ويحكى عن ذي النون المصري انه قال كان على دين فهممت
ليلة من الليالي وضاق صدري فرايت فيما يرى النائم كان قائلا يقول يا ذا النون
اخذت على هذا المقدار وخذ عليك الاخذ وعلي العطاء قال فانتبهت ففتح
لي ما قضيت الدين وما حاسبت بعد ذلك قضايا ولا بقايا ويحكى ان احمد بن في الدين للعيال
حمدويه لما حضرته وفاته كان عليه سبعون الف درهم دين فحضره غرماؤه
فقال يا الهي ان روحي رهن في ايديهم فان اردت قبضها فاقض حقوقهم
فذرق انسان الباب وقال ليخرج غرماء احمد بن حمدويه فقضى دينهم ثم مات
رحمه الله **فصل** وان من له وكيل ليتولى اشغاله يسأله الاجرة على
اشغاله ربما يخون في ماله ثم يحملني في كثير من احواله وربما لا يهتدي كما ينبغي
لوجوه اشغاله والحق سبحانه يأجر من يرضى به وكيلا ثم يحقق له تاميلا

ويثني عليه جميلا ويعطيه جزيلا ولا يسأله على ما يتولاه من اموره عوضا
بل يضاعف له فضلا ونمرة ويلطف له في دقائق اموره واشغاله بما لا يوتي
اليه اماله ولا ياتي على تفصيله سوالم سنة منه سبحانه جميلة امضاها وعادة
كريمة بين عباده اجراها ومن عرف انه وكيله وصدق عليه
توليه فبالحري ان يكون وكيله سبحانه على نفسه في استيفاء حقوقه ولوازم
واقتضاء اوامره وفرائضه فيكون خصمه سبحانه على نفسه ليلا ونهارا لا يفقد
لحظة ولا يجوز التقصير فيه وفي معناه انشد على رقيب منك حال بهجتي
اذا ارتسم سهيلا على تصعبا يحكى عن بعضهم انه قال رايت ببلاد الهند
شيخا كبيرا يسمى فلانة الصبور فسالت بعضهم عن حالها فقيل انه كان لها حبيب
في عنفوان شبابه مسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه
ولم تبك الاخرى فقال لعينه الاخرى نقال لعينه الاخرى لتبك عقوبة لك
على ما لم تساعدني على البكاء لفراق محبوبي منذ ثمانين سنة غمضت احدى عينيه
ولم ينظر بها الى شيء وفي القصة ان يوسف عليه السلام كان له زوج حمام فلما
فارق يوسف يعقوب عليهما السلام فكلما اراد يعقوب ان يتبسم و
يخاطب احدا او يتكلم جاء الحمام ووقع بخذائه يذكره عهد يوسف عليه السلام فكان
يتغمض بعينه فاذا كان مثل هذا موجودا في وصف المخلوقين اذا كان لجنتهم لا تكالبهم

في نفي الاسو

انني لم ابك

او

فاولى

فاولى ولحري ان يكون مثل هذه المطالبات محفوظة على الاصحاب وان عهدا
للاصحاب لا تخلو عند الاصحاب ولا يزدادون على ممر الايام الا وفاء وصفاء ولا
صفاء تخلو الدهر ديلا وهم بعد طول الزمان جديد وفي معناه انشدوا
لم ينسيك سرور لا ولا احزن وكيف كيف ينسى دجرك الحسن وانشدوا
فما انس من الاشياء لا انس قولها واعينها من شدة الوجد تذرف السح علي
فلسنا وحق الله عنك نصرف وانشدوا ايا مزمة طلعت شمس ولا غربت
الا وانت من قبلي وسواسي وما جلست الي قوم احادثهم الا وانت حديثي
بين جلاسي ولا همت بشرب الماء عطشان الا رايت خيالا منك في الكاس
واما القوي في وصف فهو القادر واشتقاقه من قوي الجبل وهي طاقاته
وقد مضى معنا في معنى القادر فيما تقدم بما يغني الاعادة **باب**
في معنى اسم المتين المتين اسم من اسمائه ورد به الخبر وهو بمعنى القوي واتم منه
المتانة وهي الصلابة ماخوذ من المتن الذي هو الظهر لان استمساك اكثر الحيوان
يكون بالظهر سميت القوة متانة ولا يصح في وصف المتن ولا الصلابة ولكنه
يكون بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة مذهب اهل الحق ان الله سبحانه
لا يسمى بما لم يرد به التوقيف والاذن من قبله لانه لا يوصف بالجلادة والتجلة
ويوصف بالقوة والقدرة لاذن التوقيف ورد بذلك دون غيره ويجوز ان يسمى المتين

ولا يسمى

والاعلام مرتبك فلبي لا ابا لغيرك
كل طلابك منفور
ومرتهن
عمدا وما
ويبلى وهو
العهد الذي كان بيننا

بالمثابة ولا بالصلابة فالمعتبر هذا الباب اطلاق ما ورد به التوقيف على الوجه
الذي ورد صح معناه في وصف او لم يصح والامتناع عما لم يرد به الاذن صح
معناه او لم يصح وانه سبحانه على ما يشاء قدير ولا يخرج عن قدرته مقدور كما لا
ينقلب من حكمه مفطور وهو سبحانه في اثناء الحكم غير مستفاد بجميع ما يحدث
بجميعه عضد ان اراد الهلاك عبد اهلكه بيده حتى يخرج على نفسه فيتلف نفسه
اتاخفقا واتامزفا واتاتعاطيا لما فيه هلاكه بوجه من الوجوه سمع الشيخ
ابا على رحمه الله يقول لما اراد الله اهلاك قوم نوح نضح نوح ابنه وامره ان يركب
معه في السفينة فاوى الى الجبل والتخذ بيتا من زجاج وكان فيه للاياب وشق
فيه الماء فابلاه الله بكثرة الموج حتى استلاء ذلك البيت من بوله وغرق منه
فغرق الله تعالى جميع العالم في الماء وغرق ابن نوح في بوله وسئل الجنيد
عن الخوف فقال توقع العقوبات مع مجاري الانفاس وقال سري السقطي
اني لانظر الى الفي كل يوم كذا وكذا قرة لخائف ان يكون قد سود وجهي
من عقوبته وفي بعض الحكايات ان رجلا في الطواف وهو يقول اللهم
اني اعوذ بك من سهم الغضب فسئل عن معناه فقال اني مجاور منذ خمسين
سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته فوقعت عليه وجرى لطمة فسالت عيني على
خدي واذا انا بصوت لطمة بلحظة ولو رزت لرزناه وقد لطمني الحق سبحانه

ويجتزع

في عدم الالتفات الى الفقراء

ولا استقبتموه

ويختبرهم بما يقدر ان يتولاه بنفسه فيكله اليهم امتحانا لهم واختبارا ثم يفعل ما يريد
وربما يخرج بعض اوليائه في الظاهر الى خلقه ويقوده على كفاية اسبابهم
من غير ان يكلهم الى امتالهم يحكى عن الكتاني انه قال كان لابي جعفر الدينوري
اخ وكان لا يبيت في مسجد اكثر من ليلة واحدة وكان حسن الطريقة فاتفق في
قرية وقتا فبقي فيها سبعة ايام عليلا لم يكلم احدا ولم يتعهده احد فمات
فاخذ وابى جهازه واجتمع الخلائق من القوي وقالوا سمعنا صوتا من اراد ان يحضر
جنازة ولي من اولياء الله فليحضر قرية الفلاني فلما دفنوه ولبسوا جدران الكفن
ملفوفا في الجراب وفيه رقعة مكتوب فيها الحاجة لنا في كفنكم هذا ولي من اوليائي
مات ولا اطعمتموه ولا علمتموه ولا كلمتموه فقال فاخذوني في تلك القرية بيتا للضيافة
فلا يمر بهم غريب الا اضافوه واحسنوا اليه وتلك القرية بالشام **فصل**
وان من علم ان مولاه قدير على ما يريد يقطع رجاءه عن الاغيار ويفرده سره لمن
لم يزل ولا يزال كما اخبر الله سبحانه عن ابراهيم عليه السلام انه قال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع فاوحى الاشارة معناه سرك لما رفعهم اليك
وقطعت رجاءهم عن سواك ثم قال ليقيموا الصلوة اي شغلتهم بخدمتك
فانت اولى بهم مني ومنهم ثم قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي اذا
اصابوا الى شيء وفق لك عبادك لهم واوصل بكرمك ما يتهم اليهم فانك على ذلك قدير

وان من

لزم بابا وصل اليه بحابة وكفاه اسبابه وذلل له كل صعب واورد كل نهل عذب
من غير قطع شقة ولا تحمل مشقة يحكي عن المجنيد انه قال سمعت السري
رحمه الله يقول ان لي في تربي بغداد لله تعالى ذكرة اولياء لا يعرفهم الخلق فكنت
اشتهي ان ادور في القرى لعلي اجد منهم واحدا قال فبينا انا يوما دخلت بعض
القرى قد دخلت مسجدا فرايت فيه شابا ساكنا فتقدم الي وقال تاذن لي
ان اسالك مسئلة فقلت هاتها فقال مسئلة من احوال القلب دقيقة فاجبته
ثم قلت تنفع لك مثل هذه المسئلة فقال كثيرا فقلت فكيف تفعل فقال انا
اساند ازمت هذا الموضع فاذا وقع لي مثل هذه المسئلة فبقدر الله لي وليا
مثلك فيجيبني فعلمت صدق قول السري **باب**

في معنى اسمه الولي اسم من اسمائه قال الله تبارك وتعالى الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالولي في وصفه هو المتولي لامور
عباده وقيل هو فعيل من الوالي يقال ولي فلان الامر يلي ولاية فهو والي
وولي على المبالغة والولي في اللغة يكون بمعنى الناصر والوليا فلان انصاره
والولي القرب وقوله تعالى اولى لك فاولى قيل معناه قاربك دنا منك ملكوت
به فاحذر وانتبه له والولي في اللغة في غير هذا الموضع المطر الذي ياتي بعد
الوسمي فاولياء الله سبحانه انصار دينه واتباع طاعته ويكون الولي

في ضوء القبر

في الاولياء

في صفة العبد من يواظب على طاعته وقد مضى طرف من معناه فيما تقدم وقال الله
تعالى نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا قيل معناه نحن انصاركم ويكون الولاية
بمعنى المحبة والله ولي المؤمنين اي محبهم وان الله تعالى اخبر عن نبيه يوسف
عليه السلام انه قال انت ولي في الدنيا والاخرة فقال بعض اهل الاشارة لما
علم الله تعالى ذكره تقاصر اكثر المذنبين وعلم ان في هذه الامة من ارتكب
الذنوب وليس لهم حسارة الدعوى بدا لهم بجميل فضله فقال عز من قائل
عن اولياؤكم فشتان بين عبد يقول لم الحق نحن اولياؤكم لائذ بما لواذ
بحاربته نبي ولكن الوثق بالضعفاء واكثر والفضل منهم اقرب ولو لم يكن في
القرآن اية في هذا الباب غير قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم لكفى بهذا شرفا لهم وذخرا واعلم ان العبودية للعبد
ليست ولاية الله سبحانه لم ابتداء ونسبة فالعبودية لم تكن وما من الحق لكم يزل
فلان يكون اولا لكم بمعنى لم يزل فيزل من ان يكون حما لكم بمعنى لم يكن

فصل ومن علامات من يكون الحق سبحانه وتعالى وليه ان يصونه
ويحوطه ويكفيه في جميع الاحوال ويعصمه فيغار على قلبه ان يتعلق بمخلوق
في دفع شر او جلب نفع بل يكون القائم على قلبه في كل نفس يحقق اماله
عند اشاراته ويعجل له مارب عند خطراته يحكى عن يوسف بن الحسين الرازي

لا لسبب

نسوته ح

ان قال دخلت على ذي النون المصري يوما فقال ايش يقول الناس في فقلت
يقولون انك زنديق فقال الامر سهل حيث لم يقولوا انه يهودي فان الناس
تنفر قلوبهم عن اليهود اذ ما ينفر عن فيهم فخرجت فلم البث ان سمعت
انهم يقولون انه يهودي فدخلت عليه فاخبرته فتبسم ثم انهم قصدوا
الخطاف ليسوا بم فركبوا الزورق ليمضوا الى الخطاف فنظر اليهم ذو النون
وحرك شفته فغاصوا بالزورق ثم انهم تابوا وتقربوا اليه فقبل عذرهم وان من لم
ينتقم بنفسه لنفسه انتصر الله له **فصل** ومن امارات ولاية العبد ان
يديم توفيقه حتى لو اراد سوءا او قصدني بخطور ما عصمه من ارتكابه او فتح لي
تعصيبي في طاعته اني الآن فيقال له قد تاب وهذا من امارات السعادة وليس
هذا من امارات الشقاوة • ومن امارات ولاية ايضا ان يرزقه مودة
في قلوب اوليائه فان الله سبحانه نظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا رآني
لعبدي في قلوبهم محلا نظر اليه باللطف واذا راى عبدي لي من اوليائه ثناء عليه
او سمع دعاء ولي في شان شخص ثابي الا لفضل والاحسان اليه بذلك
اجري سنته الكريمة يحكى عن بعضهم انه قال رايت منصورين عمار في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي باشقيت انت المنقب ولولا
انك تثني علي في بعض مجالسك قربك ولي من اوليائي فاسمعني ثناءك

في بركة دعاء الاولياء وهمتهم

علي تلاستوهبك مني فوهبتك منه لعزتك وسمعت النبي ﷺ يقول ان الله
رحم امتي بقول لولا ان في امتي اولياء الله من بلدة للحق بوكاة سوء اهل
تلك القرية حتى يغفر لهم قال الله تعالى ولم يكن لي ولي من الذل فاولياؤه
يكونون في العز في دنياهم وعقباهم وهو وليهم جعلنا الله منهم
بفضله ورحمته **باب** في معنى اسم الحميد المجيد اسم من اسمائه
تعالى هو فعيل بمعنى مفعول كمحمود ومحمد لنفسه وحمد خلقه لم يكون
فعيلا بمعنى فاعل حامد لنفسه وحامد لعباده المؤمنين والحمد يتصرف في
اللغة على وجوه منها ما يكون بمعنى المدح والثناء ومنها ما يكون بمعنى
الشكر ويكون الفرق بينهما ان الشكر في مقابلة الاحسان والحمد قد لا يكون في
مقابلة الاحسان فيكون بمعنى المدح يذكر صفات العلو وان لم يكن ذكر
احسان يقال حمدته على ارفعته وشكرته على نعمته قال الشاعر بحمد مزشنا لكن لا بذم
اباتران مت على ثنائي اي بمدح واستحقاق ثنائي فيكون الحمد في اللغة
بمعنى الرضى يقال بكوت محمدته اي اخبرته فارتضيته ويكون الحمد بمعنى العاقبة
يقال حمادي لمركاي عاقبة امرك فقول القائل الحمد لله يكون بمعنى المدح لله
والشكر لله والعاقبة لله والوفي لله واول من حمد الله جل جلاله انه تعالى وكما حمد
بخطابه الازلي حمد خلقه الذي اثنى عليهم بذكر خصالهم الجميلة وحمد الخلق ربهم سبحانه

ولي من اوليائه من اوليائهم
بعد ان ينتقم من اعدائهم
البلدة

اذا كان بمحض مدحه وثنائه يكون بتوفيق من الله سبحانه ولا يقبل ذلك الا ان يكون
عن تحقيق وتحقيق عرفان العبد بما يثني به على الرب لان الله تعالى ذكره
نهى ان يقول العبد ما لا يعلم في وصفه وان كان صادقا في قوله قال الله تعالى
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واما حمد الذي هو شكره فينبغي ان يكون على
شهود المنعم لان حقيقة الشكر الغيبة بشهود المنعم عن شهود النعمة وقيل ان
داود عليه السلام قال في مناجاته الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي
فاوحى الله تعالى ذكره اليه الآن قد شكرتني وكم من عبد يتوهم اني في نعمة يجب عليه
شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك
الى المنعم لا ما يشغلك عنه فاذا النعم ما كان دينيا فان كان مع النعم الدنيوية راحة
معجلة فهو الكمال فان وجد التوفيق للشكر والا انقلبت النعمة محنة ويقال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان كم ارحم جميع خلقي المبتلى منهم والمعافى فقال
ما بال المعافى فقال لقلة شكرهم

باب

في معنى اسم المحصي ورد الخبر بهذا الاسم قال الله تعالى واحصى كل شيء عددا ومعناه
العالم بجميع المعلومات وقوله سبحانه احصى كل شيء عددا اي احاط بكل شيء
علما وقوله صلى الله عليه وسلم وبارك ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة قيل معناه من علمها ويحتمل ان يكون معنى المحصي في وصفه بمعنى عزة الاشياء

وهو

في الشكر

عليها

وهو اخباره عن الاعداد والله تعالى مخبر عن تفصيل المعدودات والعدد لفظ للالفاظ
وخبر المخبر عن المعدود فيما بيننا فكذلك عدد الاشياء اخبار عن تفصيل اعدادها
ومن آداب من علم ان يحصي انفاسه ان يحفظ مع انفاسه ويراعي لمحواسه لانه اذا
علم انه منه قريب وعليه رقيب تحقيق بان يهاب اماكن اطلاعه

فصل

ومن آداب من علم انه المحصي ان يتكلف عد الآيام لديه وان علم انه لا يحصيها قال الله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ينبغي دوامه بذكر انعامه وشكر اقسامه فيستوجب
المزيد من عوايد احسانه روي بعضهم يوحد سبحانه فقيل له يا فلان انك تعد عليه
قال اذا لا اكني اعد له ويجب ان يراعي ايامه ويعد اثامه فيشكر جميع ما يوليه
ربه ويعتذر من قبيح ما يأتيه نفسه يحكى عن ابي حفص انه قال منذ ثلثين سنة
ما اصليت على ملكي ما استحيي منه ومنذ ثلثين سنة ما واليت احدا للدنيا
ويحكى عن ابي عثمان الحيري انه قال منذ اربعين سنة ما اقامني الله في شيء فكرهت
وقيل العاقل من عدت سقطاته

فصل

ومنهم من يعد ايامه فيقول ويفكر مذكم يوم فقد قلبا او مذكم يوم يؤصل منه
شيئا فلم يجد بدا من اربعة او مذكم يوم بلي عجابه ومشى بعاده وانشد بعضهم

ثمان قد مضين بلا تراني ... وما في القبر فضل عن ثمان

وانشد بعضهم

الف ولا يعبر عن الغم ... اكثر مما تطرف العين وقد صبرنا عنكم ساعة

في الحب

هكذا افعل المحبين وان تذكر الايام الماضية والتاسف على ما سلف من الاوقات الصافية صفة الاكثرين من هذه الطائفة وقل منهم الاول من هذه الفئة حصته وهذا سيد الطائفة الجنيد رحمة الله يقول لا انال احسن الي بدوا رادني وجدة سعيي وركوني الاهو الطمع في الوصال وها انا في اوقات الفترة ابكي على ايامي الماضية ثم انشا يقول منازل كنت تهويها وتالفها ايام انت على الايام منصور قال الله تعالى مذكرهم وذكرهم بايام الله وعجبا للقلوب التي سنيت بالبعاد بعد الوصلة ولظلمتها سحابة الغيبة بعد انس القربة كيف لا تنقطع اسفا ولا تتبدد حسرة ولهفا ان هذا العظيم من المحنة شديد من الوقعة **فصل** وقد يحصى سبحانه على العبد اوقات غيبته حتى انه لو تمر في الحضور او جنح الى الفتور عاتبه برقائق الاشارة بما لو لم يسرع في الاوبة للدار على راسه رحى المحنة واقام عليه قيامة المعاتبة وان الاحباب يسالحون الاحباب في كل شيء ما خلا الغيبة يحكى ان رجلا شيخا نظيفا حسن الشارة رؤي وهو حدث يضرب حمارا وجهه بعلم فقيل له اما تستحيي من ضربك لهذا الشيخ فقال الخبث هذا الشيخ يدعي انه يهواني ومنذ ثلاث ما رآني **فصل** ومن علم انه سبحانه عليه رقيب لم يخاطب احدا الا وقلبه مع الله وا وقاته كلها جد واحواله كلها صدق اتقى المزح والهزل من احواله اجمع سمعت الشيخ ابا علي الروذباري رحمة الله يقول

في دعوى المحبة وصدقها

يحكى عن شاه الدينوري انه قال جرت لي مع فقير حكاية مازحت بعده فقيرا قط فا

في ان اوقات الفقراء كلها جد ليست بهزل

لاني علمت ان اوقات الفقراء كلها جد وذلك انه ورد علي فقير يوما فقال لي يا استاذ العصيدة فقلت اراده وعصيدة فمر الفقير وهو يقول اراده وعصيده قال فظننت انه ينازع فمشى قال فتغافلت عنه ثم تذاكرت امره فقلت لبعض اصحابنا اصلحك الله عصيدة قال فطلب الرجل فلم يوجد فسالت عن حاله فقالوا انه هام على وجهه قال فلم يزل يمشي ويقول اراده وعصيده حتى مات ويحكى انه كان بين احمد بن ابي الحواري وبين ابي سليمان الداراني عقد ان لا يخالف في شيء من امره فسجر يوما التنور فقال لابي سليمان سجرت التنور فلم يجبه فقال الثالثة ثلثة وكان ابو سليمان ضاق قلبه من شيخ فقال ايش افعل قال سترا فعد فيه واشتغل بشغل ثم تذكر امره بعد ساعة فقال ادركوا احمد فانه في التنور لان بيني وبينه عقدا ان لا يخالفني قال فنظروا فاذا هو في التنور ولم يتغير من شعرة وبالله التوفيق

في قبول قول الشيخ

باب

في معنى اسميه المبدئ المعيد هما اسمان من اسمائه ورد بهما نص القرآن فالمبدئ المظهر وهو بمعنى الخالق المنشئ يقال برا الله الخلق وابرأهم بمعنى واحد قال الله تعالى انه هو يبدئ ويعيد فهذا من ابدأ قال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهذا من برا ويقال ابتدأ الله الخلق بمعنى برا وهو

اظهار الشيء ممن العدم الى الوجود واما الاعادة فهو خلق الشيء بعد ما عدم
والله تعالى قادر على اعادة المحارث اذا عدمت جواهرها واعراضها خلافا
لمن قال ان الاعادة للشيء بمعنى خلق مثله لا اعادة عينه وذلك لانه اذا كان
قد قدر قبل ان خلقه فاذا عدم بعد وجوده اعاده الى ما كان عليه فكما قدر
ان يخلقه ابتداء وجب ان يكون قادرا على ان يخلقه ثانيا والاعادة ابتداء
ثانيا وكما لا فرق بين الخلق والمخلوق كذلك لا فرق بين الاعادة والمعاد
وقد يسمى رد الشيء الى ما كان عليه الاول وتاليفه الاول اعادة ومنهم قولهم
اعاد فلان بناء داره وكذلك يقال اعاد فلان حديثه اذا تكلم بمثل كلامه الاول
ويجوز ان يكون الاعادة ايضا جمع الاعضاء المتفرقة من المكلفين فاذا بعث
الخلق وحشروهم فقد اعادهم والله سبحانه يبدئ الخلق ثم يعيده اي يخلقهم
في الدنيا ثم يعيدهم اي يحشرهم في القيمة ومما يتعلق بباب الوعظ والتذكير من
معنى هذا الاسم اعادة الله سبحانه للعبد على اثر الظلم واحسانه الى اساءة وقد

الاجزاء

من يولي

اجرى الله سبحانه سنته بان ينعم على عباده عودا على بدء وان الكريم من يزيني صنايعه
وفي معناه استر بوأت باحسان وشفيت بالرضا وثلث بالتقى وربقت بالفضل
وفي بعض الحكايات ان بعضهم دخل على بعض الكرام فقال له عهدك بنا قريب فلم
اسرعت العود فقال لقول الشاعر فيك انا عطى ثم انا عطى ثم عدنا فانا عطى ثم عدت فعادا

مرارا

مرارا اما اعود اليه الا تبتسم ضاحكا وتثني الوسادا قال فاضعف له العطية
والرفد واذا كان مثل هذا يوجد في صفة المخلوق ففي كرم الخالق سبحانه اولى ان
يؤمل اضعاف هذا كيف والمخلوق انما يجبك اذا اعفيته عن السؤال والله تعالى
اذا ازددت منه سؤالا ازداد لك حبا ونوالا وانشد بعضهم

يغضب الي ان تركت سؤاله وبني آدم حين تسأل يغضب

فصل

ومن حميد سننه وجميل فضله وعادته انه اذا تغير لعبد وقت او تكدر له حال
او غابة زمان انس او استبدل غيبة بوصال يجدد له ايامه الدارسة ويعيد
عليه اوقاته الدائرة كما اذا اقبل ليلى ودرست آثار ما كان بيننا
من الوصل ما شوق اليك بوارس وما انا ان لم تجمع الله بيننا
باحسن ما كنا عليه بآيس وانشد كفر او مثل عطفا الدهر بعد انصرافه
فيا اهلا في الدهر مثل انت كائن وذهب جماعة من المشايخ الى ان الاوقات
ليس عنها بدل وان من فاته وقت فلا يكون له اليه الوصول وانشدوا

في فرصة الوقت والبكاء

فحق سبيل العين بعدك للبكاء فليس لايام الصفاء رجوع
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما كثر بكاء داود عليه السلام اوحى الله تعالى اليه
الى كم تبكي ان كان مذاق النار فقد امنتك وان كان تطلب الجنة فقد بشرتك
وان كان طريقك الطمع فقد ارضيتك فزاد داود في البكاء وقال انما ابكي حياء مني

في صفاء ذلك الوقت فرد على ذلك الوقت فاوحى الله اليه بعيسى ياداود
لا سبيل الى ذكر فصل وانهم يصلوا الى تلك الاوقات فاوقات
انفسهم وتاتيهم اتم من تلك الاوقات لان ذلك حق اطلق منهم وحكى
عن بعض المشايخ انه راى شابا بعد الموسم دخل مكة منقطعا منكسرا
محزونا كما يكون المنقطعون فقال له ذلك الشيخ انا حججت كذا وكذا حجة فهبني
هذه الحسرة التي انت فيها اهبك تلك الحجات كلها وفي قريب من هذا المعنى
قال موسى الهي اين اجدك قال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي يا

في التاوه والانين
وهبت منك

في معنى اسميه المحيي والمميت لهما اسمان من اسماء الله تعالى قال الله تعالى هو الذي يحييكم
ثم يميتكم والاحياء في وصفه خلق الحيوة في العبد والحيوان والاماتة خلق الموت
فيه وليس من شرط الحيوة وجود البنية والبلة كما توهمه بعضهم بل كل جوهر يخلقه
الله تعالى فلا بد من ان يكون فيه حيوة اوضد الحيوة من موانية او جمادية او موت
وانما يختلف هذا بالاسماء والا فالذي يضاد الحيوة جنس واحد والله تعالى
خلق النطفة امواتا ثم خلق فيها الحيوة ثم يخلق فيهم الموت عند قبض الارواح
ثم يخلق فيهم الحيوة في القبور للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم في القيمة ثم لا موت
بعده اما خلود في الجنة واما خلود في النار وخالف القدرية اهل السنة
في هذه الجملة في مواضع منها قولهم ان الحيوة تقتضي بنية وبلة ومنها انكار

سؤال القبر وعذاب القبر وليس هذا في موضع بسط الكلام في ملل المسائل
فلهذا اعرضنا عنه وليس معنى الاحياء والاماتة ايضا في وصفه ما ظنه غرور
حين حاجة ابرهيم عليه السلام في قوله ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
فعمد الى رجلين محبوسين في سجنه فاطلقه فقال هذا الحان حيا فاحييته وقتل
رجلا برئ الساحة قال هذا الحان حيا فاميته لانه لم يخلق لاحد لا موتا ولا حيوة
والمحيي والمميت على الحقيقة من يخلق الموت والحيوة وذلك صفة القديم سبحانه
وتعالى ثم اعلم ان مشايخ الطائفة اطلقوا لفظ الاحياء والاماتة لا على هذا الوصف
ولكن على معنى حالتي السرور والغرة والرحمة والتدحة لنوع توسع
على ما سيجيء ذكر بعضه لن شاء الله من ذلك انهم قالوا جرى في عادة الناس
ان فلانا احيا فلانا اذا اجبر حاله واصلح اموره ويقولون قد مات حال فلان
اذا سأت اموره فيقولون من اقبل عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه
ومن قربه احياه ومن غيبه افناه وانشد بعضهم اموت اذا ذكرتك ثم احيى
فكم احيا عليك وكم اموت قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فصار في بعض التفاسير احياء يذكرهم
لهم بالجميل ومن المشهور في الفاظ الناس لم يحت من كان له مثل فلان خلف
قال الشاعر فان يك عتاب مضى لسبيله فما مات من يبقى له مثل خالد

سؤال اول

قالوا ان كان فناؤه فى ذاته فهو حى وان هلك من كان حيوته حفظوظه فهو
ميت وان عاش واستدوا ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
وقيل قومات قوم وهم فى الناس احياء فصل وعند القوم ان الاسلام
ذبح النفوس بسيوف المجاهدة والايمان حيوة القلب بنور المواظبة
فيكون الموت فناء النفوس والحيوة استيلاء القلوب ولذا قالوا لا يصح
السماع الا لمن كانت نفسه ميتة وقلبه حيا فالله سبحانه يحيى نفوس العابدين
ويحيى قلوب العارفين ويحيى احوال اهل الوصال ويميت احوال اهل النفاق
قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه جاء فى التفسير كافرا فهديناه
فصل ومن امارات من ماتت نفسه زوال الفاقة عنه وسقوط
شهوته منه وقيامه بحقوق ربه وما فيه رضاه وتباعده عما فيه حظوظ نفسه
ومناه فيعيش مع الحق بالمروة ومع الخلق بالتقوى فيمروته لا يخالف
فى اوامره وبتقوته لا ينازع الخلق فى مآربه ومطالبه فيكون مع الله
بنعت الصدق ويصحب الخلق بحسن الخلق وحكايا تهم فى التفرق لا تحصى
فمن ذلك ما حكى المرتعش انه قال دخلنا مع ابى حفص النيسابورى على مريض
نعوده فقال ابو حفص للمريض تحب ان تبرئ فقال نعم فقال للفقراء احملوا
عنه فقالوا نعم قال فخرجنا وفرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش

نعاد

ويحكى ان النورى مرض فدخل عليه الجنيد رحمه الله يعوده وحمل اليه شيئا
من الفواكه والمنثور فبرء النورى ومرض الجنيد رحمه الله فدخل النورى عليه
عليه عائدا فقال للفقراء الذين معه تحولوا عنه فخرجوا وحموا الى قبل الجنيد من
فقال له النورى هلا عدت المريض وبالله التوفيق

باب

فى معنى اسميه الحى القيوم وما اشتمل عليه من اسمائه قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم
فاما الحى فهو الذى له حيوة والله تعالى حى والدليل عليه ثبوت الوصف
بانه عالم قادر والحيوة شرط فى العلم والقدرة وقول من قال له حى ولا يقال له
حى لان غيره يكون حيا فاسد لان الاشتراك فى الاسم لا يقتضى المشابهة فى الذات
وحيوته من صفات ذاته زائدة على بقائه والحى فى اللغة فى غير وصف يقع على معان
منها القبيلة يقال حى من العرب وجمعه احياء والحى دعاء الابل الى الشرب
والحى دعاءه الى العلف ويقال حى على الصلوة اى هلم والحى فرج المرأة
ويقال للبنات اذا اخضر الحى والحى بالكسر جمع الحيوة واما القيوم فهو
المبالغة من القائم بالامور يقال فلان قيم بهذا الامر وقيام وقيوم فى وصفه
تعالى ذكره قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحى القيام ونظير قيوم وقيام
قولهم مافى الدار ديور ولا ديار ومعنى القيوم فى وصفه انه المدبر والمتولى
لجميع الامور الذى بجرمه فى العلم قال الله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت

صفة م

واذا علم العبد انه سبحانه حي لا يموت وقيوم لا يجوز عليه النوم صح توكله عليه
ولذا قال الله تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت اي فاعتمد على مخلوق
واتكل عليه ليوم حاجة احتمل فناؤه وقت حاجة اليه فيضيع رجاؤه وامله
لديه وقيل ان رجلا كتب الى آخر ان صديقي فلانا قد مات فمن كثرة
ما بكيت عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب لك حين احببت الى من لا يموت

في البكاء

هلا احببت الى الذي لا يموت حتى لا تحتاج الى البكاء عليه ومن علم ان حبي
ابدي علم انه لا بد من فنائه وهلكه وان طال مدة بقائه وهلكه يحكى ان المامون
لما تاب وفاته فرش الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه بل من علم انه الى الباقي لا يزال علم ان فيه خلفا من كل تالف
بل من علم انه لا يصل الى مولاه الا بعد موته اشتاق الى وفاته قيل لبعضهم
ان الدنيا لا تساوي منع الموت شيئا فقال بل الدنيا لو لم يكن الموت ما كان
تساوي شيئا وقيل الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وانشدوا
انت تبقى والفناء لنا فاذا ما فنيتنا فكفى وحكى عن علي بن الفتح انه رأى
الناس تتقربون بقرابينهم في يوم عيد فقال الهي ان الناس يتقربون اليك
بقرابينهم في يوم عيدهم وانا اتقرب اليك يا حزاني وعشي عليه فلما افاق
فقال الهي الى كم ترددني في هذه الدنيا قال فمات من ساعته وقيل ان

فمن جاد بروحه

من امارات الاشتياق الى الله تمني الموت على بساط العافية واما من عرف
انه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشغال وعاش براحة
التفويض فلم يضن بكريمة ولم يجعل في قلبه للدنيا كبير قيمة يحكى عن الطرماح
انه قال كنت عند الحسن بن علي رضي الله عنهما اذ جاءه سائل فسأله شيئا
فاعطاه بغلته فقلت له يا ابن رسول الله اولى بعباءه فقال اسكت يا
طرماح فاني استحي من الله ان اسأله فيعطيني ثم لا اعطي فيسألني ويحكى
عن بعضهم انه قال من اهم للخبز ليس له عند الله قدر وانما قال ذلك لانه اذا علم

مطلب
من اهتم للخبز

انه القيام بتدبير الامور لا ينبغي له ان يهتم للخبز ولا لغيره ولهذا قيل من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره وقال الاطباء ان جميع كرايم الدنيا والعقبى
اقل عند الله من تبنة عند سلطان ومن سأل من سلطان الوقت ان يهب منه

في علو الهمة

تبنة واحدة فقد صغرت همته ففي هذا المعنى ما يحكى عن عمر البسطامي تلميذ ابي
يزيد انه قال كنت عند ابي يزيد فقال ان ولياء الله يأتي من معنا فنستقبله
فخرج فلما وافى باب بسطام اذا بابراهيم استبنه الهروي فسلم عليه ابو يزيد وقال
له كلمة انك جئتني فاستوحشت منه فوهبك مني وقال ابو يزيد لو شفعك
في جميع الخلق ما كان بكثير فانه شفاعة في قطعة طين قال فتعجب ابو يزيد من قوله

فمن

باب ——— في معنى اسمه الواجد ومن اسمائه تعالى

الواجد وهو بمعنى الغنى فى وصفه يقال فلان يعطى عن جدة اى عن سعة
وغنى وقيل انه بمعنى العالم قال الله تعالى ووجدك عائلا اى علمك يقال وجد
فلان وجودا ووجدانا اذا اصاب ووجد وجدا اذا حزن ووجد فلان
على فلان موجدة اذا غضب ووجد فلان وجدا وجدة اذا استغنى والاسم
الواجد من الجميع واذا عرف ان الله غنى فمن امارته ان يستغنى به واذا علم انه
عالم فمن امارته ان يكتفى به وقد يستعمل على طريقة بعض الطائفة لفظ الوجد
والوجود والتواجد معناها يعود الى الاصابة والحزن على ما يجئ بعض شرحه
وذلك انهم قال الوجد المصادفة ومعنى ذلك ما يجدونه ويصيبونه فى قلوبهم
فى الاحوال من غير تكلف ولا تطلب ونحن نذكر طرفا فى اقاويلهم وحكاياتهم
فقال النورى الوجد لهيب ينشأ فى الاسرار ويسخن عن الشوق فتضطرب
الجوارح طربا او حزنا عند ذلك الوارد وقيل تواجد النورى شهرا فقام على
رجله فى مسجد الشونيزية فطان اذا حضر وقت الصلوة صلى ثم عاد الى قيامه
فقال بعض القوم انه ضاع فبلغ ذلك الجنيد فقال لا ولكن ارتاب المواجيد محفوظون
بين يدى الله لا يجرى عليهم لسان ذم ٥ وسئل ابو على الروذبارى
عن الوجد فى السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة الغيوب ٥ وقال
المرتعش من تواجد ولم ير فى تواجده زيادة فى دينه فينبغى ان يستحى ويتوب

وكان

وكان الشبلى يقول اللهم لا تبتلنى بفقد ولا بوجد واحينى حيوة حى لا بصفات
ولا بحجة وكان يقول الوجد فقد والفقد فى الوجد وجد ٥ وقيل الوجد وجد
نسيم الحبيب لقوله انى لاجد ريح يوسف ٥ وقال الجنيد الوجد انقطاع
الاوصاف عند الشهود وقال ابن عطاء متى ما ذكرت فالوجد منك بعيد
وقال النورى انى كنت بينك ليس لى وجد يوافق ما لقيت لو كان لى وجد
على مقدار ما القى فنيت ٥ وقال الآخر نطقت ضمائر بطائر من سره عن وجد حيث خ
بالوصل خطراته وشكى الضمير الى الهوى الهوى وشكا الذى يلقاه من زفراته
وقيل الوجد ما لا انظار للعلم عليه وقيل الوجد نيران الانس تتقد بارياح القدس الوجود خ
وقال ابو سعيد اثر كل وجد يظهر على الجوارح الظاهرة وفى النفس فى حوله
له فهو مذموم ٥ وقال النصراباذى مواجيد القلوب تظهر بركتها على الابدان
ومواجيد الارواح تظهر بركتها على الاسرار وقال الجنيد لا يفر تقصان الوجد
مع فضل العلم وانما يفر فضل الوجد مع نقصان العلم وانشدوا وسكر الوجد
فى معناه صحو وصحو الوجد فى سكر الوصال وقيل لما اخرج ابن منصور للقلب
قال حسب الواجد افراد الواحد فما سمع ذلك احد فى المشايخ الا استحسنه
وسئل ابو يعقوب النهرجورى عن علامة صحة الوجد فقال قبول قلوب
الاشكال وعلامة فساده انظار قلوب الاشكال وقال الجنيد ذكر الوجد
عند السرى فقال يبلغ بحيث يعرب وجهه بالسيف فلا يحس وقال الجنيد

وكان

فكان في نفسي من ذلك شيء حتى صح عندي وكان سهل بن عبد الله يقوى عليه الوجد
فلا يأكل في ثنتي وعشرين يوما ويكون عليه قميص واحد وهو يعرق في الشتاء
واذا سألوه مسئلة قال لا تسئلوني في هذا الوقت فانكم لا تنتفعون بكلامي
وقيل لا يقع على الوجود عبارة لانه سر بين الله وبين عبده وتقع العبارة
على الوجد هذا طرف من صفات من تحقق بالوجد لاجعلنا الله نصيبا منه الذكر
دون الوجود وبالله التوفيق **باب** في معنى اسميه
الواحد والاحد مما اسمان من اسمائه قال الله جل جلاله والهكم اله واحد وقال عز من
قائل قل هو الله احد فاما الواحد فهو الذي لا قسيم له ولا يستثنى منه هذا
حقيقة عند اهل التحقيق فاذا قيل للجملة اطاقها انها واحد فعلى المجاز كما يقال
دار واحدة ودرهم واحد لانه يصح ان يستثنى منه البعض واسم الواحد له
مجاز وكان ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول الواو في وصفه سبحانه له ثلاثة معان
ولفظ الواحد في كلها حقيقة احدها انه لا قسيم لذاته وانه غير متبعض
ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له
قال الشاعر يا واحد العرب الذي ما في الانام له نظير والثالث انه واحد على معنى
انه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد
ولا يعاونه عليه احد قالوا وهذه المعاني الثلثة مستحقة لله سبحانه
ولكن لفظ الواحد فيه حقيقة في نفي القسمة مجاز في الباقي واما الاحد فاصله

لو كان شلك آخر
ما كان في الدنيا فقير صح

في النور

تعال وحد يوحد فهو وحد
في اللغة وحد يجد كما يقال حسن يحسن فهو حسن ويقال رجل وحد
ووحد بسكون الحاء ووحيد كما يقال فرد وفرد وفرد وفريد ويقال
هو فريد وحيد بمعنى واحد فالاصل في احد وحد ثم قلبت الواو همزة فقالوا
احد والواو المضمومة تقلب همزة كقولهم اقتت ووقتت والواو المكسورة
تقلب همزة كما يقال اشاح ووشاح واكاف ووكاف والواو المفتوحة تقلب
ايضا همزة كقولهم امراة اسماء اي وسماء من الوسامة وهي احسن فصل
واما الفصل بين الواو والاحد فمن الناس من لم يفرق بينهما ومنهم من فرق فقال
الواحد اسم لمفتتح العدد لانه يقول واحد اثنان ثلثة والاحد اسم للنفي ما يذكر
معه من العدد ويقال الاحد ينكر مع الجحود يقال ما جاءني احد فمعناه انه لم يات
الواحد ولا الاثنان ولا ما فوقه ويقال جاءني واحد ولا يقال جاءني احد
وقيل الاحد انما يذكر في وصفه تعالى على جهة التخصيص يقال هو الله احد
ولا يقال رجل احد ويقال في صفة غيره وحيد واوحد ولا يطلق ذلك
في وصفه لعدم التوقيف ○ واما قوله قل هو الله احد فقد قال الفراء هو
عماد ومعناه الله احد وهذا ضعيف لان العماد لا يكون ههنا الا بعد ان
ياتي الخبر فاما التوحيد فهو الحكم بان الواحد واحد ويكون ذلك الحكم بالقول
والعلم وقد يكون بالاشارة اذا عقد على اصبع واحدة ○ والتوحيد ثلثة توحيد

وواحد

الحق سبحانه لنفسه وهو علمه بانه واحد واخباره عنه بانه واحد وتوحيد العبد
للحق بهذا المعنى وتوحيد الحق للعبد وهو اعطاؤه له التوحيد وتوفيقه لذلك
وقال الشبلي رحمه الله التوحيد للحق والخلق طغيان وقال ابو يزيد رحمه الله التوحيد
افراد القدم من الحدث وقال ذو النون رحمه الله التوحيد ان تعرف ان قدرة الله
في الاشياء بلا علاج وصنعه للاشياء بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة
لصنعه وقيل التوحيد اسقاط الآيات اي لا يقول بي ولا مني ولا لي وقيل التوحيد
فناء الرسم لظهور الاسم وقيل امتحاء الرسوم لظهور الحقايق وقيل هو بنور
الحق بظهور الحق وقيل ان تعلم ان كل ما خطر ببالك مما تونق اليه كيفيته
او ينتهي اليه بلية او ينتمي اليه مائية او يليق بوصفه اينية فالله تعالى بخلافه
وقال بعضهم تودي بك الا يصح لك توحيدك لانك توحد بك وتطلبه بك
يعني الواجب لك ان تعرف ان طلبك له به ووجودك آياه منه فهو المبتدء
بالفضل بل هو المجري والمبدء للصنع تبارك الله رب العالمين ٥

دنور

الى منتهى خ

باب في معنى اسمه الحميد ايم من اسمائه تعالى ذكره

قال الله سبحانه الحميد قيل معناه الباقي الذي لا يزول وقيل
الدائم وقيل هو الذي لا يطمع وقيل هو الذي لا جوف له ٥ واما اهل اللغة
فانهم قالوا الحمد الذي يحمد اليه في الحوائج يقال حمدته اي قصدت

قصده وهذا هو الصحيح وقيل هو السيد الذي ينتهي اليه السودد وهو يؤول
الى ما ذكرنا ان الذي يحمد اليه في الحوائج لان القصود والرغايب يتوجه
الى ذي السودد والاكابر قال الشاعر لقد بكرا الناعي بخيري بني اسد
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد فاذا قيل انه بمعنى الباقي الدائم الذي لا يزول
فحق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفناء والزوال ويشكر
الاستحال ويلاحظ الكون بعين الفناء فيزهد في ظاهرها ولا يرغب في
حلالها فضلا عن حرامها ولهذا قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب
يفنى والآخرة من خزف يبقى لوجب على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني و
يرغب في الخزف الباقي فكيف والدنيا مزرعة ومآلها الى الفناء
قال الشبلي رحمه الله الدنيا مزبلة وكل منها عبرة وحكي عن رجل انه اشترى
دارا فحفر موضعا فوجد فيها جرة فيها دنانير فمضى الى البايع وقال اني
اشتريت الدار ولم اشتر الدنانير فخذ ماكم فقال البايع انا بعت الدار بما فيها
لا آخذها فتحاكما الى القاضي فقال الحاكم الكما اولادا فقال احدهما لي ابن
وقال الآخر لي ابنة فقال زوج احدهما من الآخر وانفقا الدنانير على احدهما
فهذا من صفة من لم يجعل للدنيا عنده خطرا وحكي ان رجلين تنازعا
في ارض فانطق الله جل جلاله لبنة من جدار في تلك الارض حتى قالت

في ذم الدنيا

انا كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم متّ وصرت رميما الف
سنة فاخذني خزاف واخذ مني خزفا فاستعملت مدة ثم انكسرت وبقيت
الف سنة خزفا ثم اخذني رجل وضرب مني لبنا فانا في هذا الدار منذ كذا سنة
فلم تنازعان في هذه الارض وانا ارى علما انه الصمد بمعنى انه لا يطعم علما انه لا يطعم
ولكن يطعم قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فيتوجه رغائبه عند ما دار به اليه
ويصدق توكله في جميع حالاته عليه فلا يتهمه في رزقه كما انه لم يستغن احد
في خلقه فان الذي يحتاج الى ملبوس وماكول لا يصدق الرغبة اليه في مامول
ولا يرجى منه النجح لمسؤول واذا عرف انه الذي يعتمد اليه في اطواق شكاته اليه
فاقته ورفع اليه حاجته وعلق بجميل تفرعه وتقرب بصنوف توسله يحكي
عن بعضهم انه زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الهي ان غفرت لي سررت وليك
بهذا وان رددتني اشمت عدوك الشيطان وانا لا اتوقع منك ان تؤثر شماتة
عدوك على سرور وليك وان الكريم من يرفع قدر من يقصده ويحقق ظن من يعتمده
واذا كان قصد المسلم لزيارته وقضاء حقه حسنا محمودا فقضاء حق الحق
سبحانه اولى ان يكون محمودا وروي في بعض الاخبار ان رجلا خرج
يوما عامدا الى زيارة اخ له فاتاه ملك فقال له اين يا عبد الله فقال
اريد فلانا فقال لحاجة فقال لا فقال

ادينا تقضي قال لا قال فاتى ملك خلقين الله يوم استوى على عرشه فلم ازل
راكعا منذ خلقني ارسلني الله الآن اليك ابشرك بانه غفر لك ولاخيك بحق
زيارتك له

باب في معنى اسميه القادر المقتدر

القادر اسم من اسمائه تعالى والقدرة صفة من صفاته والمقتدر من اسمائه قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحقيقة القادر من له قدرة وحقيقة القدرة
ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جهة الوقوع تختلف
الى خلق وكسب فقدرة الخلق سبحانه تصلح للخلق وقدرة الخلق تصلح
للكسب والخلق كما لا يوصف واحد منهم بالقدرة على الايجاد والخلق
فالخلق لا يوصف بالقدرة على الكسب ولله قدرة واحدة يقدر بها على جميع
المقدورات لا يخرج مقدور عن قدرته ولا نهاية لمقدوراته والمعدوم لا
يكون مقدورا والمخلوق في الحال قد يكون مقدورا والافعال
من القدرة والدليل على وجوب كونه قادرا استحالة الوصف له بان يكون عاجزا
ووجود افعاله ايضا يدل على قدرته ومن عرفه قادرا على الكمال خشي سطوات
عقوبته عند ارتكاب مخالفته وامل لطائف رحمته وزوايد نعمته عند سؤاله
وحاجته لا بوسيلة طاعة ولكن بابتداء كرمه ومنته وكذلك من عرف ان مولاه
قدير لا يمكن عن الانتقام ثقة بان صنع الحق له وانتصاره له اتم في انتقامه

نفسه تحکی ان الله تعالی اوحی الی یعقوب علیه السلام وقال تدری لم فرقت
بینک وبین یوسف کذا سنة فقال لا یارب قال لانک اشتریت جاریة لها
ولد ففرقت بینها بالبیع فلم یصل الیها ولدها ولم اوصل الیک یوسف
بین بهذا ان تلک المملوکة وان لم یکن لها ید نظر لها الحق سبحانه وتعالی وان کان
احکم علی نبی من الانبیاء صلوات الله علیهم اجمعین ولذا قیل احذر دعاء لا تاجر
لغیر الله قال الله تعالی ان بطش ربک لشدید فصل فمن عرفانه
قادر وعلم انه کریم علم انه یقدر ولکنه یغفر ویعلم ولکنه یحلم ویبصر ولکنه
ینظر وقد روی ان حملة العرش ثمانیة اربعة تسبیحهم سبحان الله عدد خلقه
بعد خلقه واربعة تسبیحهم سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته فصل
وانه بجمیل صنعه وکریم نظره یؤدی عبده الی الکنف رحمة فیعطفه لما یشینه
برحمته ویعینه علی ما یحتاج الیه بقدرته مرة ینبهه لما فیه نجاته ومرة یوقفه
لما فیه درجاته ومرة یؤهله لما یتحقق له قربه ومناجاته یحکی عن احمد بن ابی
الحواری یقول سمعت ابا سلیمن الدارانی یقول نمت لیلة فجاءتنی واحدة
من الحور فرکضتنی برجلها وقالت لی انتام وانا لکم فقلت لا نامت عینی بعد
هذا فضحکت فخرج من فیها نور اضاء محرابی ومصلای من ضیاء وجهها فقلت

مطلب
نور اضاء محرابی

وتوضات ثم دعوت وبکیت فاخذت دمعة من دموعک وحملت الی
فمسحت بها وجهی فضیاء وجهی من تلک الدمعة ۵ وانه سبحانه اذا اراد بعبد خیرا
دله علی طریق نجاته فرجع الی الله مبتهلا فی سؤال حاجاته فوصل الیه مراده
بقدرته ویجبر حاله بنصرته یحکی ان ابن اخ لصفوان بن محرز حبس فلم یبق
فی البصرة احد له جاه الا کلم الامیر فی بابه فلم ینفع فرای فی المنام ان قائلا
یقول له ایت الامیر فی بابه فقام باللیل وصلی رکعتین فوقع علیه الباب فاذا
بحاجب الامیر ومعه ابن اخیه فقال ان الامیر دعانی الساعة وقال احملة الیه
وبالله التوفیق

باب فی معناه اسمیه المقدم

المؤخر هما اسمان من اسمائه تعالی ورد بهما الخبر ومعناهما تقدیم بعض الافعال
علی بعض وتاخیره بعض الافعال عن بعض اما فی الوقت واما فی الرتبة لانه
قدم بعض افعاله علی بعض واخر بعض افعاله عن بعض وذلک فی افعال ارادته
لان الفاعل الذی یوجد افعاله فی الوجود ویخصصها
ببعض الاحکام الجایزة دون بعض فعلم انه لو لا قصد قاصد قدم المتقدم
واخر المتاخر لم یخصصها ببعض الاحکام اولی من تخصصها بغیرها وکذلک
افعاله متقدم بعضها علی بعض فی المعنی والرتبة فیدل علی رفعه لبعض
ووضعه لبعض واعزازه لقوم واذلاله لقوم فطائفة قدمهم لطاعته وعبادته

لم یکن فی خط

وطائفة أخرهم بماضي ارادته ونافوذ مشيته قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وان اولياءه مختلفون فمنهم من يتقدم بجمل وعبادة فيتكلف ان لا يتخلف عن اشكاله في موافقته ٥ سمعت الشيخ ابا علي الوقاق رحمه الله يقول رؤي بعضهم يجتهد فقيل له في ذلك فقال دأبي اولى متى بالجد وانا احتاج ان اتاطق بالابرار والكبار من السلف قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي معناه انشد

السباق السباق قولا وفعلا
حذار النفس حسرة المسبوق ٥ سمعت الشيخ ابا علي الوقاق يقول في يوم عيد واجتمع الناس في المصلى لو قيل لي ان واحدا من هؤلاء يرى الله قبلك غدا لتهنت روحي وقوم لم يروا الا نفسهم استحقاق التقدم وكانت همتهم السلامة محجوب قال بعضهم في مناجاته الهي انا اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن ستر في النار وقال يحيى بن معاذ العارف شريف الطلب قيل له وما شرف طلبه قال لا يجاوز همته طلب المغفرة قال الله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم قال وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وحكي عن عبد الله بن المبارك انه فوجئ يوما على اصحابه فقال نجا سرية البارحة على الله فاله اجنة وفي معناه انشد

وما رمت الدخول عليه حتى

الا

طلت

فرائها

فلم يطعمه

حللت محلة العبد الذليل واغضيت الجفون على قفاها فصنت النفس

عن قال وقيل آخر نزلوا بمكة في قبائل نوفل فنزلت بالبيداء ابعد منزل

وقال ابو سعيد الخراز ضربت بين القرب والبعد فاخطرت البعد على القرب

فصل وان الله تعالى قوم قوما في سابق حكمه فربما يجري عليهم وضاف

الملوك بن ويقيمهم في صورة المبعدين وهم بحقايق رحمته باحكم السابق

حكي عن حسين بن ابي عمران الوزيري وكان رجلا صالحا يخدم الغرباء و

داره بيت الضيافة نزل عليه القوم فمضى الى القاضي يطلب لهم شيئا منهم فلم يرفع

فمضى الى انسان يهودي كان يميل الى الفقراء وكان يدفع اليهم احيانا فذكر

حاجته له فبعث الى داره ما احتاج اليه فلما بات احاكم رأى في منامه كانه

على بابه قصر من لؤلؤة حمراء فهم ان يدخله فمنع منه وقيل له ان هذا كان لك فدفع

الى فلان اليهودي فلما اصبح الحاكم بكى وتفرغ ومضى الى حسين بن ابي عمران الوزيري

فساله عن القصة فاخبره بحديث اليهودي فاحضر الحاكم اليهودي وقال له قصر

في الجنة تبيعنيه بعشرة الاف درهم فقال لا فزاد فابى وساله عن القصة فقص عليه

الرؤيا فقال لو طلبت مني بالوف ثم قال اليهودي لحسين بن ابي عمران اعرض

علي الاسلام فاسلم ٥ قال الاستاذ رحمه الله كان اليهودي ممن قدمه في سابق

حكمه واطاعه ممن اخر عن هداه حاله وحكي عن بعضهم قال كان عندنا

بسواد رجل صالح اذن خمسا وعشرين سنة فوضع يوما في شهر رمضان يوم
والعشرين منه وقد اذن للظهر دار اخيه فرآهم يشربون الخمر فحلف اخوه بالطلاق
ان يشرب معهم واحد فشرب لئلا تطلق امراة اخيه ثم شرب ثانيا وثالثا حتى
قدم للاقامة للصلوة فحلف ان لا يصلي ابدا ومات في سكره وهذا اخره الله في
سابق حكمه فلم ينفعه طول جهده فان من غلبه الحكم والقضاء لم ينفعه الجهد والعناء
ونسأل الله حسن العاقبة

باب في معنى اسمائه الاول الآخر الظاهر الباطن

فالاول في اللغة اصله أأول أول اي رجع وكان في
الاصل أوأل على وزن افعل وثانيه واو على وزن فعلى كاكبر وكبرى واصغر و
صغرى ثم قلبت احدى الهمزتين واوا فاجتمع واوان فادغمت احديهما في الاخرى
وقيل اول والتاويل تفعيل من آل ۝ واما الآخر فهو على وزن فاعل وثانيته
الآخرة واصله اخوي اخر لكنهم اماتوا هذا التعريف ويقال لفلان بنو خرعيبة
ويقال باعه باخرة بكسر الخاء اي بنظرة ويقال جاء فلان باخرة بفتح الخاء اي آخرا
واما الآخر بفتح الخاء فثانيته الاخرى وفي صفة القديم سبحانه وتعالى الاول يعني
القديم الذي لا ابتداء له وهو بعينه السابق في وصف الابدي الازلي واما الآخر في
وصف فهو يعني انه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده وكونه اولا لا يقتضي ان لا يكون
معه غيره وانما يعني انه لم يكن معه غيره في الازل بدليل آخر لا يكون اولا تحديا

آنه صح

احد ؛

العرف وهو الظاهر مما يفيض عليك من العطايا والنعماء والباطن مما يدفع
عنك من فنون البلاء وصرف الاذاء وقيل الظاهر للقوم فلذلك وحده والباطن
عن قوم فلذلك جحدوه وقيل ظاهر للمغلوب بحكم البر لها باطن في الغيوب
عن العيان وقيل الاول بالهداية والاخر بالرعاية والظاهر بالكفاية والباطن
بالعناية وقيل الاول بالتحقيق والاخر بالتوفيق والظاهر بالتأييد والباطن
بالتسديد وقيل الاول بالاسعاد والاخر بالامداد والظاهر بالايجاد والباطن
بالارشاد وقيل الاول بان عرفك والاخر بان شرفك والظاهر بما اسعفك والباطن
بما اطفك ويحكي عن يحيى بن معاذ رحمة الله انه قال ان لم اعرف ما اولي وما
اخري وما ظاهر حالي وما باطن امري فانا اعلم من الاول ومن الاخر
ومن الظاهر ومن الباطن وقيل لما قال ابليس ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم ومن ايمانهم وعن شمائلهم اي لاشبهنهم
من بين ايديهم اشككنهم في امر الاخرة ومن خلفهم ازينن لهم لحول الدنيا
وعن ايمانهم لاسنيتهم امور الاخرة وعن شمائلهم لازينن الباطل في اعينهم
قال الله تعالى انا الاول احفظ عليهم دينهم والاخر اختم لهم بالسعادة والظاهر
افيض عليهم النعم والباطن اسبغ عليهم القسم اكفيهم اشغالهم واوزن بالسعادة
اعمالهم واصلح بالهم واصدق اعمالهم وقيل لابليس لئن سلطت عليهم

وصرف
عن العيون
في نسخة ابليس اللعين
من جهاتهم

من جهاتهم الاربع فما سلطتك عليهم من فوقهم ولا من تحتهم بل امطر عليهم من فوقهم
الرحمة واخسف من تحتهم ما اجتوجوه من معاصيهم ذلك جزاء من كان الله سبحانه
لم يزل في سابق ازله قبل ان كان لنفسه بلا حق فعلم فضل ويقال الاول
بودته لاكرم برثا ازلي لا اثر بذاك بسابق ودته والاما اخلصت لم في عقد
وعهده فاين كنت حين كان لك ومتى كان رحمة ابيك وشفقة امك
وده ويك قد قسم لك الايمان ورضي لك الاسلام وسماك بالصلاح فاين من قائل
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
جاء في التفسير انه محمد صلى الله عليه وسلم انزل في سابق القدم وحكم لك عنده
بصدق القدم وربأك بفنون النعم وعصمك من سبق والقدم واختارك
على جميع الامم • رقاك وداد الايمان ولقاك بجميل الاحسان ورقاك
الى درجة الرضوان • وحرسك من الشرك والبدع والقى في قلبك حسن
الرجاء والطمع وليسك صدار الوفاء والورع ولم يوسمك من لطفه بسمة
الفزع وان الذي هو اكرمك في الابتداء هو الذي يكفيك في الانتهاء يقال
ان العبد بيته يبتهل الى الله في الاعتذار والحق سبحانه يقول لم عبدي لولم اقبل
عذرك لما وفقتك للعذر وان من انكر في صنوف الضلال وكثرة طرق
المحال وشدة مغاليط الناس في البدع والاهواء وما شغب بكل قوم

من تخالف التخيل والاراء ثم افكر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيره
في الامور وشدة جهله وتناقض تدبيره في احواله وشدة حاجته الي
الاستعانة باشكاله في امثاله ثم تراي خالص يقينه وتوفر استبصاره في دينه
ونقاء وجه توحيده عن شوائب الشرك وصفاء عين عرفانه عن رجع الشك علمت ان ذلك
ليس من مناسبته ولا يجهد دكدره وسعي وجده بل بفضل ربه وسابغ طوله قال الله
تعالى ذكره واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنة فهو الظاهر بنعائه والباطن بعلمه
منظاهره والباطن بالائه وروائد كرمه لديك متواترة **فصل**
ومن اداب من عرف هذه الاسامي ان لا يدخر من ظاهره وباطنه وسره وعلنه
وقلبه وبدنه وروحه وسره ودقه وجله شيئا من امره وحكمه كيف لا وهي منتهى
اوائل الامر ومجري اواخر حكمه والمتولي لامور ظاهره والعالم بسرائر سره وبواطنه

باب في معني اسم البر البر اسم من اسماء
الله تعالى قال الله تعالى انه هو البر الرحيم يقال رجل بر وبار وامرأة برة وبارة
والبر هو المحسن وفلان بار بابويه اذا كان محسنا اليهما والبر من صفات
الخلق من يتوالى منه اعمال البر ومن كان الله سبحانه بارا به عصمه من المخالفات
نفسه ودوام يعنون اللطائف انه طيب فواده وحصل مراده وقربه في
طريق اجتباه وجعل التوفيق زاده وجعل قصده سداده ومبتغاه رشاده

في كنز ثمرة تقي

اغناه

اغناه عن اشكاله بافضاله وجماله من تخالفته يمن اقباله فهو غني بلا مال
وعزيز بلا اشكال ملك لا يستظهر بجيش وعدد وغني لا يتمول بمال
وعدد تشهد في زي مسكين وهو برب متعزز مكين يحكي عن خلف
الملوك سيما ثم قال ورد علي بعض الفقراء فاعتل علة شديدة فتخالفت عنه
اياما ثم ذكرت حاله فجئته معتذرا وقلت اني غفلت عنك فاعذرني فقال ما رءاني
ولي من لا ينساني فلما مات دخلت بيت الاكفان فرفعت كفنا فوجدت طومارا
فقطعت منه قطعة ودفنته وراءت في منامي كانه قيل لي قال لي بخلت
بقطعة كفن علي وقد اوليتك مائة حاجة لتنالها في كفنك فاصبحت فدخلت
بيت الاكفان فوجدت الكفن ملفوفا في زاوية ومن اداب من عرف انه
سبحان البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه فان الخبر ورد عن الرسول
صلى الله عليه وسلم انه قال رضي الله في رضي الوالدين وسخط الله في سخطهما وحكي
في القصص ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه راي رجلا قائما عند ساق العرش
فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بم بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان
لا يحسد عبدا من عبادي علي ما اتيتهم وكان بارا بابويه ويقال ان الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كان لا ياكل مع فاطمة رضي الله عنها فقالت
له في ذلك فقال اخشى ان يقع بصرك على شيء فاسبقك اليه باخذه ولا اشبع فاكون

في نزل الوالدين وترك العقوق

اغناه

عافانيك فقالت لم كل مني يا بني وانت مني في حل ٥ ويحكى عن ابي بن يزيد
البسطامي انه قال كنت في ابتداء ارادتي صبيا دي دون عشرسنين وكان
لا ياخذني النوم بالليل وكنت اصلي فاقمت علي والدتي ليلة ان ابيت
معها في الفراش وانام فلم ارد مخالفتها فقمت مع والدتي وكانت يدي تحت
جنبها فلم اخرجها لخوفت ان تنتبه فلم ياخذني النوم فقرات عشرة الاف مرة
قل هو الله احد وعودتها بها قال فلم اعقل مندي بعد ذلك مرة ولم اخرجها
من تحتها حذار ان تنتبه **فصل** واعلم ان بر الاصاغر من اكد الادلة
للشيوخ والاساتذين يجب ان يكون اكثر من بر نعم. والديهم فان الاب
يجر ولدا من افات الدنيا والشيخ يجر تلميذه من افات الاخرة والاب يربي
ولده بنعمة سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي رحمه الله يقول من قال
الاستاذ ثم لا يفلح ابدا وحكي ابو الحسين العلوي المهراني الرقي رحمه الله
قال كنت تلميذا لجعفر بن نصير رحمه الله فكنت ليلة عنده وكنا علقنا
طيرا في التنور في البيت وكان قنبري معه ذاكل فقال لي الشيخ جعفر بت
عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت الي البيت قال فاخرج الطباخ من
التنور ووضع بين يدي وكان باب الدار مفتوحا فدخل كلبي واخذ

في مطاوعة الشيخ والاستاذين ومخالفتهم

١٠٧

الطير ومر وتعثرت الجارية بالجوذاب فضربته واكلت الخبز بلا ادام
وتغير قلبي واستوحشت قال فاصبحت ودخلت علي جعفر فلما وقع
بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يوذيه سمعت
الشيخ احمد بن يحيى الابيوردي رحمه الله وكان كبير اني حالم يعود من حفظ
حق استاذه وشيخه لا يكافي في حين الشيخ لئلا يسقط تعظيم الشيخ
عن قلبه ومن لم يحفظ حرمة شيخه لا يكافي في حين الشيخ لان لهم رحمة وشفقة
فيتذكر لظلهم الشفقة عليهم بل يتقتم الله منهم ويكافيهم بعد موت شيخهم يعود
بالله من سوء الخاتمة **باب** في معنى اسم التواب

بكافي

والتواب ٥

التواب اسم من اسمائه قال الله تعالى واستغفروه انه كان توابا والتوبة في
اللغة هي الرجوع يقال تاب يتوب توبا وتوبة اذا رجع وناب وانات
واب بمعنى واحد وكذلك ناب بالثاء والجمهرة يقال ناب اللبن في الضرع
واذا رجع اليه ومعنى الوصف لله تعالى بانه يتوب على العبد اي يعود اليه
بالطافه وتيسير اسباب التوبة وقيل توبة الله على العبد خلق التوبة له وقيل
توبة الله عليه قبوله التوبة قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم
يتب عليهم لم يتوبوا فاذا ابتداء التوبة واصلها من الله وكذلك تمامها على الله
وظاهرها بالله ظاهرها في الحال وتمامها في المال ولولا ان الله تعالى يتوب على العبد

والاسى كان للعبد توبة وقوم من اهل الحكمة يقولون ان العبد يرجوه العالم
عن المعاصي فيتوب بتكلفه فربما ينقض توبته بعيد بطالته فاما اذا اراد الحق
سبحانه وتعالى بعبد خيرا وحكم بصحة توبته كان ذلك اخر عهده بتلك الزلة ولا
ينقض تلك التوبة وان من كرمه سبحانه ان يضيف التوبة على العبد الى نفسه
والعبد يرتب وهو يتوب عليه وهذا حقيقة الكرم قال الله تعالى والله يريد
ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقال ان الله تعالى
اخبر عن سير تهم وتعاطيهم ثم اخبر عما اعلمهم به مكافاة لهم على ما قدموا واسلفوا
قال الله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني به
صنوف معاصيهم وفنون مخالفاتهم ثم اخبر عما اعلمهم به بقوله تعالى فمنهم من
اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا فانتظرت هذه
الامة وقالت ما بعاملنا به من قبيح ما اسلفنا قال الله تعالى ذكره بعد ان قال
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم اولئك ايلاهم وعدهم بهم
وهو الآية تاب عليهم ورحمهم سنة منه كريمة مضت بتخصيص هذه الامة
ولهذا اثبت في اللوح المحفوظ امة مذنبة ورب غفور وفي خبر مسند
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا لامته عشية عرفة واستغفر لهم فاوحى الله اليه

اني غفرت

اني غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم ظلم بعضهم لبعض فزاد في الاستغفار
وقال انك قادر على ان ترضي خصومهم فلم يجبه تلك الليلة فلما كانت غداة
المزدلفة اوحى الله تعالى بالاجابة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم من حولك يا رسول الله ليس هذا اوان الضحك فقال عجبت من عدو الله ابليس لما اجاب الله لي دعا بالويل ووضع التراب
على رأسه وفي بعض الحكايات انه لما تاب الله سبحانه على ادم عليه السلام قال ادم عليه السلام
في نشاة الهوى لم عاتبتني وقد علمت اني انما اكلت الشجرة طمعا في الخلود
لاني معك فاوحى الله تعالى اليه لما ذكرت الخلود من الشجرة واشركت في مطلب الخلود من الشجرة
سرك ولم تشعر وان من الكرم ان تتوب على من اذنب فيك والمشهور من
قول القائل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فما تاتيكم فنعتذر
يحكى عن ابي عمرو بن علوان قال كنت في حداثة سني مولعا بشراء الجواري
فملكت ليلة في صلوتي فكري في بعض احوالي فما مضى لي فانزلت في صلوتي
قال فورد كتاب الجنيد على ابي بان ارسل الي ابنك ابا عمرو قال فاتيت
الجنيد فلما وقع بصره علي قال لي اما تستحيي تفكر في مثل تلك الحالة وانت
بين يدي الله تعالى لولا اني تبت عنك والا بقيت على ذلك الى الابد لا تصحب
الناعم من اذا مرض عادك واذا اذنبت تاب عنك وكثير من الناس بهم كون
في غوايتهم وينهتكون بسوء حالتهم حتى لو انزف سفينتهم على الغرق يتدارکهم

الحق

جل جلاله بجميل لطفه فبعفو قبيح افعالهم ويصلح سوء احوالهم يحكى
ان رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يرع شيئا الا فعله فمرض فلم يبرح جبرائيل
فدعا بعض هم وقال ان جبرائيل ناداني وانا في حال حيوتي واعلم ان جبرائيل في
المقبرة ينادوني بجواري فادفنوني في ثوبي في زويم بيتي فلما مات روي في
المنام عليه هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي ضيعك
واعرضوا عنك اما اني لا اضيعك ولا اعرض عنك ورحمني تاب الله سبحانه
وتعالى علينا بفضله وختم لنا بالسعادة بلطفه **باب**

في معني اسم المنتقم المنتقم اسم من اسمائه سبحانه وتعالى ورد به الخبر والانتقام
افتعال من النقمة يقال نقم ينتقم اذا كره منه الشيء غاية الكراهة والانتقام غاية
العقوبة على الشيء المكروه قال الله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
وقال جل ذكره هل تنقمون منا الا ان آمنا والانتقام الله سبحانه عقوبته
لعصاته على ما كرهه منهم وليس كراهته كراهة المخلوق من نقور النفوس وخوف
المشقة وانما معناه ذمتم ما كرهه وذمه فاعله والحكم بعقوبته والله تعالى
ذكره ينتقم من عباده بعد طول الامهال والانزار وكثرة الامهال وسابق الحلم
فاذا بلي العبد الآصرار وعتو او امر لما نهى عن مواقعته وبتوا انتقم منهم بعد
ذلك قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها

في البكاء والقوة

رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون وان الله تعالى يغضب في خلقه بما لا يغضب في
حق نفسه وينتقم لعباده ما لا ينتقم لنفسه في خاص حقه وقد حكي
ان نبيا من الانبياء عارضه سبع في طريق فلطم فلطم السبع فذكر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال فذكر النبي عليه ان كلم البر يهز كلبك وانا نبيك وقد لطمني فاوحى الله
تعالى اليه لطمة بلطمة والبادي اظلم وحكي في بعض الحكايات ان رجلا نظر
في الطواف الى شخص فاصاب عينه سرهم فهتف به هاتف نظرت بسهم ظاهر ك
الى محظور فقلعناه ولو نظرت بسهم ك الى غير ما قطعناه سموت النبخ الامام
ابا بكر بن فورك رحمه الله يحكي هذه الحكاية وقيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
عليهم السلام احذر ان تلقاني فذلا بعد ما كرمتك ومن عرف عظمتي وثقني كما ان
من عرف كرمي ورحمتي امل نفعي وان انتقام الله تعالى من عباده انما يكون
بتسليط من لا يعرفه عليهم بذلك ورد الاثر اذا عصاني من يعرفني سلطت
عليه من لا يعرفني وقيل ان جماعة اجتمعوا على نبي من الانبياء فقالوا
ما علامة رضي الله عن الخلق فاوحى الله سبحانه اليه قل لهم ان علامة رضاي
عنهم ان اولي امورهم خيارهم وعلامة غضبي ان اولي امورهم شرارهم وقيل
ان الله ينتقم من الظالم بالظالم يسلط بعضهم على بعض وانتقام على ضربين

في الكفاءة

في نقض البصر

مطلب انتقام على قسمين

مؤجل ومعجل فالمعجل للعارفين والمؤجل للعاصين فالعارفون يخشون
مفاجاة النقمة وبغتات العقوبات والمحنة قالت ابنة ابي تيمع بن جنيم
لابيها يا ابت مالك لا تنام الليلة فقال ان اباك يخاف البيات وقيل من خاف
البيات لم تاخذه السبات وربما بظل البلاد فوما فنبتهم الله لما عتوا
ويوفقهم للتوبة قبل حلول النقمة ويكشف عنهم المضرة بعد حصول النيل كما
فعل بقوم يونس عليه السلام لما عاينوهم ظل العذاب وطلبوا يونس عليه السلام فلم يجدوه
فرجعوا الى الله جل ذكره بصدق الضرورة فتقبل عنهم العذر وكشف عنهم الضر
كما قال الله تعالى فلولا كانت قرية امنت نفعها ايمانها الا قوم يونس الاية وحكي
انه كان في بني اسرائيل رجل بلغ رتبة الصديقين فذبح يوما عجلا بين يدي
امه فاسقط الله تعالى من مقامه وسلبه قلبه فكان يهيم على وجهه يلعب بالصبيان
مرة يوما في هيمانه بفراخ طير سقطن من العش وقد غاب الطير فرحم الفرخ وردها
الى مكانها فلما عاد الطير شكر اليه الفرخ وشكر الطير الى الله تعالى فرد الله سبحانه
اليه ذلك الرجل قلبه وبلغه رتبة الانبياء وجعله نبيا ويحكى عن ابي الدرداء اي
انه قال ان العبد يكون له وقت طيب فيا مر الله جل جلاله جبرائيل عليه السلام
ان يرفع ذكره عن قلبه فان صحا العبد رده اليه وزاده وان لم يبال به لم يصل
الى ذكره قط وكان ذكره منه نقمة وقد يكون العبد يستجير بربه عقيب زلته بلا فصل

فيتذكر

فيتداركه بالرحمة قبل حلول الانتقام فيؤديه الى كشف ستره وتوبيخ له المعفو بلطف
ستره يحكى ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال الهي بيتك سرق له
حمارك فاطلعه عليه فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك الرجل الذي سرق حمارك
سالني ان استره وانا اريد ان استره ولا اردك فخذ بيدي حمارا خرجتي لا يفتضح
ذلك الرجل اعاذنا الله من اليم نعمته واكرمنا بجميل رحمته امين

باب في معنى اسم العفو والعفو اسم من اسمائه

سبحانه وتعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم
ومنه اعفاه اللحية وعفا ماله فلان اي كثر فالعفو على هذا الاشتقاق
الذي يعطي الكثير وبهب الفضل الجزيل والعفو الثاني العفو بمعنى المحق
والازالة ثم آثار الاجرام يجيل المغفرة قال الله تعالى ويعفو عن السيئات يمحو عن العبد
اجرامهم ويذنوبهم ويزيل احكامها كما قال الله تعالى ذكر يمحو الله ما يشاء ويثبت
قيل يمحوها من ديوان الحفظة وينسيها من قلوبهم وقلوب المذنبين وقال
بعضهم لما كتبت الحفظة على العبد المعاصي قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت لئلا يقطع الملائكة بعصيانكم ان يجوز هم ان يكون قد عفا عنك
وفي بعض الحكايات انه كان شيخ سوء صاحب لهو وفتيات فراى في المنام قيل له

في شارته ولطفه

وروي النفل وهو مبالغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل ومنه قوله سبحانه

الخوف

ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي لولا اني استحيي من نبيتك لعذبتك
وروي عن بعض العلماء وكان كثير البكاء في شأنه قال قلت في اخر مجلس لي اللهم اغفر
للتائبين قلبا واحدا عينا واقربنا بالمعصية عهدا قال وكان بني بلدنا محدث
معروف وقف على خلقتي فقال احد هذا الرقاد ثانيا ثم قال انا اقاكم قلبا و
احمدكم عينا واقربكم بالمعاصي عهدا فاذنوا لله حتى يتوب علي قال فرايت في الليلة
الثانية في المنام ربي العزة وهو يقول لي سرتني حيث اوقعت الصلح بيني
وبين عبدي وقد غفرت لكم ولاهل مجلسكم وقيل ان رجلا من الصالحين
قال يوما لرجل ان الله لا يغفر لفلان قال فاوحى الله سبحانه الي بنبي ذلك الوقت
ان قل لفلان قد غفرت لك واحبطت عمل الرجل وقيل كان بعبادان
رجل مستور ولم امرأة صالحة وكان لها ابن فاسق لا يدع شيئا من المعاصي
الا عمله وكان لا يقبل نصيحتها فمرض فلم يجد ابواه فارسل اليهما فقال لام
كفر وبعدا فانك لم تراعي حق الله تعالى فقال لاخته لو كان امري اليك ماذا كنت
تعملين بالكافي قالت كنت اتجاوز عنك فقال ان ربي ارحم بي منكما فمات فظاهر
ابواه التذمر وتمنوا موته وقال ان الله تعالى ذكره قد خلصنا منه ثم قالت والدته للاب
الحزين في الليلة حتى لا نوقد السراج ونصلي ونبكي على ولدنا ان كان من اهل
النار فرات في المنام ان الله سبحانه وتعالى يقول قد غفرت لولدكما يحسن عزائكما

عملكم

في ترك القوم من موت الولد

في ان رحمة الله الموتى بهم
اكثر من رحمة الوالدين
باولادهم

وروي كعب بن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على بعض اصحابه يوما
فقال ما تقولون في رجل قتل في سبيل الله فقالوا الله ورسوله فقال ذاك في
الجنة قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذو احمد فقالا
لا نعلم من الآخر منهما فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك في الجنة ثم قال فما تقولون
في رجل مات فقام رجلان ذو احمد فقالا لا نعلم من خير فقالوا ذلك في
النار قال بئس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم فاما قوله سبحانه وتعالى رب اله
خذ العفو قيل معناه خذ ما صفا من الاخلاق وقيل معناه خذ العفو والفضل
والمحاسن من الاخلاق فاعف عمن ظلمك واحسن الى من يسيء اليك وصل من قطعك
وتجاوز عن يذنب ولا يحسن بمكانك وان من ان حرمانك ومن عرفانك سبحانه
عفو طلب عفو ومن عفو تجاوز عمن خلقه فان الله تعالى بذلك اذ بهم الي
ذكر مرتبهم فقال عز من قائل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
وان الكريم اذا عفا حفظ قلب المسيء عن الاستحياء بتذكير سوء فعله بل
يزيل عنه تلك الخجلة بما يسبل عليه من ثوب العفو ويفيض عليه من ذيول الصفح
يحكى عن قيس بن عاصم المنقري انه نقش لمملوك له وبيده شيء فتشوى على سوء
توقع من يده على ولد له صغير فمات فقال قيس بن عاصم لم اذهب فانت حرا

طلب

يريد بذلك صيانته عن استشعار الخجلة وعفو الله عن العباد ليس مما يستقصى
بالعبارات كنه معانيه وفيما ذكرنا تلويح اليه وبالله التوفيق **باب**
في معنى اسمه الرؤف الرؤف اسم من اسمائه يقال قال الله تعالى والله رؤف بالعباد
والرأفة شدة الرحمة يقال رأف يرأف رأفة على وزن فعلة ورأفة على
وزن فعالة ورؤوف يرؤف على وزن عظم يعظم فهو رؤف على وزن
رعف يرؤف على وزن فعول وقرئ في القرآن بهما جميعا ورؤف على وزن
فعول ادلي لان في صفاته على فعول كثير كشكور وغفور وقد يجئ الفعول في
عفو وصفح بالرحمة فيما تقدم وذكرنا ان معنى الرحمة في الحقيقة ارادة النعمة
ثم ليتم الرحمة تنعم على المجاز ورحمة الله سبحانه لعباده وارادته الاحسان
اليهم وليس ذلك بشرط علة والله تعالى احم بعباده من كل احد ورحمته في الدنيا
عامة للبر والفاجر وهو في الاخرة للمؤمنين خاصة وفي بعض الروايات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاسفار فمر بامرأة تخبز ومعها
صبي لها فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر فجاءت وقالت يا رسول الله
بلغني انك قلت ان الله تعالى احم بعبده من الوالدة بولدها انهو هو كما قيل
لي قال نعم فقالت فان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى لا يعذب بالنار الا من اتف ان يقول الا كم

الطفيفة عن
ولدها

مطلب
لا يعذب
بالنار

الا الله ومن رحمته سبحانه بعباده ان يصورهم من موجبات عقوبته فان عصمة
عن الزلة ابلغ في باب الرحمة من غفران المعصية وربما يرحم عباده بما يكون في
الظاهر شقة وشدة وهو في الحقيقة نعمة ورحمة وقد روي في بعض الاخبار
ان العبد يدعو الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبرئيل قد قضيت حاجة عبدي
وقد اجبت دعاءه ولكن احبس عنه حاجته فاني احب ان اسمع صوته
وكم من عبد يرحمه الخلق لما به من الضر والفاقة وسوء الحالة وهو في الحقيقة بغاية
الرحمة تغبط الملائكة في حالته والناس يرقون لظاهر محنته يحكى عن
بعضهم انه قال مات فقير وكنت احتلم فرأيت على عنقه بين الجلد واللحم
طوبى لكل ياس نوى وكم من عبد يظن به علم اليوم انه زلة وهو في حكم في
سابق رحمته يحكى عن بعضهم انه قال كان في حيي في انسان شر بن مات فرفعت خيامه
فتحيت عن الطريق لئلا احتاج الى الطلوع عليه فرأيته في المنام على حالة حسنة
وكان اسم هذا العابد ايوب فقال لي هذا الرأي ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال
لي قل لايوب لولا تم تكلموا حزانى رحمة ربي اذا لاسكتهم حشية الانفاق
وفي بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الجوع والعري والعمل فاوحى الله
عز وجل اليه اما تعرف ما فعلت بكر سردت عليك باب التنزل ومن رحمته بعبده
ان يصونه عن ملاحظة الاغيار والاعلال ورفع الحوائج للاشاله والاتكال

في اجابة الدعاء

يا مرزوق

بصدق

الآدمي

الرجوع الى الملك الجبار وحسن الاستعانة في جميع الاحوال وقد حكي عن بعضهم
انه قيل له سل حاجتك فقال من وضع قدمه على بساط المعرفة لا يحسن ان يكون
لغير الله عليه مئة وقال رجل لواحد منهم الك حاجة فقال لا حاجة لي الى من
لا يعلم حاجتي وقيل لمشايخ الديلوري الا تجيء معنا الى باب المطار فان
الشيوخ مجتمعون هناك لنسعى في باب فلان فقال وما الذي منعكم من باب الله
انما يحضر الموتى باب الموتى ونحن نحضر باب الملك الجبار فان الله تعالى ربما
يرثي العبد من المحنة ثم يجري عليه بعد يأسه بفتح باب الرحمة قال الله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته واذا كان الحي
بعد اليأس كان اوجب للسرور والاستبشار يحكى عن بعض الصالحين انه قال
رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي وسيئاتي
فرجحت السيئات على الحسنات فجاءت قرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات
فحملت القرة فاذا فيها تراب فقيل لهذه الكف تراب القبة التي في قبر سلم عليه السلام
بالعهد جهلت البلاد فكشف عنه بها دبي دعوة واقل طعامه فضلا منه سبحانه
ورحمة باب في معنى اسميه ذي الجلال
والاكرام مضى الكلام في معنى جلاله فيما تقدم وانه بمعنى استحقاقه للنعوت
التعالي ومن عرف جلاله لم تزل له وتواضع له جاء في بعض الروايات ان الله ملائكة

من خلقهم لا يفترون من البكاء ما يقطر من دموعهم قطرة الا وخلق الله سبحانه منها
ملكا لا يزالون رؤسهم الى يوم القيمة من هيبة الله سبحانه فاذا كان يوم القيمة
يقولون ما عبدناك حق عبادتك وقيل ان من حملة العرش ملائكة صورتهم
كصورة العجل فمنذ عبد بنو اسرائيل العجل وضعوا ايديهم على وجوههم حياء
من الله تعالى وقيل للجلال ان تزيا بزي الاقلال ويحكى عن ابن الجلاء
انه قال كنت راكب جمل مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل يقول بلسان فصيح
جل الله وليس جلاله بانصار يعينونه ولا باشكال ينصرونه ولا بروم ولا بالجلال
والعلام وافعال ولا بسلف او خلف او نسب او سبب او استظهار بجنب
وانما جلاله وكبرياؤه وعلوه وبهاؤه كونه بالوصف الذي يجق له العز
واما الاكرام فقريب من معنى المنعام الا انه اخص لانه ينعم على من لا يقال اكرمه
ولكن لا يكرم الا من يقال انعم عليه واكرامه للعبد يكون في الدنيا بمحاسن الاخلاق
فقد يرثي عبدا برحمته ويتولى جميع امره بفضله وتنتهي من اول امره الى خواتمه الا
ترى كيف اكرم موسى عليه السلام حيث سلمت اليه امه وكيف رباه في حجر عدوه وكيف
صرف عنه كيد سلمة الى البحر متوكلة على الله تعالى بالفراغ فرد اليها قبل الظهر
جاء في الروايات ان فرعون قتل في ذلك اليوم سبعين الف صبي وموسى
في حجره يربيه وهكذا ايضا ما قالت ام موسى رب اني نذرت لك ما في بطني

لمن دخل المسجد

فتقبلها ربتها بقبول حسن وبلغها المقام الذي يحبها حتى وقع الغاظ لجماعة من الناس لا يحصون في امرها حتى قالوا ما قالوا انكتة اذا سلم اليه ولد فزاد في بحر عدوه وعرف عنه كيده لمن سلم اليه قلبه حفظ كما جاء في الخبر ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين ترى انه يفيقه ولا يحفظ نكتة اخرى ومن سلم ولده وجعله لخدمة المسجد لم يرده بنقص الدنيا نية ترى ان من يسلم قلبه الى محبة الملك يرده بنقص ذلك البتة انه لا يفعل ذلك وقد روي في بعض القصص ان العبد اذا لهج بالمعصية يقول الله سبحانه وتعالى ويحيوا الى ربكم فاذا لهج المعصية يقول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فاذا اصر يقول الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني بئس للظالمين بدلا بئس البدل من الله لمن عرفه ولم يزل وفي دليل لم يكن واذا كان الحق ينعم والعبد يشكر فبي وهو يرزق والعبد يكدم فبي وهو يعطي والعبد يسأل فبي فقد اخطأ طريق الرشد وسلك سبيل الغي وحكي ان رجلا اتى للحجاج ليسأله حاجة فوجد الحجاج في الطواف فقال في نفسه كيف اسأل ممن هو محتاج مثلي فاسأل من ربي حاجتي وانصرف فلما فرغ الحجاج من صلوته دعا بالرجل فقضى له حاجته وامر له بعشرة الاف درهم

من نعمة ٢

في الرحمة ٢

في التوكل

وقال

باب

وقال العطاكر من دعوته وانا ساجد

في معنى اسمية المقسط الجامع مما اسمان من اسمائه تبارك وتعالى فاما المقسط فهو بمعنى العادل واما القاسط فهو بمعنى الجائر يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل ومعنى العادل في وصفه ان افعاله حسنة جميلة والفعل الحسن ما للفاعل ان يفعله واما الجامع في وصفه فيكون بمعنى الحاشر لهم والناشر لهم يوم القيمة للثواب والعقاب فيجمع لهم المتفرقة وجلودهم المتمزقة وعظامهم النخرة ويكون الجامع الموصل لاجزائهم واوصالهم ركبتهم على ما اراد من التركيب ورتب على ما شاء من الترتيب قال الله تعالى ذكره نحن خلقناهم وشددنا اسرهم شد اوصالهم وربط اجزاءهم بعضها ببعض فمن عظم الغالب عليه اليبوسة ولحم كساه الغالب عليه الليين والرطوبة ومخ بين عظم الغالب عليه اللين والرخاوة فسبحان من جمع هذه الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان جمع بين الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان مثلا انظر الى قشره ولونه وشكله وطعمه وقيل قال اهل الطب وان لم يكن حقيقة من القول اكله واستعماله على ما اجرى به العادة في الاثار التي يخلقها الله سبحانه عقيب اكله واستعماله في الصبغ وغيره ثم انظر شكل حبه ولونه وطعمه ثم ما بين الحب من عجمه ثم ما بين الحبات من رقيق قشره ثم هكذا القول في الاترج في قشره ولحمه

احوالهم

في عجايب صنعه

فصل في درجه وقال امرنا ان لا ناخذ بالواسطة **باب**

في معنى اسميه المغني المانع المغني معطي الغنا لعباده ويكون بمعنى معطي الكفايه
والغنى الكفايه والله سبحانه يغني عباده بعضهم عن بعض على الحقيقه لان
المحوايج لا يكون على الحقيقه الا الى الله فان المخلوق لا يكون سببا لسد حاجة المخلوق
بدليل هذا قيل تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار
الى امه ثم رجع عند حوايجه الى غير الله ابتلاه الله سبحانه بالحاجة الى الخلق
ثم يتنوع الرحمة من قلوبهم ومن شهد محل وقفاره الى الله فرجع اليه
بحسن العرفان اغناه من حيث لم يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب
واغناء الله تعالى لعباده على قسمين منهم من يغنيه بتنمية اموالهم ومنهم
من يغنيه بتصفية احوالهم وهذا هو الغني الحقيقي سمعت بعض
المشايخ ببغداد قال جاء رجل الى الجنيد يعرض عليه نفسه وماله ان قبله
يباسط فيما يسخ له من حوايجه فقال له لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا
فاني رجل موسر لي ضياع وعقار وضياع فقال له اتريد غيره وتستزيد
من مالك فقال نعم فاخرج خرقة عليها كسرة لحم تهاونا ناولها اياه وقال
اضفم الى ما معك فاني لست احتاج اليه وانت محتاج الى الزيادة
وصاحب الحال ابدا يجود على صاحب المال وصاحب المال عيال على صاحب

الحال

الحال وصاحب المال ينفق من النعمة وصاحب الحال يرفق ويتخلق مع في النعمة
الخلق بالرحمة والخلق الى نعمة صاحب الحال احوج منهم الى نعمة صاحب المال
يحكى ان ابا العباس التبان الفقيه وكان موسرا دعا ابا بشر الخياط
وكان شيخا كبيرا فقال ان لي ثوبا عرضته كثيرا من الخياطين واستقلت نفسي
ان يقطعوا منه ثوبا فقال لا يتم لك منه ثوب فقد رايت لعلي يجيئ لي
ببركتك منه ثوب واحب فقدره ابو بشر فوجده لا يجيئ منه ثوب كما اراد فقطعه
فقال يجيئ ان شاء الله كما تريد وحمل الثوب الى حانوته واشترى من مالم
توافق ذلك الثوب وخاط ثوبا كما اراده وحمله اليه سر به ابو العباس
التبان فقيل له في ذلك فقال ان جود الفقير مع الغني اتم من خلق الغني
مع الفقير واما المانع في وصف جل جلاله لم يكون بمعنى منع البلاء عن اوليائه
كان ذلك لطفا بهم ممن شاء من اوليائه واعطائه فاذا منع البلاء عن اوليائه
كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطاء عن اوليائه كان ذلك فضلا جزيلا واذا
منع المخبر عن اعدائه كان ذلك في الحال احتجاجا عليهم واستدراجا واذا كان في
الاخرة كان عقوبة واذلالا وحكي ان موسى عليه السلام قال في مناجاته
الهي انا عابد فاريح الله سبحانه اليه اني اعلم ذلك يا موسى فقال فالطعمني
حتى اريد وحكي عن ابن المنكدر انه قال قلت ليلة في الطواف اللهم اعصمني

واحمد الله

واغمت على الله طويلا فرايت في المنام كان قائلا يقول لي انت الذي قلت
اعصمني فقلت نعم فقال انه لا يفعل فقلت لم فقال لانه يريد ان تعصي حتى
تغفر وربما يكون منه لبعض عباده منه قلبه بما يغيره بان لا يخلق له
ارادة ذلك فيكون رفقا به قال الله تعالى ذكره واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه وانه تعالى يعطي الدنيا من احب ومن لا يحب ولكن لا يجري قلب
احد من المخالفات الا وهو من خواص اوليائه وقد يمنع المنى والشهوات من
نفوس العوام ويمنع الارادات والاختيارات من قلوب الخواص ومنع التهمة
عن القلوب والبدع عن العقايد والمخالفات عن الاوقات والزلل عن النفوس
من اجل النعم التي يخص بها عباده المقربين ويكرم بها اولياءه المنتجبين
جعلنا الله من جملتهم وحشرنا في زمرتهم

باب

في معنى اسمية الضار النافع ورد المخبر بهما بين الاسمين وفي معناهما اشارة الى
التوحيد وهو انه لا يحدث في ملكه شيء الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته
ومشيته وتكوينه قال الله تعالى ذكره قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم اخبر عن
بيانه فقال سبحانه هو مولانا وعلى العالمون ان له ان يتصرف في ملكه بموجب ارادته
فلا يلحق احدا ضرر ولا نفع ولا خير ولا شر ولا سرور ولا حزن الا من قبله
جل جلاله فان يكن نفعة فهو النافع والرافع وان تكن محنة فهو الضار القامع

في التوجيه

ومن نافس

الحابس المانع لمن استسلم لقضائي في راحة ومن لازم اختياره وقع في كل آفة يقال
ما كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا من لم يستسلم لقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سواي وقيل ناجى داود
عليه السلام ربه جل جلاله فقال الهي من شر الناس فقال من استخارني في امر فانا
خرجت له في امره انتهى ولم يرض بحكمي وقيل من لم يرض بالقضاء فليس
لجهم دواء وقال الواسطي الطينة اذا نازعت التربية اظهرت ريحها ونشرها
وفي خبر مسند اياكم ولوفان لوم من اقوال المنافقين فاذا عرف العبد توحد
مولاه في الايجاد وتفرده في الاختراع فوض الامور اليه وعاش في راحة من
الخلق والخلق في راحة منه ينبذل النصح من نفسه ولم يستشعر الغش والخيانة
لغيره وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين النصيحة وحكي عن ايوب
السختياني انه كان يجيء يوما الى الوقف فراى رجلا اشترى من غلامه شيئا
فقال بكم باعك هذا فقال بكذا وكذا درهما فقال ارجع فان عليك غبنا ان هذا
لا يساوي هذا الثمن ثم قال لغلامه على وجه العتاب لم خدعت الحاج وورد عليه الفضل
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اطلبوا الفضل عند الرحماء
من عبادي تعيشوا في كنافهم فاني جعلت فيهم رحمتي ولا تطلبوها الي القاسية
قلوبهم فان فيهم غضبي وان رحمة الله سبحانه بالعباد انما هي من رحمة بعضهم بعض

في ترك الخيانة مع الناس

في الشفقة والرحم على الخلق ورحمته للخلق

من عرف ذلك علم انه يجب من عباده من يرحم خلقه ولا يرحم العبد الا ازا رحمه
الحق قال الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم
ويحكى عن ابن ابي اوفى انه قال خرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما قعود وصبي صغير يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضم اليك الصبي يا عمر فضمه عمر الصبي الى نفسه فاذا بامراة كاشفة عن راسها
تتبعه وتقول يا ابناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق المراة فانها ام
الصبي فاخذت المراة ولدها وضمته الى صدرها والصبي يبكي في حجرها فلما
التفتت راته النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فداك ابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
كاشفة عن راسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه رحيمة بولدها فقالوا يا
رسول الله كيف لا يرحمه رحمة فقال والذي نفسي بيده الله ارحم الراحمين بالمؤمنين
من هذه بولدها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن
ويحكى ان الحسن البصري رحمه الله سرق له ازار فقعد يبكي فقيل له في ذلك
فقال انما ابكي لان مسلما يلحقه غدا عقوبة لاجلي ثم قال اللهم ان كنت تغفر
لاحد ذنبا فاغفر لسارق ازاري ويحكى ان معروف الكرخي رحمه الله كان
قاعدا على شط الدجلة وكان هناك جماعة من الشطار يشربون الخمر ويضربون
بالاوتار فقيل له الا ترى جراءة هؤلاء على الله سبحانه وتعالى عليهم لعل الله سبحانه

مطلب الحسن البصري سرق له ازار

بخلق

في الامر بالمعروف شفقة ورحمة

يخلص المسلمين من شرهم فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم غدا في الاخرة
فقالوا لما لنا كان نتوجه عليهم للان نتوجه لهم فقال اذا فرحهم في الاخرة تاب
عليهم ولا يفرحهم

باب في معنى اسمه النور النور

من اسمائه تعالى ذكره قال الله تعالى الله نور السموات والارض قيل في التفسير
ان معناه منور السموات والارض وقيل معناه الهادي لاهل السموات
والارض وقيل سمي النور لان منه النور والعرب تستمي من منه الشيء باسم ذلك
الشيء كتسميتهم المقبل والمدبر بالاقبال والادبار قال الشاعر

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وذات
ادبار فاذا كان بمعنى المنور فهو منور الافاق بالنجوم والانوار ومنور القلوب
بفنون الدلائل وصنوف الحجج والملاطفات ومنور الابصار بآثار العبادات
فالطاعات زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح والتناسب
بالموافقات نور الظواهر والتوحيد نور السرائر بالمواصلات والله تعالى ذكره
يزيد قلب العبد نورا على نور يؤيده بنور البرهان ثم يمده بحسن البيان قال الله
تعالى ذكره نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويهدي القلوب الى محاسن الاخلاق
لنور الحق وتصطفيه وتترك الباطل وما يستدعيه وفي بعض الاخبار ان الله تبارك
وتعالى يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها فمن معالي الاخلاق التخرز من رق

للاشياء واستصغار قدر الدنيا والجود بها على كل واحد فان الله تعالى يحب
كل جواد مخبي ويحكى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان والي البصرة من
قبل علي رضي الله عنه واتاه قراء البصرة وقالوا ان رجلا هربنا صالحا اشتغل
بالعبادة ولم يبت وتزوجها من رجل وليس لم ما يجهزها فاد خلهم داره
واخرج ست بدرات دراهم وقال احملوها اليه وحملها هو واحد وهضوا الي
دار الرجل ووضعوها فلما انظر نوا قال لهم ما عملنا جميلا شغلنا ه من العبا
انصرفوا بنا نتولى ذلك الشغل فليس للدنيا من الخطر ما يشغل به عابد من عبادة
الله تعالى ولا يضاف بنا ما تزفع عن القيام بامور حال مسلم ومضى وقام بتولي
ذلك الامر وقيل السخاء ان تجود على من لا يريد فكد السؤدد ان تتصف
من لا ينصفك وفي معناه استشهدت المتوال ولا يمنعك قلة شكر ما سد فقر اخيك
ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود والبخيل على الموالي غلل
زرق العيون عليها اوجه سود وفي بعض الحكايات ان عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
خرج في بعض اسفاره فنزل ليلا على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله وجاء
به وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها فقالت له امرأته علام اذا من الجوع فقال
للاعز اني الموت خير من اللوم فلما اصبح عبد الله بن العباس قال لغلامه اي ش
معك فقال خمسمائة دينار قال اصرفها عنده فقال يكفيه ضعف قيمة شاته

قال اليكر

في النبات والسخاوة

بعض كان الله كان الله له

من ع

في السخاوة

قال اليكر عني فانه ان لم يعرفني فانا اعرف نفسي ان الرجل جاد علينا بجميع ما ملكت
جدنا عليه ببعض دنيانا **باب** في معنى اسم المهادي
المهادي من اسمائه سبحانه وتعالى قال الله جل جلاله قل الله يهدي للحق وقال ويهدي
من ينيب اليه صراط مستقيم وفي ذلك من الايات والهدايات في القرآن اسمائه والهدية
تسمى هدية لانها تمال من ملك الى ملك والهدي يسمى هديا لانه حيوان يساق الى
بقعة مخصوصة وهديت المرأة الى بيت زوجها من ذلك فالهداية اسم القلب
الى الحق قال المجيد في معنى قوله اهدنا الصراط المستقيم سل قلوبنا اليك
واقم هممنا بين يديك وكن دليلنا منك عليك وقيل اصله من التقديم و
العرب تسمي العنق الهادي لتقدمه على البدن فالهادي في وصف بعض المخلوقين
لاهل الخير الى الرتبة التي يستحقونها والذي يميل القلوب الى الحق من الباطل
قال الله تعالى ذكره يهديهم ربهم بايمانهم وكما يهديهم الى نفسه بحسن التعريف
يهديهم الى محاسن الاخلاق وكما الامور بحسن التشريف قال الله تعالى ذكره
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقواها وتقوى فيما يلهمهم من تحصيل الاخلاق
ويصرف قلوبهم الى ابتغاء ما فيه رضاه ويهديهم الى استصفار قدر الدنيا استحقاق
كرائمها حتى لا يبقى فيهم ذل الاطماع ولا استعبدهم احطار المستحقرات فلا يدنسهم
بالركون الى كل حسيس ولا يتلبسهم بتعاطي نقيصة ويؤثرون على انفسهم ولو كان

بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحكايات
الاسخياء في الدنيا كثيرة والاسخياء في ذات الله اعلى منهم رتبة يحكى
عن قيس بن عباد قال مرض وفتا فلم يعرفي عوادة كثرة فسألت عن ذلك فقالوا
انهم يستحيون من عبادتك لان لك عليهم ديونا فقال لا غير في مالي يحول
بيننا وبين اخواننا وادي البلاد ان من كان لنا عليه شيء فقد وهبناه منه
قال فلما امسى كسر عتبة بابه لكثرة من عاده وقيل كان بينه وبين رجل
عداوة فاراد ذلك الرجل ان يناكره فمضى الى الناس وقال ان قيسا يوكم
محض بابه خلق كثير فقال ما بال الناس فقيل له انك دعوتهم ولم يكن عنده
في الوقت مال حاضر وكان له على الناس ديون فاخرج الغبالات على الناس
بعشرين الف دينار ودفعها على من يحضر منهم وقال اذا اخرج العطاء فخذوا هذا
من الناس واعذروني اذ ليس في اليد ما ابركم بالنقد وان الهدايا الى حسن
الخلق تاتي الهدايا الى عتقاد الحق لان الدين شيآن صدق مع الحق و
خلق مع الخلق ثم مشارب الناس في الخلق مختلفة فمن وضيع تقاصر
امره ومن كبير تناهى قدره ولهذا قال بعضهم حسن الخلق الحق ان لا يبقى اثر
لا كون في قلبك وقيل احتمال المكروه بحسن المدارات وقيل هو بسط الوجه
وكف الاذى وقيل هو ترك الخيانة في حال التهمة ورفض الشكاية في حال

في جهة القرض من المديون

في من الخلق وفي كف الاذى

المحنة

المحنة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن بات حاجبا واصبح غازيا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال من كثر عياله وضاق يده وحسن خلقه معهم يدخل ضاحكا ويخرج ضاحكا انا منهم وهم مني وهم الحاجون الغازون في سبيل الله وقال الفضيل بن عياض لان يصحبني رجل فاجر حسن الخلق احب الي من يصحبني عابد سيئ الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق من رضوان الله سبحانه وتعالى في عنق صاحبه الطوق مسترود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مسترودة الى خلقه من باب الجنة حيث ما ذهب الحسن جرته السلسلة الى نفسها ثم دخلوا من ذلك الباب الجنة والخلق السيئ طوق من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مسترود الى السلسلة من عذاب الله والسلسلة مسترودة الى خلقه من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الى نفسها ثم دخل من ذلك الباب النار

مطلب حاجبا واصبح غازيا

الخلق ظ

باب في معنى اسمه البديع البديع

من اسمائه قال الله جل جلاله بديع السموات والارض ومعناه المبدع وقيل بمعنى مفعل كثير وقد مضى فيما تقدم في غير موضع وقيل كان الاصل ابدع ثم ابتدعوا اتباعا لهذا التصريف وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه قيل ابدع ولهذا سميت البدعة بدعة لانه قول لم يسبق اليه قائله والله سبحانه مبدع الاعيان لا على

واقاموا بدع مقامه

مثال تقدم دلائل الحد تعلم وقيل ان البدع هو الذي لا مثل له يقال هذا شيء بديع اذا كان عديم المثل والوصفان جميعا بجبان سنة لانه المنفي لا على اثبات وهو العزيز بلا مثل وانما البدعي مزور فعيل بمعنى فاعل يقال برأه الله الخلق وابرأ قال امنة تعالى استر بدع الخلق ثم يعيده وان الله تعالى ذكر خالق الاشياء وباديها وجاعل العين عمياء المرات ذاتا ويضح هذا على طريقة اهل السنة دون من خالفهم من اهل الاهواء والبدعة حيث قالوا ان الحوادث كانت في القدم اعيانا واشباحا مستترة واما الفرهم على طريق التوحيد بهذه البدعة الشنعاء وليس هذا موضع بسط الكلام فيه ومن اداب من عرف هذا الاسم الله ان يجتنب البدعة ويلازم السنة والبدعة ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال سهل بن عبد الله التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وقوله تعالى ويعلمهم الكتاب

في البدعة

والحكمة والتوراة والانجيل جاء في التفسير الحكمة السنة وقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه جاء في التفسير الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خبر مسند عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة قيل روي عمر بن الليث في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال صعدت ذروة جبل يوما وفي صخر الجبل جنودي فاعجبني كثرتهم فتمنيت ان احوز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته فشكر الله لي وغفر لي وحكي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الحمام فاستعملت خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرأيت تلك الليلة في المنام كانه قائل يقول لي ابشر يا احمد فان الله عز وجل باستعمالك السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك امامنا يقتدي بك وحكي عن بعضهم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اشفع لي فقال قد شفعت لك فقلت متى فقال في اليوم الذي لحيت فيه سنة من سنتي وقد امنت وقال صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة وقال صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة

في متابعة السنة

مطلب باستعمال السنة

ليوقر فقد اعان على هدم الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لا تجالس اهل الاهواء فيحدث في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من
راهن مبتدعا فقد سلبه الله حلاوة السنة ومن ضحك الى مبتدع نزع الله
نور الايمان من قلبه سمعت ان نجم بن على الزاهد رحمه الله يقول من استهان
بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب
بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قبض الله له مبتدعا يذكر عنده الخير
فيوقع في قلبه شبهة واعلم ان بركات السنة توصل العبد الى حقايق التوحيد
وتجدد اهله لخصائص التزلف قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وفقنا الله لمتابعة السنة وعصمنا عن اتباع البدعة

باب

في معنى اسميه الباقي الوارث الباقي من
اسمائه تعالى والبقاء صفة من صفات ذاته وهو تعالى باق ببقاء هو قائم به
وبقاؤه باقي لنفسه لانه في نفسه بقاء وصفات ذاته باقيات ببقائه ثم
تعالى كذلك وحقيقة الباقي من لم يلحقه البقاء وانما جاز ان يكون بقاء الجوهر بقاء
لاعراضه لان الجوهر غني عن الاعراض ولا يجوز ان يكون الباقي باقيا ببقاء هو فيه
ومما يشتد به العناية ان يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا
بصفات ذات الحق سبحانه فلا يجوز ان يكون العبد يعلم الله سبحانه عالما ولا يجوز

لا يكون

يجوز ان يقال الصفة لم تكن

ان يكون العبد قادرا بقدرة الحق ولا ان يكون سميعا بصيرا بسمع وبصر ولا
ان يكون حيا بحيوته ولا باقيا ببقائه سبحانه لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها
بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة واحفظ هذا
الباب اصل التوحيد فان كثيرا من المحصلين ولا المحققين زعموا ان العبد
يصير باقيا ببقاء الحق وانه يكون سميعا بسمعه بصيرا ببصره حيا بحيوته وهذا
خروج عن الدين وانسلاخ عن الاسلام بالكلية وهذه البدعة اشنع من قول
النصاري حيث قالوا ان الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى عليه السلام وهذه
البدعة توازي قول الحلولية حيث جوزوا على ذات الحق الحلول في الاشخاص
المحدثة ثم كذلك هؤلاء جوزوا قيام الصفة القديمة بالذات المحدثة وربما
تعلقوا في نفي هذه المقالة الشنيعة بما روي في الخبر فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا بنى يسمع وبي يبصر ولا احتجاج لهم في ظاهر لانه ليس فيه انه يسمع بسمعي
ويبصر ببصري بل قال بي يسمع وبي يبصر وذات سبحانه لا يجوز ان يكون لاحد سمعا وبصرا
واذا تركوا الظاهر لا يبقى الا التاويل واذا وجب الرجوع الى التاويل قالوا
يجب الاشتغال بالتاويل الصحيح دون الباطل وانما حملنا على المبالغة في شرح
ما رأينا من الواجب علينا في نفي الدين الحق في الزمان الذي يعارضنا فيه من
ليس له تحقيق ولا تحصيل وما كثر من اغترار اهل العبادة بما قد مر من التلبيس

هذا الفصل

فلما خرج قال يارب كلمتك في رغيف فصيت على الدنيا فوحقك لئن امتحن
من الجوع ثم اتوضأ بردن لطلب شيء ابصر كيف ارشد الله تعالى بحسن
الاشارة على قلبه لما راى فيه اتمام ما قصد من طريق رشده ومن ارشاد الله تعالى
للعبد تثبيته اياه على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا يقضي عزمه ولا ينسخ
مع انه محتمل يحكى عن بعضهم انه قال صحبت ابراهيم بن ادهم رحمه الله في طريق
مكة وشارطته على ان لا ننظر الى احد الا الله فدخلنا الطواف يوما وكان في
الطواف غلام فتن الناس بحسن وجهه فقام ابراهيم بن ادهم رحمه الله اليه
النظر قال فقلت اما شارطتك ان لا ننظر الا الله فقال نعم فقلت فهو ذا تكاشر
النظر الى هذا الصبي الذي فتن الناس بجماله وجرى فقال انه ابني فقلت فلم لا تتعرف
اليه فقال اشيخ تركت نفسا اعود اليه مرات وتسلم عليه ولا تخبرني بشأني ولا تدلني
على مكاني فهربت وكتمت عليه وقلت لمن انت فقال انا ابن ابراهيم بن ادهم
قيل لي ان اباك يحج كل سنة فجئت لعلي اراه قال ثم رجعت الى ابراهيم بن ادهم
رحمه الله منعمته بعتت فجرت الخلق طرا في هواك وابتليت الوليد بحبك اراكما
فلو قطعتني في الحب ارباً ما زاد الفؤاد الا حبكا **فصل** واتم
بحانه ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل
معرفته وارواح الواحدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربته

الصبر

لما وهبنا الله مارزقهم ووفقنا لما وفقهم بمنه ولطفه **باب** الصبر
في معنى اسم الصبور والصبور مما ورد به الخبر في اسمائه سبحانه وتعالى فان ضم ورد
الرواية فمعناه الحليم في وصف لان معنى الصبر في اللغة هو الحبس يقال فلان
صبر اذا حبس نفسه لغرض العقوم الحبس والصابر يكون على وجهين صابر عن شيء وصابر
على شيء يحكم احد منهما يحبس نفسه على ما يصبر عليه ويحبس نفسه عن الصابر وفي مفهوم التقديم
سبحانه لا يفتح حبس النفس ولكن يكون بمعنى تاخير العقوبة من العباد وقد يعرف من الكلام
في حلمه وتاخير العقوبة بهم من العباد فما ارتبة العباد في الصبر فعلى اقسام اولها ان يعتبر
وبه تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه وبعد ذلك الصبر وهو رتبة تحمل ما يستقبل
عليه من فنون القضاء وصنوف البلاء وبعد ذلك الاصطبار وهو النهاية في الباب
ويكون ذلك بان يالف الصبر فلا يجد مشقة بل يجد روحا وراحة قال الشاعر

تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر

وانشد اخر

صابر الصبر فاستفاث به الصبر وضاح المحب بالصبر صبر

سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ان صحة ايوب عليه السلام كان من عجز الصبر عن مقاومتهم ومثل هذا
انما يقول من على حزب المثل والاخبار عن نهاية حال العبد في الصبر والا فالصبر صفة
ولا توصف بالعجز والقدرة وقد قيل المحنة اذا دامت الفت سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول ليس الصبر ان لا تذكر البلاء لفظا ونطقا انما الصبر ان لا

المحل لما يستقبل
نبي من فنون القضاء ؟

شدة عن علي قدرته استقبحا منه ذكره وتكرا شاهدة كرما اخبر الله تعالى به
في قصة ايوب عليه السلام بقوله ستبني الصبر ثم قال انا وجدناه صابرا وكان يقول
رحمه الله علم الله تعالى ذكره ضعف هذه الامة وانهم لا يطيقون تحمل البلاء فجعل
قصة ايوب عليه السلام سلوة لكل ممتحن يخبر عن شدته بخلاف الاذن فانه تحت جريان
حكمه قال قائلهم ان كنت للسقم اهلا فانت للسكر اهلا عذب فلم يبق قلب
يقول للسقم مهلا قالوا حقيقة الصبر تجرع البلاء من غير تعبس وقيل
ان ايوب عليه السلام بوسا من الايام ان اتته فاوحى الله تعالى يا ايوب شكوتني فقال
الي من الهي ولم يسمع اينبني احد فقال شكوتني الى اعدى عدوك وهو نفسك
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لي في اخر عمره وقد قرب وفاته وهو في
الم شديد من علامات التاثير حفظا لتوحيده في اوقات الحكم ثم قال معنى هذا
الحديث ان يطمعك ارباب الاوات ساكن تحت جريان حكمه راض بنعوت
تقديره فيك دائم وقد قيل ينبغي ان يكون الصابر في حكمه كالميت بين
يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وقيل فرق ما بين الحليم وبين الصبور
في صفة الخلق هو ان الحليم من يتجاوز عمن ذنبي بلا تكليف ولا مقاساة مشقة
والصبور هو الذي يراود نفسه عن اخلاقها فيتحمل كرها يحكى عن احنف بن

الحسنة

تحمد من ساءته مرة وجاءته قالوا ان من شرط الصبر الا تتنفس

قيس انه قال انا صبور ولست بحليم وكان يضرب به المثل في الحلم ⊙ يحكى
انه كان يجيء من موضع وانسان يتسقم عليه وهو يصبر فلما قارب ملحمة وقف
وقال لذلك الرجل ان بقي في قلبك شيء تفعله فافعله اكره ان يسمع جبير بي ما تقول
فيقابلوك بما تكره وان ما يجب علي العبد من الصبر فهو الصبر على ما امره الله
به سبحانه وتعالى من اوامره والصبر عما نهى عنه من محارمه والسكون تحت ما يجري
من قضائه وقدره وفقنا الله لذلك بمنه ورحمته قال رضي الله عنه وقد
استهى كتابنا هذا وبخير علي وصف الاختصار ورسبيل الايجاز ويسأل الله جل جلاله
العفو عما وقع فيه من الخلل انه رؤف رحيم وقد تمت الكتابة
على يدي العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله الملك المعبود
محمد بن زين الدين محمود اصلح الله احواله
وغفر ذنوبه وستر عيوبه في غرة
شهر جمادي الآخرة سنة
اثنتين والسبعين
والتسعمائة